وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم تاريخ وعلم الآثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

دور المرأة التبسية في الثورة التحريرية
الشهيدة فاطمة الزهراء زرفاوي–أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة اطاستر L.M.D

من إعداد الطلبة
- لويزة ناجي
- منال منصر

إشراف الأستاذ
- د.أحمد شنتي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
حفظ الله بوبكر	أستاذ التعليم العالي	رئيســـــــــا
أحمد شنتي	أستاذ محاضر – أ –	مشرفـــا ومقررا
فريد نصر الله	أستاذ محاضر – أ –	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية 2021 / 2022

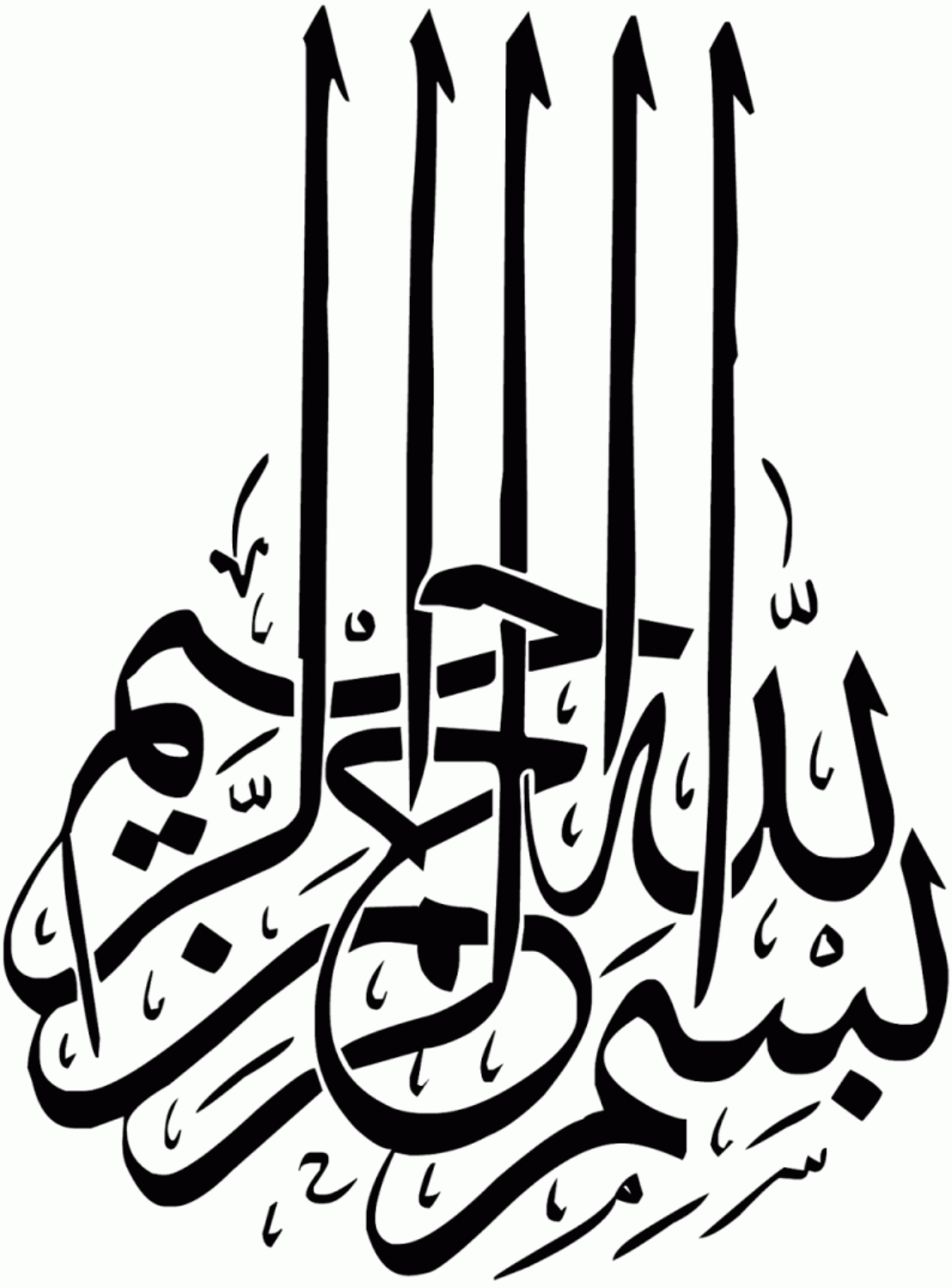
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله و كفى و الصلاة والسلام على الحبيب المصطفى و أهله و من وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وهبنا نعمة العمل سبحانه و الشكر له على نعمه و فضله و كرمه و عونه لنا في اتمام هذا العمل.

نتقدم بالشكر الخالص وفائق التقدير و الاحترام إلى الأستاذ المشرف:

أحمد شنتي

الذي وجهنا خير توجيه رغم كثرة إلتزاماته و مسؤولياته .

كما نتقدم بالشكر و الإمتنان إلى كل أساتذة قسم التاريخ و نخص بالذكر

الأستاذ: الذوادي فرادي.

ولا ننسى أن نتقدم بالشكر إلى كل من قدم لنا يد المساعدة سواء من قريب أو بعيد.

الطالبتان: لويزة ناجي و منال منصر

إهداء

اللهم لك الحمد قبل الرضى و لك الحمد حتى ترضى و لك الحمد بعد الرضى، و الصلاة و السلام على حبيبنا المصطفى.

أهدي ثمرة جهدي إلى قرة عيني إلى من جعلت الجنة تحت قدميها الى من حرمت نفسها وأعطتني و من نبع حنانها سقتني إلى أمي العزيزة حفظها الله و أدامها نورا لدربي.

إلى من سعى لانعم بالراحة و الهناء إلى الذي دفعني لطريق النجاح والدي العزيز،

إلى عروتي و سندي في الحياة أخواي :مراد و عراسة

إلى من كن لي شعارا دائم للأعلى أخواتي:أسماء،سامية و هنية

إلى زوج أختي أحمد و براعم العائلة : أميمة ،يعقوب، خليل معاذ.

إلى زوجة أخي :بشرى

إلى من سرنا سويا و نحن نشق الطريق معا نحو النجاح :لويزة

إلى صديقات الدرب: شاهيناز،صبرين،سميرة،منى و كل رفيقات الدراسة .

إلى كل عائلة :منصر و عائلة مناعي .

و كل من وقفوا بجواري و قدموا لي يد المساعدة سواء من قريب أو بعيد.

منال منصر

إهداء

الحمد لله حمد كثيرا طيبا مبارك فيه و الصلاة و السلام على الحبيب المصطفى و على آله و صحبه و من والاه إلى يوم الدين ،أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى الذي شقى و سعى لأجل أنا أنعم بالراحة و الهناء إلى الذي قدم لي كل شيء و لم يترك للآخرين ما يقدمونه لي إلى : أبي

إلى ينبوع العطاء و القلب الحاني ،وتيني و مكمن أسراري، لمعطف روحي في ليالي العمر الباردة: إلى أمي

إلى سندي بالحياة إخوتي:محمد، ،أيوب،حمزة،علي، عبد الله، أسامة.

إلى من شققنا درب الصعاب و سعينا جاهدا لانجاز هذا العمل: منال

إلى رفيقات الدرب و صديقاتي:

جمانة،سميرة ،صبرين،منى،نورة، الضاوية

والى كل الرفقة و الأصدقاء الذين عرفتهم خلال مساري الدراسي

إلى كل من ذكرهم القلب و نسيهم اللسان

الى كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد

إلى كل عائلة ناجي و عائلة حمزة _لويزة ناجي_

العناوين	الصفحة
مقدمة	أ-هـ
الفصل التمهيدي : الأوضاع العامة للمنطقة تبسة قبيل اندلاع الثورة التحررية	6
المبحث الأول : الأوضاع السياسية .	12-6
المبحث الثاني :الأوضاع الاقتصادية	18-12
المبحث الثالث : الأوضاع الاجتماعية	22-18
الفصل الاول : النشاط العسكري السياسي والصحي للمرأة التبسية خلال الثورة التحررية 1954-1962م	23
المبحث الأول: كفاح المرأة التبسية في الثورة التحريرية	25
المطلب الأول: النشاط السياسي و العسكري للمرأة التبسية	29-25
المطلب الثاني: نماذج من جهود المرأة التبسية في الميدان العسكري	36-29
المبحث الثاني: دور المرأة التبسية في الميدان الصحي	36
المطلب الاول:جهود المرأة التبسية في المجال الصحي	38-36
المطلب الثاني:نماذج من طبيبات الثورة بمنطقة تبسة	47-38
الفصل الثاني : نضال المرأة التبسية في الميدان الاجتماعي	48
المبحث الأول: دور المرأة التبسية في الميدان الاجتماعي.	51-49
المطلب الأول: التموين و التمويل	52-51
المطلب الثاني: إخفاء الجنود و نقل الرسائل	53-52
البحث الثاني: نماذج عن مسبلات منطقة تبسة.	53
المطلب الاول: نماذج عن مسبلات جنوب تبسة.	69-53

فهرس الموضوعات

المطلب الثاني : نماذج عن مسبلات شمال تبسة.	77-69
الفصل الثالث: من شهيدات منطقة تبسة فاطمة الزهراء زرفاوي.	78-77
المبحث الاول: البيئة العامة لمنطقة بولثروث.	81-78
المطلب الثاني: مولد ونشأت فاطمة الزهراء زرفاوي.	82-81
المطلب الثالث: انخراط فاطمة الزهراء زرفاوي في الثورة.	83-82
المبحث الثاني : وقائع وظروف استشهاد فاطمة الزهرة زرفاوي.	84
المطلب الأول :معركة أرقو الكبرى.	84
المطلب الثاني :معركة بولثروث واستشهاد فاطمة الزهراء زرفاوي	88-84
المطلب الثالث : :من شهداء ومجاهدي عائلة زرفاوي.	94-88
خاتمة	96-95
الملاحق	126-97
قائمة المصادر و المراجع	127- 135

مـــقـــدمـــة

مـــقـدمـــــة:

تعد الثورة الجزائرية –1نوفمبر1954–منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر لنيل الاستقلال و التخلص من السياسة القمعية التي فرضتها السلطات الاستعمارية الفرنسية، ،ولم يكن النشاط الثوري حكرا على الرجال فقط بل كان للمرأة الجزائرية موقف ثوري مشرف فيها ،فقد عملت المرأة التبسية بكل ما تملك من جهد و قوة لتحقيق الاستقلال حيث شاركت كمسبلة،إذ قامت بإيواء المجاهدين و إطعامهم و علاجهم و حتى حراستهم و نقل رسائلهم ،إضافة إلى ذلك جمعت الاشتراكات و نقلت السلاح و الأدوية من منطقة إلى أخرى، غير مبالية بالنتائج التي سوف تتعرض لها من قبل الاستعمار ،ليصل بها الأمر للتضحية بنفسها فداءا للوطن و مثالا عن ذلك فاطمة الزهراء زرفاوي شهيدة بولثروث التي ضحت بنفسها في سبيل الجزائر.

1-أهمية الموضوع :

تكمن أهمية موضوع الدراسة بمعرفة الحقائق التاريخية المتعلقة بدور المرأة التبسية في الثورة التحررية وما قدمته من خلال البحث عن السير الشخصية لنساء تبسة لإظهار الحقائق المتعلقة بالكثير من الوقائع التي أصبحت عرضة النسيان و التزيف وإعطاء قيمة لما قامت به نساء المنطقة لإنجاح استمرارية الثورة والقضاء على الوجود الاستعماري لنيل الاستقلال .

2_المسوغات:

أ_الأسباب الذاتية :

ـ الرغبة في تسليط الضوء على دور المرأة التبسية خلال الثورة التحررية .

ـ الرغبة في توظيف واستغلال الشهادات الحية .

ب_ الأسباب الموضوعية :

_ تركيز أغلب الدراسات على دور المرأة الجزائرية و الأوراسية بصفة عامة وإهمال دور المرأة التبسية .

_ إثراء الرصيد المحلي من خلال الاستعانة بالشهادات الحية والاستفادة منها قدر المستطاع قبل فقدانها .

_ إبراز أهم الأعمال والانجازات التي قامت بها المرأة التبسية حلال الثورة التحررية .

3_ الفترة الزمنية والمكانية لدراسة :

حددت الفترة الزمنية من 1954_1962على أنها الفترة الحاسمة في مسار الثورة الجزائرية . ويرجع سبب اختيار هذه الفترة إلى الأحداث والتقلبات في تاريخ الجزائر بصفة عامة ومنطقة تبسة المراد دراستها بصفة خاصة .

4_ الإشكالية :

تهدف إشكالية هذه الدراسة إلى إبراز دور المرأة التبسية إبان الثورة التحررية ومدى مساهمتها في تحقيق الاستقلال ومن هذا المنطلق يطرح موضوع دراستنا الإشكالية التالية :

ماهو الدور الذي لعبته المرأة التبسية في دعم المشروع الثوري ،وكيف يمكن تجسيد مشاركتها من خلال النموذج فاطمة الزهراء زرفاوي ؟.

ويندرج ضمن هاته الإشكالية عدة تساؤلات فرعية منها:

_كيف كان وضع المرأة التبسية قبل الثورة ؟

_ كيف تجسدت أدوار المرأة التبسية(عسكريا ، سياسيا، اجتماعيا) في الثورة التحررية ؟

_ ماهي المهام التي أوكلت للمرأة التبسية خلال الثورة التحررية ؟

_ من هي فاطمة الزهراء زرفاوي، وفيما تمثل دورها خلال الثورة ؟

_خطة البحث :

وللإجابة عن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها الفرعية تم تقسيم البحث إلى فصل تمهيدي يحمل عنوان أوضاع منطقة تبسة قبل اندلاع الثورة و ثلاث فصول أساسية،حيث احتوى الفصلين الاول و الثاني على دور المرأة التبسية في الثورة التحريرية ،أما الفصل الثالث حمل عنوان من شهيدات منطقة تبسة فاطمة الزهراء زرفاوي:

_ الفصل التمهيدي: تناولنا فيه لمحة موجزة عن الأوضاع العامة لمنطقة تبسة و تطرقنا فيه للإشارة لوضع المرأة التبسية قبيل الثورة سياسيا ،واقتصاديا، و اجتماعيا.

_أما الفصل الأول : اندرج ضمنه نشاط المرأة التبسية إبان الثورة التحريرية سياسيا و عسكريا لنذكر بعده نماذجا من فدائيات تبسة، ولنعرج في الأخير لمساهمات المرأة التبسية في الجانب الصحي سواء بالريف أو بالمدينة ،لنخص بالذكر نماذج من الطبيبات اللواتي كان لهن دور أساسيا في تلك الفترة بالمنطقة.

_ وتعرضنا في الفصل الثاني لمساهمة المرأة التبسية في الميدان الاجتماعي من خلال عمليات التموين و التمويل، و إيواء للمجاهدين إضافة إلى تكليفها بنقل الوثائق و الرسائل لنذكر في الأخير نماذج من الشهادات الحية لمسبلات منطقة تبسة.

_ و خصصنا الفصل الثالث : للشهيدة فاطمة الزهراء زرفاوي من شهيدات منطقة تبسة من خلال ترجمة سيرتها الذاتية ،بداية بدراسة أوضاع مسقط رأسها منطقة بولثروث ثم التطرق لميلادها و نشأتها و إبراز دورها في الثورة ،وصولا إلى وقائع استشهادها، لنذكر في الأخير شهداء و مجاهدي عائلة زرفاوي.

أما الخاتمة قد جاءت شاملة لمجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا لها من خلال الإجابة عن الإشكالية المطروحة.

وقد تلت الخاتمة مجموعة من الملاحق المؤرخة حسب الفصول لاثراء موضوع الدراسة.

5_ المناهج :

نظرا لطبيعة الموضوع اعتمدنا في دراستنا على منهاجين للبحث التاريخي للإحاطة بمختلف الجوانب المتعلقة بالدراسة ثمثلت فيما يلي :

أ _ المنهج الوصفي :تتبعناه لسرد الوقائع التاريخية من خلال دراسة الأدوار التي قامت بها المرأة التبسية بالمنطقة السادسة الولاية ألأولى .

كما اتبعنا هذا المنهج في سرد أحداث مسار حياة الشهيدة فاطمة الزهراء زرفاوي .

ب _ المنهج التحليلي: اعتمدنا عليه في تحليل الشهادات وما تحتويه المذكرات الشخصية للذين عايشوا واقع المرأة التبسية وأثناء الثورة التحررية . وتحليل المادة الخبرية في الأحداث وتفسيرها حسب مجريات الوقائع التاريخية في تلك الفترة 1954_1962 م

6_ مصادر ومراجع الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع لانتقاء المادة العلمية التاريخية بما يخص موضوع بحثنا:

الشهادات الحية: اعتمدنا عليها بالدرجة الأولى وذلك من خلال المقابلات التي أجريناها مع عدة مجاهدات و طبيبات إضافة إلى مسبلات منطقة تبسة اللواتي برز لكل واحدة منهن دورا في الثورة التحريرية بالمنطقة ، ومثالا عنهن المجاهدة زعراء عثماني التي كان لها دور فعال و بارز في الثورة من خلال نشاطها النضالي التوعوي الذي بدأته في سن مبكر متحدية كل الظروف و الصعاب ،لتكمل مسارها الكفاحي بصعودها للجبال و حمل السلاح .

المذكرات الشخصية للمجاهدين: قمنا بتوظيف المذكرات الشخصية لمجاهدي منطقة تبسة ،نذكر منها مذكرات بلقاسم بن جدة و محمد حسن اللذان احتوت مذكراتهما على معلومات شاملة توضح صورة الأوضاع المعاشة في منطقة تبسة وأوضاع المرأة فيها.

وللإلمام بالموضوع أكثر اعتمدنا على مجموعة من المراجع نذكر منها:

الكتب: أحمد عيساوي مدينة تبسة و أعلامها ،أعتمدنا عليه في ترجمة لشخصيات قيادية في الثورة التحريرية و محمد زروال اللمامشة في الثور، في تتبع مجريات و وقائع معركة أرقو

كما اعتمدنا على مجموعة من **المجالات** في مقدمتها مجلة كان التاريخة و مجلة دراسات و أيضا مجلة البصائر.

_الرسائل : اعتمدنا أيضا على رسائل دكتوراء و ماستر من بينها فريد نصر الله ،التطورات العسكرية لثورة التحررية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي لمعرفة جغرافية المنطقة و أهم الوقائع فيها،

7_ الصعوبات :تمثلت الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة فيما يلي.

_ صعوبة ترجمة وتحليل الشهادات الحية التي تطلب الكثير من الوقت والجهد لتوضع في سياقها التاريخي المناسب .

_ صعوبة إجراء مقابلات مع بعض المجاهدات لظروفهن الخاصة .

_ اتساع الرقعة الجغرافية لمنطقة تبسة صعب عملية حصر الشهادات الحية .

_ عدم توفير المادة المتخصصة في دراسة واقع المرأة التبسية خلال الثورة .

_ النزعة الذاتية في بعض الشهادات الحية للبعض .

وأخيرا نرجو أننا قد تمكن ووفقنا بالإلمام ولإحاطة بمعظم جوانب البحث وأعطيناه ما يستحق من معلومات.

الفصل التمهيدي :الأوضاع العامة لمنطقة تبسة قبل اندلاع الثورة التحريرية

الفصل التمهيدي : الأوضاع العامة للمنطقة تبسة قبيل اندلاع الثورة التحررية .

- **المبحث الأول : الأوضاع السياسية .**
- **المبحث الثاني :الأوضاع الاقتصادية .**
- **المبحث الثالث :الأوضاع الاجتماعية .**

الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة للمنطقة تبسة قبيل اندلاع الثورة التحررية .

عاشت منطقة تبسة منذ مطلع القرن العشرين أوضاع مزرية في مختلف المجالات المعاشية السياسية منها والاقتصادية، وكذلك الثقافية والاجتماعية بسبب السياسة التي فرضتها السلطات الاستعمارية الفرنسية من تشجيع للاستيطان ومصادرة للأراضي إضافة إلى فرض ضرائب باهظة، فنتج عنها تدهور الأوضاع العامة للمجتمع التبسّي وانتشار الفقر والجهل والأمراض.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية.

تعود بداية الحياة السياسية في تبسة إلى تشكيل تنظيمات سياسية في شكل أحزاب خاضت معترك سياسي برزت فيه شخصيتين هما: عباس بن حمانة[1]، منافسا لابن علاوة الذي يعتبر من أنصار الإدارة الاستعمارية الفرنسية[2]. وقد ركزت الأحزاب السياسية والجمعيات الدينية بمنطقة تبسة في بدايتها على بعض المتعلمين ومجموعة من التجار لتأسيسها حتى تنشط في الساحة السياسية[3] على غرار الشيخ العربي التبسي[4]، الشاذلي المكي[5] وحامد روابحية.

1-1: حزب الشعب الجزائري: بدأ الحزب نشاطه في مدينة تبسة خلال أواخر سنة 1937م إلى سنة 1939م[6]، فتداول على قيادة قسمة الحزب في تبسة عبد القادر خياري،محمد محفوظي وحمه العمري.

ومن بين الأحداث السياسية المهمة التي شهدتها منطقة تبسة تنظيم مظاهرات 08 ماي 1945م، حيث بدأت المسيرة من السوق الأسبوعية بمدينة تبسة[1]، فقد قام المناضل

---

[1]- ولد عباس بن حمانة في سنة 1878م بمسكيانة تعلم في المدرسة الفرنسية يعد من بين المثقفين مزدوجي اللغة العربية والفرنسية ومالكا لأراضي زراعية في تبسة توفي سنة 1914م، للمزيد انظر أحمد عيساوي: مدينة تبسة وأعلامها، دار البلاغ، الجزائر، 2005م، ص 15.

[2]- مالك بن نبي: مذكرات شاهد على القرن، ط2، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر دمشق سورية، 1948م، ص 26.

[3]_عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تحليلية موثقة، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، 2016م، ص 262.

[4]- ولد الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي سنة 1881 بم سطح قنتيس أحد أعمدة الإصلاح بالجزائر عامة وتبسة خاصة تتلمذ في كل من تونس ومصر لمدة 27 سنة...استشهد في يوم 04 أفريل 1957م، للمزيد انظر أحمد عيساوي: حياة العربي التبسي (1881-1957) بيئة وظروف عصره، الملتقى الوطني الثاني للفكر لإصلاحي في الجزائر، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص 33.

[5]- ولد الشادلي المكي في 15 ماي 1920م، درس بجامع الزيتونة بتونس ثم انخرط في حزب الشعب الجزائري كان له دورا هاما في انعقاد مؤتمر أحباب البيان والحرية في 1943م، كان ممثلا لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الجامعة العربية، توفي1988م، للمزيد أنظر فوزي مصمودي: الشادلي المكي أوراق من رصاص، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2020م، ص19.

[6]-عبد الوهاب شلالي: المرجع السابق، ص 263.

الشاذلي المكي بنقل المناشير واللافتات من مدينة الجزائر ليتم توزيعها على خلايا الحزب ومسؤولي قسمات الشرق من أمثال حامد روابحية[2]، والإشراف على سير المظاهرات، وقد شارك في هذه المظاهرة ما بين أربعة ألاف وخمسة ألاف متظاهر حاملين شعارات مما شابه (أطلقوا سراح مصالي الحاج، عاشت الجزائر حرة مستقلة). وشهدت مسيرة يوم 08 ماي 1945م تنظيما محكما من عناصر الحركة وأعضاء كشافة الأمل للحرص على أن تكون المظاهرات سلمية وإقناع الناس للمشاركة فيها[3]، لتنشر المظاهرات في معظم شوارع مدينة تبسة[4]، أين قام المناضل بشير الجدري باعتلاء المنصة وهي عبارة عن طاولة موجودة بإحدى المقهى وألقى خطابا سياسيا على الحاضرين، وقد نظم سكان الونزة وبئر العاتر مظاهرات شعبية أشرف عليها قيادة ومناضلي الحزب[6].

وحسب شهادة المناضل الطيب مسلم فقد دخل المتظاهرون في مشادات مع السلطات الاستعمارية الفرنسية التي كان عناصرها يريدون افتكاك العلم الوطني من بين أيديهم، وقد أسفرت المظاهرة عن اعتقال بعض المناضلين المشاركين فيها[7]، فيما صعدت السلطات الاستعمارية الفرنسية من إجراءاتها القمعية ضد قيادات الحركة الوطنية بمنطقة تبسة فسارعت إلى إعتقال المناضلين وسجنهم من بينهم الصادق بوذراع، الصادق كباس، وعلى تلك الخطوة الاستفزازية قام الشيخ العربي التبسّي بإطلاق دعوة للدخول في إضراب شامل لمدة ثلاثة أيام للضغط من خلاله على السطلات الاستعمارية الفرنسية، وقد نجح هذا

---

[1]– عبد الوهاب شلالي، مرجع سابق، ص 262،263.

[2]– ولد حامد روابحية سنة 1918م بتبسة هو أحد طلاب الشيخ العربي التبسّي، انخرط في حزب الشعب سنة 1944م، للمزيد أنظر محمد عباس: رواد الوطنية شهادات 25 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 280.

[3]– أحمد شنتي: مظاهرات 08 ماي 1945م بتبسة، مجلة تطلعات المواطن، س 01،ع 01، 31 مارس 2021، ص ص 67، 77.

[5]– مقابلة مع المجاهد ضوايفية محمد الشريف، بمقر منظمة المجاهدين بولاية تبسة، بتاريخ 15مارس 2022م، على الساعة 10:00 صباحا.

[6] –أحمد شنتي: المرجع السابق، ص 78.

[7]– عبد الوهاب شلالي: مرجع سابق، ص 62.

المسعى بإطلاق سراح المتعلقين معدى المناضل الشادلي المكي الذي صدر في حقه حكم بالإعدام[1].

ليعود حزب الشعب للساحة السياسية بعد حضره ومنعه من النشاط من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية تحت اسم وهو حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بعد صدور قانون العفو العام 16 مارس 1946 لتكن أبرز قيادته الشاذلي المكي وحامد روابحية. وقسمت تبسة مقاطعة رابعة للحرب وتشكلت من أربعة خلايا (مرسط، الكويف، تبسة، ونزة)[2].

1-2: جمعية العلماء المسلمين: مثلت الاتجاه الإصلاحي في الحركة الوطنية الجزائرية تأسست أول شعبة لها بتبسة سنة 1936م بإشراف من الشيخ العربي التبسّي لكن نشاطها الفعلي برز بعد الحرب العالمية الثانية بعد عودة أعضائها من جامع الزيتونة، وعلى إثر ذلك عين الشيخ العيد مطروح رئيسا للشعبة ينوبه عيسى سلطاني، فيما عين عبد الله حمودي كأمين عام ينوبه محمد هوام إضافة للكاتب مصطفى الزمرلي والمستشريين الصادق بوذراع،يونس رسول، محمود مزهودي مبروك شريط و عبد الله شريط، وقد قامت الجمعية بتأسيس مدارس للتعليم العربي عبر المشاتي والمراكز الحضرية بتبسة[3].

1-3:الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري: تأسس مكتب الحزب في أواخر 1948م تحت قيادة محمود الشريف[4].ومن مناضلي الحزب قدور قواسمية بالشريعة وعابد محمد بن رجب

---

[1]- أحمد شنتي: مرجع سابق، ص 79.

[2]- فريد نصر الله: التطورات العسكرية للثورة التحررية بتبسة من خلال الشهادات و وثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي والشهادات الحية 1954-1958م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة العربي التبسي،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2020/2019م، ص 68.

[3]- تجديد جمعية العلماء المسلمين بتبسة، البصائر، ع 201، يوم الاثنين 25 ذي الحجة الموافق لـ 15 سبتمبر1952م، ص07.

[4]- ولد محمود الشريف بالشريعة سنة 1912 م، نشأ وسط عائلة ميسورة الحال، تخرج من الاكاديمية العسكرية برتبة ملازم ملازم أول، تولى قيادة المنطقة السادسة عين في سنة 1957 عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ وبعدها وزيرا للتموين والتسليح، توفي في 1987م، أنظر عبد الله مقلاتي: محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير للتسليح إبان الثورة التحررية، دار العلم والمعرفة، الجزائر، ص 15.

بتروبية، وأثناء عملية الانتخابات التي أقرتها السلطات الفرنسية تعاون الحزب مع جمعية العلماء المسلمين، وزار فرحات عباس مدينة تبسة مرتين وذلك في نوفمبر 1946م وأكتوبر 1951م لترويج أفكار الحزب في إطار الدعاية للانتخابات[1].

1-4: الحزب الشيوعي: مثله عمال المناجم والسكك الحديد وبسب توجهاته السياسية لم يستقطب الحزب أعداد كبيرة من المناضلين، تأسس أول مكتب للحزب في مدينة تبسة من طرف صبيه محمد وصالحي والنقريشي رئيس قسمة الحزب لقد كان نشاط الحزب في إطار ضيق من خلال الفئة القليلة التي تنشط به[2].

ولم تكن للمرأة التبسية أي مكانة داخل الميدان السياسي قبيل اندلاع الثورة التحررية لأنه كان حكرا فقط للرجال.

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية.

2-1: الفلاحة.

نظرا لجغرافية منطقة تبسة والتي يغلب عليها الطابع الرعوي والتي تنمو فيها الحلفاء بشكل كبير وهذا ما جعل من الماشية مصدرا هاما لسكان المنطقة[3]، حيث يذكر مالك بن نبي في كتابه شاهد للقرن: "...إن في السهول المحيطة بالمدينة كانت العائلات القديمة لا تزال تعيش على عمل زراعي تمارسه فيؤمن الغذاء لها ولمواشيها"[4]، وباعتبار أن المنطقة ريفية فان النشاط الغالب والسائد لدى سكان الذين صبوا جل طاقتهم وجهودهم في خدمة

---

[1]- محمد حسن: سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة، تحر: طارق عزيز فرحاني، دار المثقف للنشر والتوزيع، البليدة، الجزائر، 2020م، ص 53.

[2]- محمد حسن : مصدر سابق ,ص53

[3]_ سليم بعلوج: الحركة الوطنية الاصلاحية في منطقة تبسة 1927-1954م، إشراف محمد مجاود ،أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة سيدي بلعباس،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص تاريخ ،2016-2017 ص 16.

[4]- مالك بن نبي: مصدر سابق، ص 26.

الأرض وتربية المواشي لأنها تعتبر مصدر رزق لهم[1]، ومن عاداتهم الأساسية الترحال من المناطق الباردة إلى المناطق الجنوبية الصحراوية المجاورة لها، حيث تبدأ عملية الانتجاع مع بداية فصل الخريف أو بعد إتمام الحرث أي تتم العملية قبل حلول فصل الشتاء[2]، وتعتبر الماعز من أهم المواشي التي تتم تربيتها في جل نواحي تبسة بحكم أنها مورد هام لما تدره من حليب وهو من أهم الأغذية بعد القمع والشعير[3].

وحسب ما ذكرت المناضلة فاطمة براهمي أن النسوة هن من يقمن بعملية حلب الماعز وبعد ذلك يقسمنه إلى جزئيين، جزء يترك كما هو والجزء الأخر يضعنه في أواني خاصة حتى يتخمر ويتم تفريغه في الشكوة[4]، والتي تصنع من جلد الأغنام أو الماعز حيث يتم تجهيز الجلد ويوضع تحت أشعة الشمس ويترك ليجف بهدوء، ثم تضاف كمية من العرعار المسحوق وغطاء شجرة الصنوبر المطحون حتى تزيد من متانة الجلد وتزيل منه الروائح الكريهة، وتتكرر عملية إضافة مسحوق العرعار لمدة ثلاث مرات ثم تنتهي عندما يصبح الجلد جاهزا للاستخدام وفور نهاية العملية تتم خياطة الشكوة بخيط يصنع من الصوف ويوضع بداخلها غطاء شجرة الصنوبر المطبوخ في الماء الساخن الذي يساعد في إزالة مرارة العرعار وينقي الشكوة من جميع الشوائب الموجودة فيها، وتعلق الشكوة في حامل خاص بها[5] يوضع بداخلها الحليب المخمر ليتم مخضه ويفصل اللبن والزبدة ليتم استهلاكهما فيما بعد[6].

وكما هو الحال في مختلف مناطق الجزائر فإن القمح والشعير يعتبران الزراعة الأساسية ومصدر للرزق للسكان[7]، وعليه فقد عمل سكان تبسة على خدمة أرضهم رغم قلة

---

[1]– بلقاسم بن جدة: مذكرات المجاهد بلقاسم بن جدة كفاح من أجل حرية الجزائر، تحر: طارق عزيز فرحاني وآخرون، دار المثقف للنشر والتوزيع، البليدة، الجزائر، 2022م، ص 23.

[2]– عثمان الحمزة: مسيرة كفاح إبان ثورة التحريرية الوطني المنطقة السادسة الولاية الأولى أوراس النمامشة، تحر: طارق عزيز فرحاني، نوران للنشر والتوزيع، تبسة، الجزائر، 2021م، ص 42.

[3]– سليم بعلوج: مرجع سابق، ص17.

[4]– مقابلة مع المناضلة فاطمة براهمي في منزلها بالشريعة ، يوم 23_02_2022 م على الساعة 15:30 .

[5]– بلقاسم بن جدة: مصدر سابق، ص 121.

[6]– فاطمة براهمي: مصدر سابق.

[7]– سليم بعلوج: مرجع سابق، ص 20.

الإمكانيات المتوفرة والطرق المعيشة الصعبة[1]، معتمدين في حرث الأرض على المحراث الخشبي التقليدي الذي يصنع من جذور الأشجار مع استعمال حصانين أو بغلين لجره، أما في واحتي نقرين وفركان فيستعملون جملين، وتتم عملية الحصاد بالمنجل وبعدها تنقل المحاصيل إلى أماكن الدرس، وكما ذكر لنا المجاهد ضوايفية الشريف فإن المرأة التبسّية تساعد الرجل في عملية الحصاد والدرس، حيث تستيقظ باكرا وتذهب مع زوجها إلى الأراضي التي سوف يتم حصادها لتباشر وعند وصولها تبدأ عملية الحصاد عن طريق المنجل وعند الضحى حوالي الساعة التاسعة تعود إلى منزلها لأجل أعداد الطعام لأهل بيته

والجدير بالذكر أن المرأة التي يكون عندها ابن صغير فإنها تقوم بحمل ابنها على ظهرها ولفه بقطعة قماش متين وتشد الوثاق جيدا حتى لا يسقط وهي تقوم بعملية الحصد والدرس[2].

[1]– محمد حسن: مصدر سابق، 36.

[2]– الشريف ضوايفية: مصدر سابق.

2-2: الصناعة.

إضافة إلى الزراعة وتربية المواشي انتشرت الحرف النسيجية عند سكان منطقة تبسة لأجل الاستهلاك الشخصي أو بيع إنتاج هذه المصنوعات في الأسواق[1]، وقد اشتهرت منطقة تبسة ببعض الصناعات الحرفية حيث تميزت بعض العائلات بصناعة الزرابي الصوفية ونسج المفروشات والأغطية لتلبية حاجاتهم اليومية[2]، فقد عملت النسوة على نسج "الفليج الصوفي" بعد خلطه بشعر الماعز الذي يعيد المكون الأساسي للخيام التي تستعمل للسكن المعروفة آنذاك ببيت الشعر ولأجل حفظ الحبوب أثناء حمل الأمتعة تصنع النسوة "الغرارة" ومن صوف وشعر الماعز إضافة إلى الخرج الذي يوضع على ظهور الدواب والحمير وغيرهم وتصنع ما يسمى بالمخلة وهي ما يستعمله الراعي لحمل زاده وما يحتاجه أثناء عملية رعي المواشي[3].

ويعتبر الصوف المادة الأولية المستعملة في حرفة النسيج فبعد أن ينتهي الرجال من عملية جز الصوف تحمله النسوة ويتوجهن به إلى ينابيع الماء لتنقيته جيدا من الشوائب والدهون الملتصقة به وتبذل النسوة جهدا معتبرا في غسل الصوف حتى يتحول إلى لون ابيض ناصع ليقوم بعد ذلك الرجال بأخذه إلى الصباغ المختص في صباغة الصوف وعند صبغه بألوان مختلفة يعود الرجال إلى البيوت ويسلمونه للنسوة .فيقمن بتحضير أدوات النسيج المكونة من (قرداش، خلالة، عمودين خشبيين) لتبدأ عملية النسيج التي تستمر عدة أيام حتى ينتهي العمل المراد تنفيذه[4].

كما توجد حرف أخرى كنسج البرنوس والحايك والحصير وغيرهم من الأغراض[5] إضافة إلى الصناعات الصوفية يتم صناعة الحلي والأساور والقلائد التي تصنع من النحاس والفضة، فمثالا عن صناعة الحلي اشتهر الأخوين أحمد معلم وناجي معلم بدوار بحيرة

---

[1]- عثمان الحمزة: مصدر السابق، ص 34.

[2]- بيار كاستال: حوز تبسة ،دار المثقف للنشر و التوزيع، الجزائر،2022ص ص 108، 110.

[3]- محمد حسن: مصدر سابق، ص 35.

[4]- عثمان الحمزة: مصدر سابق، ص43.

[5]- بيار كاستال: مصدر سابق، ص ص 108، 110.

الأرنب بصناعة الفضة إضافة إلى إتقانهما تصحيح الأسلحة الحربية وبنادق الصيد[1] ويتم صنع السكاكين والأقفال والصفائح وكل ما يحتاجه السكان في حياتهم اليومية[2].

ومن بين الصناعات الأخرى نجد أيضا الصناعة الطينية والتي كما يذكرها المجاهد بلقاسم بن جدة في مذكراته كفاح من اجل الحرية الجزائر أن سكان دوار بحيرة الأرنب يستفيدون من التربة الطينية المتواجدة بها لأنهم يستغلونها في صنع أواني فخارية مثل القدرة الكسكاس، الطواجين التي تطهى عليها الكسرة وتمر هذه الصناعة التقليدية بخطوات وهي كالتالي: تقوم النسوة المختصات في مجال الفخار بإحضار التربة الطينية من الأودية بكميات كافية و مناسبة ثم يضعنها بعد ذلك في مكان تحت أشعة الشمس ويتركن الطين يجف تماما لسكب الماء فوقه لتبدأ مرحلة العجن حتى يصبح لزجا وتتم إضافة المياه حسب الحاجة ثم يتفحصن العجين ليتأكدن من خلوه من جميع الشوائب ليباشرن في مرحلة التمليس وتشكيل الأواني التي يكونون بحاجة لها لتوضع في الهواء الطلق وتعرض تحت أشعة الشمس لتجف ثم تحرق[3].

2-3: التجارة.

نتج عن محدودية الإنتاج الصناعي في منطقة تبسة ضعف التجارة التي تكاد تقتصر على الإنتاج الحيواني والحرف الطينية المصنوعة[4]، والتي كانت تتم في الأسواق كسوق الشريعة الأسبوعي كل يوم سبت بالإضافة إلى أسواق المدن المجاورة. فقد ذكر بيار كاستيل في كتابه حوز تبسة: "أن رجال قبائل النمامشة وأولاد سيدي عبيد يبيعون سنويا 5000 رأس من الأغنام بالإضافة إلى أسواق المدن المجاورة ففي خنشلة يبيعون 1100 رأس من أغنام ومسكيانة 4000 وعين البيضاء 6000 و تبسة 9000 رأس[5]، كما كانت المبادلات التجارية تتم أيضا في مختلف الأسواق المقامة يوميا في المدن والقرى ومن الأسواق

[1]-بلقاسم بن جدة: مصدر سابق، ص 29.

[2]- سليم بعلوج: مرجع سابق، ص 25.

[3]- بلقاسم بن جدة: مصدر سابق، ص 121.

[4]- سليم بعلوج: مرجع سابق، ص 25.

[5]- بيار كاستال: مصدر سابق، ص 111.

الأسبوعية يوج دسوق الكويف الذي تعرض فيه مختلف الأغذية (الحبوب، التمر، الخضر، الفواكه، الألبسة...) بالإضافة إلى الأغنام وكذلك سوق الماشية والحبوب بالشريعة، سوق الماء الأبيض، وسوق تبسة الذي تتنوع مبيعاته بين أبقار وأغنام ، أدوات فلاحية، أدوات تجارية، حبوب وأفرشة[1].

أما فيما يخص المبادلات التجارية الخارجية فتعتبر واد سوف والجارة تونس أهم المناطق التي يتم فيها التبادل التجاري وذلك عن طريق المقايضة، حيث يأخذ التجار سلعة ويقايضونها بسلعة أخرى، فمنطقة واد سوف هي وجهة التجار لأجل مقايضة مادتي القمح والشعير بمنتوج التمور، وأيضا يتوجه التجار إلى تونس لأجل مقايضة المنتوج المحلي بالمنتوجات المعروضة في الأسواق التونسية، ويرجع سبب المقايضة إلى صعوبة الحصول على العملة التونسية المتداولة في الأسواق التونسية وأيضا نقص السيولة في منطقة تبسة والتي كان سببها التواجد الاستعماري[2].

المدن	المواد التي كانت تجلب
قفصة	الزيت، الفلفل، التمر، الرمان، الأغطية، وجلود الماعز
القيروان	التابل، الصابون، الزيت، الخروب، القطنيات
نابل	التابل، الذرة
المساكن	الخروب
تونس العاصمة	الخروب، الأحذية، البرانس، الألبسة الحريرية
صفاقس	الصابون، البطيخ، الفواكه الجافة
تزور والجريد	التمور
قابس	الحناء

[1]- نصيرة براهمي: الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في منطقة تبسة 1930-1954،الجلد8،العدد30،2-12-2017، ص 08.

[2]-محمد حسن ، مصدر سابق ،ص 38.

جدول: يمثل الأغذية التي كانت تستورد من مختلف المدن التونسية، المصدر: بيار كاستيل، السابق، ص 111.

وقد اقتصرت مهنة التجارة على الرجل فقط ولم تكن للمرأة أي دور فيها، بالرغم أنها هي من كانت تقوم بصناعة العديد من السلع التي يتم بيعها في الأسواق كالزرابي والأواني الفخارية وغيرها لأنها لا تجوب الأسواق ولا تبيع السلع[1].

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية.

اشتغل سكان منطقة تبسة في الفلاحة أو كعمال في المناجم وسكة الحديد مقابل أجور زهيدة[2]، وعاشوا الفقر المدقع وانتشر الثالوث الأسود (الفقر، الجهل، الأوبئة) داخل المجتمع التبسي[3].

3-1: الحياة المعيشية:

شاهد سكان تبسة ارتفاع خلال الفترة مطلع القرن العشرين تزايد في حين ظل عدد الأوروبيين فيها ثابت، مع زيادة التدهور في الوضع الاقتصادي بسبب السياسة الاستعمارية الفرنسية من خلال سلب الفلاحين أراضيهم التي تمثل الرزق الأول لهم وقد أرهقتهم بنظام الضرائب فأصبح البعض من السكان يعملون كخماسين أو في أعمال شاقة بأجور زهيدة مقابل ساعات طويلة والباقي عاطلين عن العمل تماما يعيشون التسول والفقر[4].

ورغم كل مكان يعانيه السكان التبسّيون من ظروف فقد تمسكوا بالدين الإسلامي وعادتهم وتقاليدهم وتجلى ذلك في القصص والحكايات التي ورثوها أبا عن جد لنشأة والتكوين الصالح لأولادهم على القيم الأخلاقية[5]. فلم تهمل المرأة التبسّية إدارة شؤون منزلها

مقابلة مع المجاهد محمد هنين المدعو حمة :بنادي المجاهدين ,جمعية الجبل الأبيض , يوم 02-2-2022 على الساعة 10:30.-[1]

[2]-المجاهد ضوايفية محمد الشريف: مصدر سابق.

[3]_ نصيرة براهمي: مرجع سابق ص 04.

[4]- نفسه: ص 09.

[5]- مالك بن نبي: مصدر سابق، ص 19.

فتمحور دورها من خلال طحن الحبوب لأعداد الطعام وحلب المواشي وكذلك الاحتطاب لطهي وكذلك صنع كل ما يحتاجه البيت من أثاث وأواني من الطين وعزل النسيج من أجل حياكة الأفرشة والملابس مثل البرنوس والقشابية للرجال[1].

أما لباس المرأة متكون من السورية، القندورة، البخنوق، المحرمة، وتتزين بالحلي من المرجان والفضة ويشتري لها الرجال الأحذية من الأسواق الأسبوعية أو تصنع من جلود الإبل والماعز[2]. ويحتفل سكان منطقة تبسة بالمناسبة الدينية ففي شهر رمضان يلعن عن وقت الإفطار بضربات المدفع أما في الأرياف المجاورة يلعن عن وقت الإفطار بإشعال النار في مكان عالي من طرف شيخ المنطقة، ويحتفل سكان تبسة بالأعياد الدينية عيد الفطر والأضحى[3].

أما المناسبات العائلية كالأعراس تقام لأيام وليالي يجتمع فيها الصغير قبل الكبير وتتميز بالمحفل وهو قطعة قماش طويلة ملونة بالوردي والأخضر تجتمع تحتها النسوة يغنين الاغاني الشائعة مثل: "محمد وصلى الله على النبي محمد وأنت طاهر ونيابك فضة وجواهر محمد وأنت نبينا وشمس زرقت في المدينة..."، أما الرجال فيشكلون مجموعات رحابة تؤدي الأغاني الشعبية ويتنافسون في ركوب الخيل وضرب البارود[4]، ومن عادت أهل تبسة كذلك الاحتفال بالزردة وهي تجمع سنوي شعبي تقيمه إحدى أعراش المنطقة عند ضريح أحد الأولياء الصالحين فتذبح فيها المواشي ويطهى طبق الكسكس والرفيس كما يتغنى فيها الرجال بقصائد ترافقها ألحان القصبة والبندير (الدف)، فجد عرش أولاد العيساوي هو محمد بن منصر ويقع ضريحه بواحة فركان وجد عرش الزرامة داد موسى البهلول الذي يقع ضريحه في أسفل جبل الجرف، وجد عرش أولاد احميدة هو علي بن احميدة الذي يقع ضريحه بالطباقة شرق الشريعة[5].

---

[1]– مقابلة مع المناضلة صالحة مناعي بمنزلها بقرية عين غراب بلدية السطح قنتيس، يوم 31 جانفي 2022م، على الساعة 13:40 مساء.

[2]– مناعي صالحة، المصدر السابق.

[3]– مقابلة مع المناضلة سلمي زرفة: مكالمة هاتفية يوم 17 أفريل 2022م، على الساعة 20:00 ليلا.

[4]– مقابلة مع المناضلة شويخة منصر بمنزلها ببلدية بجن، بتاريخ 12 فيفري 2022م، على الساعة 12:00 صباحا.

[5]– محمد حسن: مصدر سابق، ص ص 24، 25.

3-2: التعليم:

تفشى الجهل في الجزائر وانتشرت الأمية في وسط المجتمعات لغلق السلطات الفرنسية المرافق التعليمية منذ بداية الاحتلال لتجهيل الشعب الجزائري والقضاء على الهوية الجزائرية الإسلامية العربية وتم حكر التعليم على أبناء المعمرين والموالين لسلطات الفرنسية[1]. لكن رغم هذا برز التعليم العربي الحر الذي نادى بيه الجزائريين[2]. وحافظ الطالب العلم التبسي على حفظ القرآن وتلقى جزء من المبادئ الأولى في علوم الدين واللغة العربية بالمساجد من بينها مسجد سيدي سعيد، وإذا أراد الطالب الزيادة في الكم المعرفي لديه يلتحق بالمساجد والزوايا الشهيرة كجامع الزيتونة لميسوري الحال[3].

وبعدما سمحت الإدارة الفرنسية بإنشاء مدارس وفق شروطها بلغ عدد المدرس القرآنية ببلدية مرسط المختلطة 17 مدرسة سنة 1940 تمدرس بها 261 تلميذا أما في بلدية تبسة بلغت 15 مدرسة تدرس فيها 615 تلميذا[4]. كما ذكر المجاهد قتال الوردي في شهادته انه عندما كانوا يعدون إلى منزلهم من الكتاب يقومون بعملية المراجعة كانت عمتهم تحفظ معهم وتسبقهم في حفظ القرآن برغم أنها لا تذهب للكتاب[5].

وقد فتحت جمعية العلماء المسلمين في سنة 1932م مدرسة التهذيب للبنين والبنات درس فيها كل من الشيخ العربي تبسي والشاذلي المكي والصادق درباسي وغيرهم وفتحت لها فروع في ونزة والحمامات ومدرسة الحياة[6]. وبسب سياسة التجهيل التي عانت منها المرأة التبسية شرعت جمعية العلماء المسلمين في سنة 1938م في فتح أبواب مدرسة التهذيب

---

[1]– عمار عمورة: موجز في التاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع القبة، الجزائر، 2002، ص 187.

[2] –نصيرة براهمي: مرجع سابق، ص 10.

[3] –أحمد العيساوي: مرجع سابق، ص 46.

[4] –نصيرة براهمي: مرجع سابق ,ص ص 10، 11.

[5]–شهادة حية للمجاهد الوردي قتال مسجلة ,بتاريخ: قتال الوردي: شهادة مسجلة بتاريخ 22-01-2015،مقدمة من طرف طرف طارق عزيز فرحاني،يوم10-05-2022.

[6]–نصيرة براهمي: مرجع نفسه، ص 11.

للبنات وكانت أول دفعة بنات المعلمين والمسؤولين عن المدرسة لكسر عاجز أن المرأة لا تصلح إلا لأشغال بيتها وأن تكون مثقفة وعنصر فاعلا في المجتمع مثلا زعراء عثماني[1].

3-3: الصحة:

ارتبطت الحالة الصحية لأهالي تبسة بالمستوى المعيشي وحرم الشعب التبسي من العلاج وبسب غياب المرافق الصحية وانتشار في مدينة تبسة أمراضا وأوبئة حصدت العديد من الأرواح[2] كالطاعون، الجرب، التيفويد، الكساح، الحمى[3]. ولم تكن تبسة تتوفر إلا على مستشفى وحيد والذي نسميه في وقتنا بالمستشفى القديم الموجود بالثكنة القديمة تم حكره للمعمرين فقط، أما سكان المناطق المجاورة كالأرياف والمشاتي فقد كانوا لا يعرفون الطب الحديث ولا المستشفيات وفضلوا التداوي بالطرق التقليدية باستعمال الأعشاب والنباتات ويخترعون لكل داء دواء برزت المرأة التبسية في هذا المجال خاصة في الأرياف كشويخة بوسكين وزين تركية[4].

[1]- محمد بوفرح، سمير زمال: نشاط طلبة مدرسة التهذيب البنين والبنات بتبسة ودورهم النضالي خلال الثورة الجزائرية (1931-1962)، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الشيخ العربي التبسي ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم التاريخ و علم الاثار 2020/2019م، ص ص 47، 48.

[2]- نصيرة براهمي: مرجع سابق، ص 13.

[3]- صليحة علامة: تاريخ الأوبئة في الجزائر (الطاعون، الجذري، التيفوس، المالاريا)، مجلة القرطاس، ع 02، جامعة الجزائر، جانفي 2015م، ص 215.

[4]- عبد الجليل شرفي،حفظ الله بوبكر: دور الطب الشعبي في تدعيم الجانب الصحي للثورة التحررية بمنطقة تبسة (1954-1962م)، مجلة الدراسات، ج 07، ع1، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2020م، ص 66.

خاتمة الفصل:

إن الأوضاع لمنطقة تبسة قبل الثورة التحريرية في مختلف الميادين السياسية، الاجتماعية والاقتصادية كان لها تأثيرا على المجتمع التبسي عامة وعلى المرأة التبسية خاصة فقد كانت المرأة التبسية سجينة لهذه الظروف مما جعلها تعاني التهميش في الناحية السياسية والاقتصادية، أما اجتماعيا فقد عانت من الجهل والأمية وهذا كله ناتج عن السياسية الاستعمارية المطبقة وكذلك العادات والتقاليد التي كانت تسود المنطقة، ورغم كل هاته الأوضاع التي عايشتها المرأة التبسية لكنها جعلت لنفسها مكانة مميزة عند اندلاع الثورة.

الفصل الأول: النشاط العسكري السياسي والصحي للمرأة التبسية خلال الثورة التحررية 1954-1962م

الفصل الاول : النشاط العسكري السياسي والصحي للمرأة التبسية خلال الثورة التحررية 1954-1962م.

المبحث الأول: كفاح المرأة التبسية في الثورة التحريرية .

المطلب الأول: النشاط السياسي و العسكري للمرأة التبسية.

المطلب الثاني: نماذج من جهود المرأة التبسية في الميدان العسكري.

المبحث الثاني: دور المرأة التبسية في الميدان الصحي.

المطلب الأول:جهود المرأة التبسية في المجال الصحي.

المطلب الثاني:نماذج من طبيبات الثورة بمنطقة تبسة.

الفصل الأول:

كانت المرأة التبسية سباقة إلى دعم الثورة التحريرية منذ اندلاعها ،حيث قدمت يد العون ولم تتخلى عن واجبها في السعي لإنجاح المسار الثوري، فدعمت الجانب السياسي ، العسكري وحتى الصحي ،فعملت كمناضلة، مجاهدة، وطبيبة ولم تبالي بمحاولات الاستعمار البغيض في تعجيزها و استعمال مختلف الوسائل من ترهيب و ترعيب للتصدي لها و لما تقدمه من دعم للثوار و للثورة .

المبحث الأول :كفاح المرأة التبسية في الثورة التحريرية.

المطلب الأول :النشاط السياسي والعسكري للمرأة التبسية

أ-النشاط السياسي.

بعدما حضيت بعض نساء مدينة تبسة بفرصة التعليم وتبلورت لديهن فكرة النضال لأجل الحرية ، مما جعلهن يقدمن على القيام ببعض المساعدات و المساندة و المرافقة في المعترك السياسي ، نذكر منها :

_**نشر الوعي** : نظرا لي لعدم تعرض المرأة للتفتيش بصفة متكررة سهل ذلك عليها عملية التنقل لنشر التوعية ,وأحسن مثال المجاهدة زعراء عثماني التي ألزمت نفسها بمهمة نشر الوعي بين نساء المنطقة من خلال إقامة حصص إرشادية وتوعوية لنشر و شرح مبادئ الثورة في أماكن تجمع النساء[1]

-**كتابة الرسائل و السندات** : عملت المناضلة فاطمة الصغير على كتابة بعض الرسائل التي كان يتم نقلها عن طريق "هنية حراث" التي تملي عليها رسائل مهمة باللهجة الشاوية وتقوم فاطمة بكتابتها في قصاصات صغيرة جدا بالحروف العربية، رغم عدم معرفتها بمضمون ما كانت تحويه تلك الرسائل المشفرة ، لكن المناضلة "هنية" كانت تقوم بوضع تلك الرسائل في جدائل شعرها من أجل تمريرها عبر الحدود التونسية .[2]

- **التحفيز** :أما المرأة الريفية فقد شاركت بقصد أو بغير قصد وبطريقة عفوية في التحفيز على النضال من خلال الأغاني الشعبية التي كانت تتغنى بها المرأة في المناسبات، كمثال المناضلة شويخة منصر التي تغنت بأبيات مطلعها كالتالي

[1]-مقابلة مع سهام شريط بنت زعراء عثماني بدار الثقافة محمد الشبوكي -تبسة-, يوم 15-12-2021 على الساعة 11:30.

[2] -مقابلة مع فاطمة الصغيرة في منزلها بتبسة ،يوم 12-01-2022 على الساعة 13:30م

نهار أم الكماكم كي جانا اليوطنة و الحاكم

قالولنا ياما أهلكناكم نضولوا ذراري صغار

ضربوه ضربات قمار[1] سمعت المدامة في الدار

قالت نروح لفرنسا على الدمار[2]

ب-النشاط العسكري.

تمكنت المرأة التبسية من التغلب على العراقيل والضغوطات الاجتماعية التي حاصرتها من جميع الجوانب، سواء كانت في الريف أو في المدينة و التحقت بصفوف جيش التحرير [3]. وتعددت الأسباب والدوافع التي أدت بها للصعود للجبال والتي منها:

_ اكتشاف السلطات الفرنسية لأعمالها الداعمة للثورة، مثل ما وقع مع المجاهدة زعراء عثماني[4]

-رفض الواقع المعيشي الذي فرضته السلطات الفرنسية كالتفريق بين الجزائريين و الفرنسيين وكل هذا عايشته المجاهدة حسيبة بن يلس من طفولتها إلى أن التحقت بصفوف المجاهدين[5]

_التحاق بعضهن بالجبال رفقة أزواجهن، أمثال المجاهدة خديجة حمانة التي رافقت زوجها عمار كافي[6] و المجاهدة الحمزة يمينة التي رافقت زوجها بوزيدة محمد بن يوسف[7]

---

[1]-ضربات قمار : يقصد بها الضرب بعنف .

[2] الصالحة مناعي: مصدر سابق.

[3] -محمد ضوايفية ،مصدر سابق .

[4]- سهام شريط :مصدر سابق.

[5] -مقابلة مع المجاهدة حسيبة بن يلس عبر الهاتف يوم 23-04-2022 على الساعة 10:00ص

[6] -مقابلة عبر الهاتف مع سعاد كافي بنت خديجة حمانة يوم 26 -03-2022 على الساعة 20:00م

[7]-مقابلة عبر الهاتف مع عبد الوهاب بوزيدة ابن الحمزة يمينة يوم 27-022022 على الساعة 20:15م

بعد أن تعلمت المرأة حمل السلاح واستعماله، صارت تسند لها مهمات وطنية متنوعة حسب خبرتها و قدرتها وكفاءتها فيها [1] ومن هاته المهام نذكر:

_**تعليم المجاهدين** :كلفت المجاهدة زعراء عثماني بتعليم المجاهدين الذين تواجدوا معها في نفس المركز العسكري القراءة والكتابة[2].

_**جمع الأسلحة** : من المهام التي كانت تتميز بالسرية التامة أثناء القيام بها هي عملية نقل الأسلحة، و قد كلفت (العمري ز) من قبل مسؤول الفيدرالية أي فيديرالية جبهة التحرير الوطني بالقيام بهاته العملية حيث عملت على نقل الأسلحة في صناديق مغلقة عبر القطارات وإيصالها إلى الأماكن المحددة والمطلوبة دون معرفة ما يحويه الصندوق[3]

_**إسعاف المجاهدين**:رافقت حسيبة بن يلس أفواجا عدة من المجاهدين وقدمت لهم إسعافات أولي في حالات تعرضوا فيه الإصابات أثناء تنقلاتهم أو موجهاتهم مع الجنود الفرنسيين .[4]

-**المشاركة في المعارك** : شاركت المرأة التبسية التي صعدت للجبال في بعض المعارك مثل ما قامت به المجاهدة الحمزة يمينة حين شاركت في إحدى المعارك التي وقعت في منطقة أرقو التي تعرضت فيها لجروح وكسور.[5]

إضافة إلى هذه المهام, قد قدمت المرأة التبسية تضحيات كثيرة مثل ما فعلت المجاهدة خديجة حمانة عندما عادت من تازبنت مع زوجها رفقة فوج المجاهدين لحضور اجتماع بجبل الأبيض وهي حبلى على مشارف الولادة، ليصادف ذلك اليوم حملة تمشيط بالمنطقة وفي تلك

[1]-انيسة بركات :نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985،ص32.

1- سهام شريط :مصدر سابق.

[3] -"ز"العمري: شهادة مسجلة من طرف الطالبة بن ذيب أميمة يوم29-4-2022على الساعة 11.00.

[4]- حسيبة بن يلس : مصدر سابق

[5]- مقابلة مع خير الدين بوزيدة ابن المجاهدة يمينة الحمزة ، يوم 13-05-2022 على الساعة 14:00م

الأثناء تضع خديجة مولوداها التوأم وخوفا من اكتشاف الجنود لهم وافقت خديجة زوجها على التضحية بفلذة كبدها حيث وضع عمار يده على أفواه الصغار إلى أن اختنقا كي لا يعلو صوت صرخهما وتكتشف السلطات مكان فوج المجاهدين.[1]

المطلب الثاني : نماذج من جهود المرأة التبسية في الميدان السياسي و العسكري

1_ المجاهدة زعراء عثماني

هي ابنة خليفة، والدتها غزالة العكرمي ، ولدت في 05 جانفي 1934 م بحي الزاوية بتبسة،نشأت داخل بيت مستقر ماديا في عائلة ميسورة الحال ، لها أربع أخوات بنات هن: وريدة و زبيدة ويمينه والزهرة. وإخوتها الرجال هم: محمد الطيب المدعو سيدي حمه وعبد الرحمن المدعو العربي و محمد الشريف المدعو بدي .[2]أنظر الملحق رقم (01)

التحقت زعراء بمدرسة التهذيب للبنين والبنات[3] بدعم من ابن خالتها مزهودي إبراهيم[4] وهي لم تبلغ التاسعة من عمرها ،و في سنة 1948م انتقلت زعراء عثماني إلى معهد عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة بعد تفوقها في مدرسة التهذيب، لإجراء امتحان الشهادة الابتدائية وتفوقت فيه هي و زهور ونيسي ،قررت اللجنة منح المرتبة الأولى لزهور الونيسي والثانية لزعراء لأنها تكبرها سنا ، إلا أن الشيخ العربي التبسي وابن خالتها إبراهيم مزهودي رفضا قرار اللجنة، و لهذا قررت اللجنة إجراء الامتحان مرة ثانية، لكنه سيكون هذه المرة شفويا لكلتيهما، فسئلت زعراء عن معنى اسمها فأجابتهم أن معنى اسم زعراء أي شقراء، وأنا لست بشقراء.

---

[1]–سعاد كافي :مصدر سابق .

[2]– سهام شريط: مصدر سابق.

[3]–تعود فكرة تاسيس مدرسة التهذيب بتبسة الى مجموعة من المصلحين من أهلها الذين وجدوا في العربي تبسي الاهلية و الكفاءة لقيادة مشروعهم الاصلاحي ، وكان ذلك في جوان سنة 1351 هـ و اهم سبب لتاسيسها هو نشر الوعي و محاربة الامية :انظر محمد بوفرح ، سمير زمال ، مرجع سابق، ص 42،43.

[4]–ابراهيم مزهودي : ولد في 1910م ببلدية الحمامات ، تمدرس بمدرسة التهذيب على يد الشيخ العربي التسي وانتقل لجامع الزيتونة لاكمال دراسته ،ليعود بعدها و يمتهن التدريس في مدرسة التهذيب ... انظر أحمد العساوي ،ص215.

وقالت يقال قط أزعر أي قط مبتور الذيل، وأنا لست بمبتورة الذيل، فتعجبوا من ذكاء إجابتها واثبات وجودها رغم صغر سنها. وهذا ما جعلها تتحصل على المرتبة الأولى وتتحصل على الشهادة العلمية .[1]وبعد تخرجها أراد ولدها حجبها في البيت فاتصل أخوها بالشيخ العربي التبسي للدفاع عنها، فأخبر والدها بأنه سيتم تخصيص قسم للبنات وتقوم زعراء بالتدريس فيه. وبهذا تكون زعراء أول معلمة في تاريخ تبسة، وظلت في مهنة التعليم وتقوم بعملية التوعية لاندلاع الثورة التحررية [2].

عند اندلاع الثورة التحريرية وغلق مدرسة التهذيب للبنين والبنات ،أشرفت حينها زعراء على عملية جمع التبرعات، وتولت كذلك كتابه السندات وتسليمها للمنسق فرحات محمد العربي(العربي التبسي)، ولما اشتدت عليها المراقبة قرر والدها نقل مقر سكنهم من الزاوية إلى حي الكنيسية فأصدرت السلطات الفرنسية قرارا باعتقالها،لتكون هذه نقطة التحول في حياة زعراء، مما جعلها تغادر بيت أهلها عبر ممر الدير سنة 1957ملتحقة بصفوف المجاهدين بالمنطقة السادسة الولاية الأولى, وعند التحاقها بالجبال، تم تكليفها بكتابة التقارير الثورية نظرا لإتقانها للغة العربية، وقد عملت على تعليم المجاهدين القراءة والكتابة، وفي نفس الوقت كانت تتعلم كيفية حمل واستعمال السلاح.[3]

وفي سنة 1958م عندما أصدرت جبهة التحرير أمرا بجمع كل نساء الولاية الأولى ونقلهن إلى القاعدة الأولى : بـ"تجروين" بالحدود التونسية كانت هي من ضمنهن لتكلف هناك بمكتب المباحث بقلعة "سنان" ، وبسبب إخلاص زعراء في عملها و اتقانها له تحصلت على رتبة رقيب [4]ولكن عندما أصبح الوضع غير آمن قام قادة الثورة بتزويج المجاهدات، وكانت زعراء

---

[1]–سهام شريط : مصدر سابق.

[2]احمد عيساوي : مرجع سابق ،ص312.

[3]– سهام شريط : مصدر سابق .

[4] –أحمد عيساوي: مرجع سابق ، ص 312،313.

من بين الفتيات اللواتي تم تزويجهن، حيث تم عقد قرانها بالمجاهد علي شريط[1] سنة 1958م واستمرت في عملها النضالي و الجهادي رفقة زوجها بالجبال ، ولم تعد زعراء إلى مدينة تبسة إلا بعد وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962

عملت المجاهدة عثماني زعراء بعد استقلال الجزائر كمديرة لمدرسة ابتدائية بمدينة الحمامات بتبسة، ثم انتقلت إلى مدينة عين مليلة، وعملت في مدرسه العرفان الابتدائية إلىغاية 1974م، ثم انتقلت إلى ولاية قسنطينة وعينت في نفس المنصب كمديرة لمدرسة البنات سنة 1986م وظلت هناك إلى أن توفاها الله في 07 ماي 2013 وفقدت تبسة أحد أعلامها النضالية .[2]

2- يمينة الحمزة .

ولدت الحمزة يمنية في1931م ببلدية المزرعة نواحي غرب مدينة الشريعة، وهي ابنه الشهيد اسماعل الحمزة [3]والحمزة حضرية،نشأت وترعرعت وسط عائلة ثورية ميسورة الحال عملت في خدمة الأرض والرعي .وعند اندلاع الثورة تم إنشاء مركز لإيواء، الجنود فحول والدها منزله إلى مركز لاستقبال ومساندة الثوار[4] ليبدأ نشاطها في الأول كمسبلة في حدود طهي الطعام وترقيع ملابس المجاهدين ، واستمرت في عملها ذاك لغاية زواجها من زوجها الأول الشهيد بوزيدة المداني الذي استشهد في سنة 1958م، ظلت يمينة وحيدة بعد استشهاد والدها و زوجها المداني وكذلك إخوتها، لكنها لم تترك دعمها للثورة ، وبعد مدة ليست بطويلة تزوجت بالمجاهد

---

[1] -علي شريط: ولد في 12-10-1923ببئر مقدم،ابن لخضر ومالكية هنية من عائلة ميسورة الحال تعلم القراءة و الكتابة و حفظ القران، كان من أوائل الملتحقين بالثورة في منطقة تبسة ،كان جنديا بصفة رسمية من رجال المجاهد عباد الزين ،حضر في العديد من المعارك والكمائن منها معركة الجرف و كمين كونو، توفي سنة2020...انظر سهام شريط:جزء من التاريخ قصة زوجين،كلاما,للنشر و التوزيع،الجزائر,2021,ص-ص 57-66.

[2]- سهام شريط: مصدر سابق.

[3]- اسماعل الحمزة :هو سماعل بن عبد الله الحمزة المولود سنة1891 ناشط في تهريب السلاح الحربي ربط بينه و بين لزهر شريط علاقة صداقة وثيقة عرف عنه الحنكة و الشجاعة الكبيرة . أنظر لعجال الحمزة : مصدر سابق ، ص 44.

[4]- اسماعيل بوزيدة: بذلت الغالي و النفيس في سبيل الوطن والعرض رحلت إلى الأبد ، راحة النفوس ، العدد 4297، يوم 24 فيفري 2014.

بوزيدة محمد بن يوسف[1]'_أخ زوجها الأول' _مثل ما هو سائد في عادات المنطقة، الذي التحقت معه بصفوف جيش التحرير بجبال المنطقة في منطقة الجرف بتبسة، وهذا بحكم خبرتها على حمل السلاح، لأنها عندما كانت في منزل والدها، كانت ترافقهم في عمليات الصيد بالجبال وساعدها ذلك كثيرا عند التحاقها بالمجاهدين في الجبال،حيث فازت على مجموعة من المجاهدين الرجال في عملية التصويب على الشارات، فكلفت الحمزة يمينة بعملية تدريب بعض المجاهدين على استعمال السلاح وشاركت مع أفواج المجاهدين بمعركة أرقو 1960 .[2]

وفي أواخر 1961وقعت في اسر القوات الفرنسية عندما عادت من "جبال الجرف" لكي تضع مولدها،حيث تم تعذيبها بواسطة الكلاب التي نهشت أجزاء من جسمها وتم نقلها اثر ذلك إلى المستشفى،لكن تم تهريبها بمساعدة من إحدى الممرضات من هناك إلى ناحية المزرعة أين التقت بزوج أختها الذي ساعدها بدوره على الالتحاق مره أخرى بصفوف جيش التحرير بجبال النمامشة[3].**أنظر الملحق رقم (02)**

ظلت يمينه مع زوجها في "جبل الجرف" إلى غاية الاستقلال ،وبعد 1962م عادت حمزة يمينه إلى بلدية المزرعة مستقرة هناك إلى أن وافتها المنية في 17 سبتمبر 2013[4].

3_حسيبة بن يلس

ولدت حسيبة في 28 فيفري 1940 بتبسة بنت صالح وعمايرية حورية ,لتنتقل بعدها للعيش في مدينة في نواحي مدينة سطيف وسط عائلة مكتفية ذاتيا رفقة إخوتها الخمس ,التحقت حسيبة بالمدارسة النظامية الفرنسية، وخلال تمدرسها لاحظت التفريق بين أبناء الجزائريين وأبناء الفرنسيين، حيث كانوا يعاملون الجزائريين معاملة مهينة، عكس أبناء الكولون الذين

[1] محمد بوزيدة : ولد ببلدية المزرعة بدأ مساره الثوري كمناضل بجمع الأموال و المؤونة الى غاية 1958 اين التحق بصفوف المجاهدين شارك في عدة معارك من بينها أرقو 1959و أرقو1960 توفي سنة 1999 ... أنظر الحمزة عثمان بن لعجال ، مصدر سابق ،ص267،268.

[2]- خيرالدين بوزيدة :مصدر سابق.

[3]-عبد الوهاب بوزيدة: مصدر سابق

[4]- خير الدين بوزيدة: مصدر سابق.

يدرسون دواما كاملا , ظلت حسيبة في المقاعد الدراسية إلى غاية وصولها السنة السادسة ابتدائي، حيث في إحدى الأيام احضروا لهم مهرجا للمدرسة، كان الكل يهتف بتحيا فرنسا إلا هي كانت تهتف بتحيا الجزائر لأنها عاشت في عائلة ذات نزعة وطنية، فقام المعلم بضربها وطردت من المدرسة.**أنظر الملحق رقم (03)**

عندما اندلعت الثورة كانت حسيبة تبلغ 14 سنة، فكانت تلاحظ المعاملة العنصرية التي يتعرض لها الجزائريون،لأن مقر سكنها في منطقة أكثر سكانها من الفرنسيين، هذا ما جعلها تفكر دائما بالالتحاق بصفوف المجاهدين. ولما بلغت عمر17سنة ذهبت لمنزل جدتها وأخوالها الذين أوكلت لهم مهمة جمع التمويل للثورة بتبسة، وفي تلك الأثناء قرارات التحاق الفعلي بالثورة ,ففي صباح 15 فيفري 1959 خرجت حسيبة من منزل أخوالها مرتدية لباسا رجاليا سرا تاركة خلفها رسالة ليطمئنوا بها عليها، ثم توجهت نحو "كيسة" (نواحي الدير حاليا)، وهناك قابلت راعي أغنام وعندما سألته عن مكان تواجد مراكز المجاهدين نفى معرفته لهم، وعند رؤيته أنها مصرة على البحث عن المجاهدين وجهها نحو إحدى المنازل في تلك المنطقة، وبينما هي قريبة من المنزل هاجمتها الكلاب وهي في طريقها لذلك المنزل مما جعل إحدى نساء المنزل تخرج لمساعدتها في البداية ضنا أنها رجلا ,لان حسيبة ترتدي ملابس رجال، فقامت بالكشف عن رأسها وإخبار المرأة أنها تريد الانضمام لصفوف المجاهدين ,أدخلت المرأة حسيبة لمنزلها وبعد التأكد من رغبتها بالالتحاق بالمجاهدين اتصلت المرأة بالمناضل بشير بوذراع المسؤول عن جمع التبرعات وتجنيد الشباب في المنطقة .وفي الليل جاء المجاهدون رفقة بشير للاستفسار عن سبب ورغبة حسيبة في الالتحاق بالثورة، وعندما سألوها أخبرتهم أن عمرها مناسب للانضمام للمجاهدين، وهي تعلم ما تعنيه الثورة [1].فأمر بشير من المرأة تفتيشها خوفا من أن تكون جاسوسة فرنسية وعندما لم تجد المرأة بحوزتها أي وثيقة تدل على ذلك جعلوها تمكث في منزل تلك المرأةُ ثلاثة أيام وبعدها اتصلوا بخالها عمايلية بوبكر الذي كان مناضلا في جبهة

[1] -حسيبة بن يلس : مصدر سابق .

التحرير لتعمل معه كمناضلة في تبسة ،لكنها رفضت أن تعود وأخبرتهم إنهم إذا لم يأخذوها في أقرب وقت معهم للجبال ستخرج مرة ثانية، لكن المجاهدين طمأنوها أنهم سيتصلون بها في اقرب الآجال لمرافقتهم، وبعد مرور أربعة أيام وهي بمنزل أخوالها أرسل لها القائد محمود قنز[1] من سيأخذها للانضمام للمجاهدين حيث تم نقلها وسط عربة بها تبن لإخفائها، وفي تلك الليلة تم إيصالها للحدود مكان تواجد فوج القائد قنز، ومن هنا بدأ الالتحاق الفعلي لحسيبة بجيش التحرير .

في بادئ الأمر تعلمت حسية عملية الإسعافات الأولية وكيفية استعمال السلاح ودامت مدة تعليمها شهرا، كان فيها المجاهد محمود بوخشم مسؤولا عن تعليمها حمل السلاح

بعد تلك الفترة بدأت حسيبة تخرج مع أفواج المجاهدين أثناء قيامهم بالعمليات العسكرية نحو شمال تبسة من أجل تقديم الإسعافات في حالة إصابة احدهم، وكذلك تقوم بتقديم المساعدات الطبية لعائلات المجاهدين ,لقد قاسمت حسيبة الصعاب في الجبال مع المجاهدين خاصة أثناء عملية التنقل من منطقة لأخرى، ولقد كان المجاهدون يكنون لها كل الاحترام والتقدير هي والمجاهدتين زعراء عثماني وزهرة بوغموز.

استمرت حسيبة في نشاطها في التمريض إلى غاية إصدار جبهة التحرير أمر تحويل كل المجاهدات إلى قاعدة "تاجروين" بالحدود تحت قيادة القائد بلهوشات عبد الله' وكان ذلك سنة 1958،ولقد تم تزويجها من طرف المجاهد زمولي الشريف في نفس السنة.

ظلت حسيبة مع المجاهدات في الحدود إلى غاية الاستقلال سنة 1962م، لتنظم بعدها لصفوف الدرك الوطني في سنة 1964وبعد تقاعدها ظلت متنقلة بين تبسة والجزائر[2].

[1] _ محمود قنز:ولد سنة 1934بمرسط بتبسة من عائلة ميسورة الحال ,التحق بالثورة في 1955 ,شارك في العديد من المعارك منها معركة جبل الذروة ومعركة جبل الحوض , تولى قيادة المنطقة الخامسة من 1956-1962, عين بعد الاستقلال مدير المجاهدين ,توفي في سنة 2005 ..أنظر جمعية حماية رموز الثورة والبحث عن التاريخ ولاية تبسة :أبطال جيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة في مواجهة خط شال وموريس بالحدود الشرقية ,دار الهدى للطبعة والنشر ,الجزائر,ص238

[2] _حسيبة بن يلس: المصدر السابق.

4 _خديجة حمانة

هي ابنة عمار بن إبراهيم وزينة بركان مواليد 13 فيفري 1945 ب"السطح قنتيس" التابعة لدائرة العقلة. نشأت خديجة وترعرعت في عائلة ريفية من أهل البدو الرحل يعتمدون في معيشتهم على الفلاحة و الرعي مثلما كان يعيش جل أهل المنطقة في تلك الفترة, كان لخديجة 18 أخا و أختا 7بنات و11 ولدا. **أنظر الملحق رقم (04)**

لم تلتحق خديجة بأي مدرسة نظامية , وذلك بسبب سوء الأوضاع وعدم توفر المدارس ولكنها تعلمت القرآن الكريم على يد مشايخ المنطقة، هي وكل من كان في عمرها.

تزوجت المجاهد عمار كافي[1] وهي في عمر15 سنة و لأن الوضع لم يكن أمنا ولتخوفها من السلطات الفرنسية قررت الالتحاق بصفوف المجاهدين رفقة زوجها وبالتحديد بمنطقة جبل الأبيض في سنة 1959م، أين تعلمت هناك حمل السلاح ,وقد تنقلت مع زوجها,لعدة كازمات للمجاهدين (مخابئ), وفي سبيل حماية المجاهدين من انكشاف أمرهم لدورية فرنسية كانت تقوم بتمشيط المكان،ضحت خديجة حمانة بابنيها حديثي الولادة عندما بدأ يبكيان.

وكان ذلك في أواخر 1960م ، لم تتعرض خديجة لأي مضايقات من طرف المجاهدين لكونها امرأة، بالعكس كانوا يكنون لها كل التقدير والاحترام لأنها كانت تقاسمهم نفس المصاعب وظروف العيش المريرة و الصعبة في الجبال،ولقد كانت تجمعها علاقة وطيدة بمجموعة من المجاهدين مثل لعيد لقرع،عمارة دعاس ،شريط لزهر، الوردي قتال.[2]

ضلت خديجة بالجبال صامدة مكافحة إلى غاية الاستقلال في سنة 1962،لتستقر بعدها مع زوجها في باتنة، الذي انخرط ضمن صفوف جيش التحرير الوطني لتنتقل بعد ذلك لخنشلة وبعد تقاعد زوجها من الجيش عادوا إلى مسقط رأسها بالعقلة، وظلت هناك إلى أن توفي

---

[1] _عمار كافي ولد سنة 1930 بالسطح انظم إلى صفوف المجاهدين في 1 جانفي 1955م وشارك بالعديد من المعارك كمعركة مسجلة بواد هلال و كذلك معركة أرقو و معركة الناقة و بعد الاستقلال انظم لصفوف الجيش الوطني تقاعد سنة 1980م .

[2] – سعاد كافي : مصدر سابق.

زوجها، لتنتقل بعدها إلى بجاية حيث ظلت هناك إلى أن توفيت سنة 2021 م بعد إصابتها بفيروس كورونا .[1]

لمبحث الثاني : دور المرأة التبسية في الميدان الصحي

المطلب الأول: جهود المرأة التبسية في المجال الصحي

تنوعت الأعمال التي قامت بها المرأة التبسية بين سياسية،عسكرية و صحية ، حيث ساهمت نساء المنطقة في تدعيم الجانب الصحي من خلال الممرضات في المراكز الصحية الفرنسية أو الطبيبات الشعبيات.

***المراكز الصحية:** لقد قامت المرأة التبسية بمجهودات جبارة لأجل نقل الأدوية وإسعاف المجاهدين بالجبال، ومن بين الممرضات اللواتي قمن بواجب التمريض داخل المستشفيات "سكينة رمضان " وهي مساعدة معالجة في مستشفى تبسة ، عملت على إرسال الأدوية

للمجاهدين مثلما عملت زميلتها الزهرة "بورواي" ا[2]لعاملة في قسم الجراحة النسائية والتي تم تكليفها بمهمة تسريب الأدوية والمعدات الطبية كأدوية مخضرة ومنومة لتخفيف آلام جرحى المجاهدين ،فرغم خطورة المهمة إلا أن زهرة استطاعت إخراجا لأدوية من مكتب الدكتور "مرناف " و إرسالها إلى الجبال رغم صعوبة الطريق[3]

***الطب الشعبي** :في ظل نقص الأطباء والمراكز الصحية بمنطقة تبسة أثناء الثورة وصعوبة توفير الأدوية استعان قادتها بالطبيبات الشعبيات المتواجدات بالقرى والمشاتي القريبة من

[1]– سعاد كافي : مصدر سابق

[2] –أمال محبوب : نشاط المرأة في الولاية الأولى(أوراس النمامشة) إبان الثورة التحريرية 1954-1962، مذكر ماستر، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، فرع تاريخ ، تخصص تاريخ تاريخ الوطن العربي المعاصر ،2018-2019، ص29.

[3]–الشريف بوقصبة ، يمينة العابد: دور المرأة في الثورة التحريرية (1954-1962)، مجلة كان التاريخية، العدد 27 ، مارس 2015, ص85.

الجبال اللواتي اعتمدن في علاجهن على معدات وأدوية تقليدية بسيطة لمعالجة وتضميد جروح وكسور المجاهدين وتخفيف الألم عنهم. [1]

ومن الأدوية المستخدمة في العلاج" اللكلوكة "وهي مزيج يصنع من الأعشاب الطبية التي تجمع من الجبال. (التقوفة) وهي نبات الكرتشون يضاف إليها البصل بعد سحقها وتوضع كمرهم تعالج آلام الرأس وارتفاع درجة الحرارة،[2] في حين يستخدم العرعار لمعالجة مرض الإسهال ، ويتم الطلي بمادة القطران لإزالة الأمراض و الطفوح الجلدية ، كما استعملوا في علاجهم البصل أيضا، حيث يستخرج منه الماء لعلاج الرشح،و يخلط الدهان أو شحم الماعز أو العسل بالأعشاب الجبلية لتوضع في أماكن الآلام،[3] أما الكسور فيتم علاجها عن طريق الجبيرة، و هي خليط من الحلبة البيض والدقيق،إضافة إلى الكي و هي الطريقة التي اعتمدت عليها الطبيبة مناعي علجية لمدة شهرين في علاج كسور المجاهد أبوبكر العباسي،حيث قامت بحفر حفرة عميقة تحت سطح الأرض و وضعته بداخلها، كانت في النهار تقوم بتغطية الحفرة بالرماد من فوق، وفي الليل تخرجه منها لتتفقده وتغير الجبيرة كل سبعة أيام،[4]

بيمنا عملت الطبيبة براهمي ربعية مع زوجها محمد بن عمار المدعو قشته التي عالجت العديد من المجاهدين الجرحى والمصابين بمنطقة "عين ببوش" التابعة لبلدية المزرعة [5]

أما المجاهدون الذين يصعب نقلهم لمراكز العلاج فيتم الاتصال بالطبيبات لنقلهن إلى الكازمات[6]، من أجل علاج المجاهدين هناك، وكان هذا عمل الطبيبة بن زين تركية بضواحي

[1] -عبد الجليل شرفي: مرجع سابق ، ص58

[2] _ بلقاسم بن جدة : مصدر سابق ,ص 21 .

[3] - محمد حسن مصدر سابق .ص 31،32.

[4]-مقابلة مع عبد الله مناعي :ابن علجية مناعي بمنزله بقرية عين غراب العقلة ,يوم 19-11_2021على الساعة 6:20.

[5] - مقابلة مع عيسى براهمي :ابن فاطمة براهمي في بيته بالشريعة ,بوم 28-12-2021 على الساعة 14:30 .

[6] _ الكازمات : شبه ثكنات عسكرية للمجاهدين بالجبال .

"بحيرة الأرنب "التابعة لبلدية العقلة المالحة، لقد تم تكليف المجاهد الطاهر برهومي على القيام بإحضارها وإرجاعها ذهابا وإيابا لكزمات المجاهدين، أين تمكث هناك حسب حالة المريض .[1]

المطلب الثاني :نماذج من طبيبات الثورة بمنطقة تبسة

1-براهمي ربعية :

هي بنت مراح بن حمانة وأمها مناصريه عائشة من مواليد سنة 1922 بدوار "قابل كملال" بقريقر ولاية تبسة، عاشت ربعية منذ صغرها متنقلة بين دوار "قابل كملال" بقريقر ودوار "الدرمون" التابع لبلدية ثليجان ، عاشت حياة البدو الرحل إلى غاية سنة 1932م تزوجت من ابن عمها محمد الصالح براهمي المدعو "قشته" المعروف بطبيب المنطقة السادسة للولاية الأولى أثناء الثورة التحريرية. **أنظر الملحق رقم (05).**

زاولت ربعية مع زوجها مهنة التطبيب التي تعلمتها عن أبيها مراح طبيب المنطقة المعروف آنذاك، مستعملة في علاجها الأعشاب و الوسائل التقليدية، فكانت تساعد زوجها في علاج جرحى المجاهدين الذين يتم إحضارهم إلى بيتها بريف "عين ببوش" التابع لبلدية للمزرعة،وأيضا كانت تعالج الحيوانات المصابة، أما فيما يخص المصابين من المناطق البعيدة ، فكان الطبيب "قشته[2]" يتنقل إليهم لوحده نظرا لخطورة الوضع في المنطقة، لتظل هي مسؤولة عن مركز التطبيب.[3]

في سنة 1957مأصيب أحد الجنود يدعى العربي بوراس،فقام مسؤول المنطقة الطاهر بن رابح لعجال بأخذه إلى بيت الطبيبة ربعية،حيث تلقى العلاج هناك، وقدمت لهم الأكل اللازم فترة إقامتهم، أي أن أعمالها لم تقتصر على الجانب العلاجي فقط، بل كانت تطهو الطعام وتغسل الملابس وتقوم بواجباتها المنزلية اليومية، مثل ما تعمل باقي النساء في الثورة. وبعد

[1] _مقابلة مع محمد مسعودي ابن زين تركية عبر الهاتف ,يوم 9-3-2022على الساعة 17:30

[2] قشته:ولد سنة1905م بقريقر ابن محمد و خديجة عيدودي ، من لأطباء الشعبيين الذين قدموا خدامات للثورة و قد مارس مهنة الطب البشري و الطب الحيواني،استخدم في بداية علاجه استخدم الطب الشعبي، ليستعمل الطب الحديث.

[3] – عيسى لراهمي :مصدر سابق.

علاجها للجندي العربي الذي تماثل للشفاء، تم التبليغ عنها للسلطة الفرنسية هي وزوجها عن طريق قومية المنطقة الذين أخبروا السلطات عن ظهور القائد الطاهر بن رابح لعجال في بيت محمد الصالح المدعو "قشته."وعند إلقاء القبض عليه اعترف تحت التعذيب بأن ربعية وزوجها يساعدان المجاهدين، وأنهما يقومون بعلاج الجرحى أيضا وحتى لا يتم القبض عليهما أرسل الطاهر عند خروجه من السجن السيد زغدود محمد المدعو بودشيش إلى زوج ربعية يخبره أن السلطات الفرنسية اكتشفت أمرهما وعليهما بالفرار,فر محمد الصالح زوج ربعية وبقيت هي بالبيت فعند وصول قوات السلطات الفرنسية للبحث عن زوجها لم يجدوه هناك، فتم اعتقالها وأخذها إلى غرفة التعذيب والذبح، هذه الغرفة التي حشر فيها مجموعة من خيرة سكان دوار "قابلكملال"أين وقعت فيها مجزرة راح ضحيتها 14 فرد من أقارب ربعية و قشطة تعرف بمجزرة السكاكوية[1]ا**(الملحق6)**.وفي غرفة الذبح تلك تعرضت لأشد أنواع التعذيب والقهر،حتى أنها جردت من ملابسها ونكل بها حتى وصل بها الحال إلى مرحلة الموت، وفي تلك المرحلة الحرجة قام القومي المدعو الذباح "ع.خ "- بسؤالها بنت من أنت؟، فأجابته بأنها بنت مراح بن حمانة، فقال لها لو كنت أعلم أنك بنت مراح لما تعرضت لكل هذا التعذيب، وقام بتهريبها عن طريق بنت أختها المدعوة أم عكيسة والتي كانت في غرفة أخرى مجاورة لها، حملتها وهي في حال يرثى لها حتى وصلت بها إلى منطقة "راس القارة" بدوار "قابل كملال" وتركتها هناك وذهبت لإحضار المساعدة وعادت لها بعد مدة لتحملها على حمار ونقلتها إلى بيتها في "قابل كملال"[2]. وقد كانت ربعية تعاني من عدة كسور وجروح بالغة الخطورة في كامل جسمها من شده التعذيب الذي تعرضت له، تلقت هناك العلاج اللازم إلا أنها ظلت تعاني من المضاعفات

[1]_مجزرة السكاكوية مجزرة استشهد فيها 14 شهيدا منهم ثمانية شهداء تم ذبحهم في وقت واحد كما تذبح الخراف وقعت في رمضان سنة 1958 وبالضبط بالقرب من دار الحاج الشافعي مناصرية في دوار قابل كملال بلدية قريقر ولاية تبسة.

[2] _عيسى براهمي : مصدر سابق

جراء التعذيب الشديد الذي تعرضت له، توقفت ربعية عن العلاج و التطبيب لأن صحتها لم تعد تسمح لها بمزاولة نشاطها الطبي.. وبقيت على ذاك الحال إلى أن توفيت سنه 1976م.[1]

2-علجية مناعي

هي بنت حمه مناعي ومباركة مرخي ولدت خلال سنة 1918م بدوار" المقسم " وهو ريف بقرية" سطح قنتيس[2]" بالتحديد في "عين غراب.نشأت في عائلة من البدو الرحل في قرية "عين غراب" في دوار المقسم ب"العقلة "مع إخوانها وأخواتها، علمت في مهنة الرعي والفلاحة إلى أن تزوجت بقريبها مناعي رابح. **أنظر الملحق رقم (07)**

عند اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر 1954 انتشر خبر بأن مجموعة من اللصوص التحقوا بالجبال وعلى الأهالي الحذر منهم , ولكن بعد مرور فترة زمنية لما تقرب المجاهدون من الأهالي واحتكوا بهم وقدموا لهم تعريفا عن الثورة تغيرت الرؤى لدى السكان .وبسبب السمعة الطيبة لزوج علجية رابح المعروف أنه أهل للثقة عند سكان المنطقة، تم تحويل منزلهم مركزا لدعم الثورة من قبل قيادة المجاهدين،فعملت علجية على إعداد الطعام فوق موقد تقليدي يسمى "بالبابور السكوتي" -استعمل في فترة الثورة لإعداد الطعام- ،حيث تقوم بتغطية الخيمة لتفادي خروج ضوء الموقد كي لا يتم الوشاية بها للسلطات الفرنسية، بالإضافة إلى ذلك كانت تقوم بخياطه الملابس وترقيع أحذية المجاهدين وتحيك اللفافات، وهي قطع من القماش يلف بها أبناء المجاهدين حديثي الولادة المتواجدين بالجبال،[3]وتصنع لهم أيضا خليطا من الأدوية يسمى الغرور و هو عبارة عن أعشاب يتم تحضرها لأجل علاج الأطفال حديثي الولادة، ومن بين الأعمال التي قامت بها أيضا المناضلة علجية سرا جمع المؤونة وتخزينها في

[1]_عيسى براهمي : مصدر سابق

[2]_واد قنتيس :بيه العديد من عيون الماء يتكون من التقاء عدة أودية من جبال البغيلة والبطين ...أنظر فريد نصرالله .مرجع سابق ,ص,52

[3] – عبد الله مناعي :مصدر سابق.

المطامير[1]إلى أن يتم تسليمها للمجاهدين. فمن بين المجاهدين الذين كانوا يترددون على منزلهم،المجاهد عمار قتال والمجاهد سي محمود السوق اهراسي و المجاهد حمه نصيب.

في أواخر 1961 قام المدعو (ع،خ) بالوشاية بها للسلطات الفرنسية وذلك بعد انشقاقه عن صفوف المجاهدين، فتم القبض عليها، وآخذتها القوات الفرنسية إلى السجن وتعرضت لأبشع أنواع التعذيب الشديد هي وزوجها لمدة أسبوع أو أكثر، ولم يتوقف الأمر عند تعذيبها فقط، بل تم أيضا تخريب منزلها وحرقه تماما،وقد بقيت تعاني من آثار التعذيب الشديد لمده طويلة إلى أن وافتها المنية في مارس 1993[2] .

2-بن زين تركية

هي تركية ابنة محمد بن إبراهيم ومسعودي زعرة من مواليد 1925ب"بحيرة الأرنب.[3]" التابعة للعقلة المالحة ،نشأت وترعرعت وسط عائلة متواضعة وميسورة الحال، امتهنت مع أمها و والدها مهنة الطب الشعبي منذ صغرها ،وعملت كذلك في الرعي والزراعة ، لم تلتحق بأي مدرسة وذلك لسوء أوضاع عائلتها ، تزوجت بصالح بن محمد وهي في عمر 16سنة.

زاولت المجاهدة تركية الطب الشعبي إلى غاية اندلاع الثورة ,فعند وقوع مواجهة بين جيش التحرير الوطني و الجنود الفرنسيين ب "الخنقة" بجبال الدكان [4]أصيب العديد من المجاهدين بكسور وحروق وآلام مختلفة، مما أدى بالثوار للبحث عن طبيب معالج، وبحكم قرب "بحيرة الأرنب " من الدكان و كون أن تركية معروفة بأنها طبيبة ، تواصل المجاهدون معها لعلاجهم ، ومن هنا بدأت عملياتها العلاجية لمجاهدي الثورة.[5]و تم نقلها في عدة مرات ليلا من مكان منزلها إلى الكازمات أين يتواجد المجاهدون المصابين لتمكث هناك حسب حالات الإصابة من يوم إلى 15يومأحيانا، وكان المسؤول عن نقلها ذهابا وإيابا طاهر برهومي، ليبلغ عدد

[1]المطامير :هي حفر تحت الأرض تستخدم لإخفاء القمح والشعير أما في الثورة كان يخفي فيها المناضلين المؤونة والمجاهدين.

[2]- عبد الله مناعي : مصدر سابق .

[3]-بحيرة الأرنب :من السهول قليلة الخصوبة مقارنة بسهل العاتر وسهل برزقان ...أنظر فريد نصرالله ,مرجع سابق ,ص 51

[4]-جبال الدكان :جبال كثيفة بالأشجار ومليئة بالصخور والمنحدرات ... أنظر فريد نصر الله ,ص 50

[5] - -مقابلة مع محمد مسعودي ابن زين تركية : مقابلة عبر الهاتف يوم 09-03-2022 على الساعة 17:30

المجاهدين الذين عالجتهم 77مجاهد ، عملت بن زين تركية على تخيط وتضميد الجروح ونزع الرصاص وتجبير الكسور،ولقد تكفل المجاهدون بتوفير الأدوات الطبية والصيدلانية لها ،أما عن الأعشاب الطبية فكانت هي من توفرها بنفسها، كانت تشتري بعضها والبعض الآخر إما تزرعه أو تجلبه من الجبال،ومن الأعشاب التي تقوم هي بتوفيرهم (الشيح والخزامة) و تستعمل أيضا الحلبة، القطران والدهان.تعرضت تركية في العديد من المرات لحملات التفتيش، لكن لم تجد عندها السلطات الفرنسية أي شيء يدل على دعمها للمجاهدين، وذلك بسب حرصها وحنكتها في إخفاء كل ما يخص عملها. استمرت تركية في عملها كطبيبة إلى غاية الاستقلال، أين استقرت في مدينة بئرالعاتر إلى أن وافتها المنية في سنة 1994م[1]

4-حفصة صالحي

هي حفصة بنت سلطان ومبروكة صالحي من مواليد 1911 م بـ "تروبية"[2] التابعة "لبئر مقدم "سابقا,عاشت وترعرعت وسط عائلة مكتفية ماديا تعتمد على إمكانياتها الخاصة كالرعي والزراعة ، تزوج والدها من امرأتين، إخوانها الأشقاء 8 :خمس بنات وثلاث أولاد . والغير الأشقاء 4بنات و3 أولاد.لم تلتحق حفصة بأي مدرسة نظامية، لكنها تتلمذت على يد شيخ لمدة عام أو أزيد حفظت ما تيسر من القرآن الكريم، ظلت على ذلك الحال إلى غاية زواجها من قريبها محمد الطيب و كان ذلك في سنة 1932م لتنتقل للعيش في "واد محبوب" "العقلة المالحة" حاليا.[3]

كان زوج حفصة محمد الطيب على معرفة سابقة بشريط لزهر، ففي بداية الثورة قد عينه وإخوانها الطاهر والهاشمي مسؤولين عن مراكز لدعم الثورة وذلك لكونهم من أغنياء وأثرياء المنطقة لما تتوفر لديهم أراضي فلاحية ومواشي وأرزاق، وقد عرف محمد الطيب بحقده كرهه الشديدين

[1]_محمد مسعودي : مصدر سابق.

[2]_وهي مجموعة من جبال أهمها تادانيارت و قابل كملال ...أنظر فريد نصرالله:مرجع سابق.

[3]-مقابلة صالح صالحي بن عثمان حفيد حفصة صالحي :عبر الهاتف،يوم12-04-2022،على الساعة20:00.

للاحتلال الفرنسي خاصة بعدما تم إجباره على التجنيد في صفوف الجيوش الفرنسية لمدة عامين، وعندما اعتدى على ضابط فرنسي أضيف له عام ثالث.

عملت حفصة إلى جانب زوجها على جمع المؤونة التي تيتم توفيرها من الأموال الخاصة بعائلة "الطيب" ،وكذلك قد تم توكيلها بعملية إخفاء الوثائق الخاصة بالمجاهدين التي يتم تركها عند زوجها ليتم توزيعها على المناضلين والتي تحوي على أماكن الهجومات والمعلومات التي تخص عملياتهم العسكرية و أيضا رسائل تهديدية للاستعمار الفرنسي.

وإضافة إلى ذلك كانت على معرفة بالطب الشعبي، فتمكنت من علاج المجاهدين المصابين إصابات بسيطة الذين يتم إحضارهم لمنزلها إلى غاية تسفيرهم نحو تونس.ففي معركة "داموس الملح " بالجبل الأبيض ومعركة "أرقو الأولى" في 19 مارس 1956، قام شريط لزهر [1] بإيداع المجاهدين المصابين لدى أخيها الطاهر قصد تقديم الإسعافات الأولية لهم، فقامت هي بمعالجتهم إلى حين تم تحويلهم إلى مركز التكوين المتواجد آنذاك بالحدود التونسية.

استمر الوضع على حاله إلى غاية أفريل 1957م أين احضر القائد شريط لزهر مجموعة من المجاهدين المصابين من بينهم الوردي قتال [2] الذي أشرفت هي على عملية معالجة جروحه لمدة ليلتين، وبعد ما تحسن وضعه تم تهريبه نحو تونس هو ومن معه[3].

وفي سنة 1958م تم ترحيلهم من منطقة "الدرمون" بثليجان الى منطقة "قابل كملال" بقريقر وذلك لكون الدرمون همزة وصل بين المجاهدين ونقطة عبور لتمرير الأسلحة من تونس .

[1] – لزهر شريط : مواليد 1914 بتازبنت ،التحق بصفوف الثورة مع اندلاعها ،عين مسؤولا عن منطقة جبل الأبيض قاد العديد من المعارك منها معركة الداموا ، معركة ارقو ,,,أنظر زيدان نور الدين السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية تبسة،زيدان،دار الهدى الجزائر،2010،ص89.

[2] – الوردي قتال :ولد بتاريخ 1جويلية1925.بدوار قنتيس ,كان أبوه مربيا للماشية,تعلم القران الكريم بمسقط راسه ليكمل تعليم بتونس و التحق بمعهد الأمام ابن باديس ، التحق بالثورة في عامها و خاض العديد من المعارك منا معركة الجرف و أم لكماكم و غيرهم توفي سنة 2021....انظر: زيدان نور الدين السجل الذهبي،ص-ص44-52.

[3] _صالح صالحي بن عثمان:مصدر سابق.

تعرض مركز حفصة في العديد من المرات للتفتيش من قبل السلطات الفرنسية،وفي إحدى الحملات التفتيشية وجد الجنود الفرنسيين عندهم ملابس ومؤونة خاصة بالمجاهدين،فتم الاعتداء في ذلك اليوم على حفصة بالضرب المبرح لأنها لم تبح بشيء وأنكرت معرفتها لمصدر المؤونة والملابس الموجودة بمنزلها، وكذلك نفت نفيا مطلقا مجيء المجاهدين لمنزلهم وأنهم لا تربطهم أي صلة بالثوار، تم اعتقال زوجها وأخذه إلى السجن لاستجوابه، وبينما هو في طريقه بداخل سيارة "جيب" فرنسية تعرضوا لحادث في الطريق، هذا ما سهل عليه عملية الهروب.

رغم كل هذه المعاناة والمضايقات لم تتوقف حفصة هي وزوجها في دعم الثورة التحريرية إلى غاية الاستقلال، ليستقرا بعدها بالعقلة المالحة ، توفي زوجها الحاج الطيب في ماي 1990 وتوفيت حفصة بعده بأيام قليلة في جوان 1990م[1].

5_زعراء عايب وأمها شويخة بوسكين

هي ابنة بلقاسم وشويخة بوسكين. لمولود خلال 1920 ثم وضع تاريخ ميلادها سنه 1936م وقد غيروا تاريخ ميلادها لأجل عقد زواجها .نشأت و ترعرعت في جبال "بوسبعة" ب"بوخضرة "عاشت يتيمة الأب ،وكانت أمها شويخة هي من يقوم بتربيتها رفقة وإخوتها مبارك وإبراهيم ومحمد وقد اشتغلت والدتها في الرعي والفلاحة لأجل إعالة أولادها،تزوجت زعراء من عايب أحمد قبل اندلاع الثورة وبقيت تقطن في منزل أمها مع زوجها في تلك الفترة، وبعد اندلاع الثورة بالضبط في سنة 1955 وبحكم الموقع الاستراتيجي لمنزلهم تم تحويل منزل أمها إلى مركز لاستقبال المجاهدين**أنظر الملحق رقم (08)** وهي المسؤولة عن المركز إلى جانب والدتها خاصة بعد إجبار زوجها بالانضمام إلى صفوف الجيش الفرنسي،[2] في ذات الوقت انخراط أخوها في صفوف المجاهدين وقد عملت زعراء وأمها شويخة على إعداد الطعام وأخذها إلى الجبل للمجاهدين وكذلك غسل الملابس و جمع المؤونة وتخزينها وقد جعلت والدتها شويخة

[1] – صالحي صالح بن عثمان , مصدر سابق .

[2] مقابلة مع المناضلة زعراء عايب بمنزلها ببوخضرة 20-1-2022على ساعة 11:15.

من المركز مكانا لمعالجة الجرحى حيث أن المجاهدين المصابين يمكثون في المركز من أسبوع إلى أسبوعين إلى أن يتماثلوا للشفاء، وتقوم شويخة بعلاجهم بواسطة الأعشاب و وضع الحناء على أرجلهم لعلاج الالتهابات التي كانوا يعانون منها بسب الأحذية، أما المصابين إصابات بليغة وخطيرة يتم تمريرهم إلى تونس بعدما تقوم شويخة بتنظيف جروحهم وتقديم الإسعافات الأولية لهم، تعرض المركز و المسؤولون عنه عدة مرات لتفتيش من قبل السلطات الفرنسية.

ولكن بحكم أن زوج زعراء منخرط في صفوف الجيش الفرنسي لم تتعرض للتعذيب، لأنها كانت تظهر لهم بطاقة زوجها فيغادرون المكان دون تخريبه، لكنهم يأخذون كل المؤونة الموجودة بالمنزلعند مغادرتهم ،ومن المجاهدين الذين ترددوا على المركز عمار قنز، رابح قنز، بن علالة الربيعي الشاوي، رابح كنز

والجدير بالذكر أن المركز يعتبر ممر عبور للمجاهدين بين الولاية الأولى وتونس. قبل الاستقلال توفيت شويخة، ولكن زعراء استمرت هي في عملها بالمركز إلى غاية الاستقلال سنة 1962م،لتستقر بعد ذلك في بلدية بوخضرة إلى يومنا هذا[1] .**أنظر الملحق رقم (09).**

[1]- زعراء بوسكين : مصدر سابق.

خاتمة الفصل:

قامت المرأة التبسية بأدوار هامة في المجالين السياسي و العسكري و أيضا في الميدان الصحي،وذلك من خلال ما قدمته من أعمال و تضحيات، فقد كانت تقوم بنشر التوعية في المحيط الذي تعيش به ،وتنقل رسائل و وثائق المجاهدين ، وقد صعدت للجبال و كافحت لأجل الحرية ،و عملت المرأة التبسية على علاج المجاهدين، وتكبدت عناء التنقل بين الأرياف و المدن لتقوم بمهامها على أكمل وجه .

الفصل الثاني :نضال المرأة التبسية في الميدان الاجتماعي .

الفصل الثاني: نضال المرأة التبسية في الميدان الاجتماعي.

المبحث الأول: دور المرأة التبسية في الميدان الاجتماعي.

المطلب الأول: التموين و التمويل.

المطلب الثاني: إخفاء الجنود و نقل الرسائل.

المبحث الثاني: نماذج عن مسبلات منطقة تبسة.

المطلب الأول: نماذج عن مسبلات جنوب تبسة.

المطلب الثاني: نماذج عن مسبلات شمال تبسة.

الفصل الثاني : نضال المرأة التبسية في الميدان الاجتماعي.

عملت المرأة التبسية على دعم الثورة في جميع مجالاتها و ميادينها، فبالرغم لما قدمته في المجالين السياسي و العسكري و الميدان الصحي، قد قامت بأدوار عديدة في الميدان الاجتماعي فعملت على تموين و تمويل المجاهدين و تقديم يد العون و المساعدة لهم, لأجل استمرارية الثورة و نيل الاستقلال واستعادة الحرية التي سلبت منهم .

المبحث الاول: دور المرأة التبسية في الميدان الاجتماعي:

قام قادة الثورة بمنطقة تبسة بتكليف مناضلين يتصفون بالثقة بمهمة إقامة مراكز لتلبية الحاجات المختلفة للمجاهدين، ولم تكن عملية الإشراف على تسيير مراكز التموين أمرا هينا و سهلا، بل تكاثفت جهود الجميع لتسييرها من رجال و نساء[1].

والمرأة التبسية بدورها قدمت المساعدات الاجتماعية و تنوعت أعمالها وأدوارها التي قامت بها في مراكز الدعم [2]

المطلب الأول :التموين و التمويل

نظرا لطبيعة وعمل المرأة التبسية برز دورها في عمليتي التموين[3] و التمويل[4]أكثر مما نشطته في المجالات الأخرى ، كما ذكر المجاهد ضوايفية الشريف أنه لولا الخدمات التي قدمتها المرأة التبسية من طهي و خياطة الملابس و جمع و تنظيم المؤونة لعانى المجاهدون أكثر من ما كانوا يعانونه[5]و تعتبر المناضلة مناعي الصالحة من النسوة التبسيات اللواتي كان لهن دورا كبيرا في خياطة ملابس المجاهدين و ذلك عندما أقام والدها ورشة للخياطة في إحدى مغارات البياض التابعة للجبل الأبيض[6]، و لم يكن تحضير الطعام من العمليات السهلة كما ذكرت المناضلة مريم زرفاوي، حيث قالت أنه بعد جلب الحطب أو الحلفاء من الجبل ليلا لإيقاد النار لتباشر النسوة عملية طحن الحبوب لإعداد الطعام المتمثل في الكسكس و البركوكش،في حين ذكرت المناضلة غلاب يمينة أنها كانت تعجن كل ليلة من عشرين إلى خمسين رغيف من الكسرة و استمر هذا الوضع لمدة 6 أشهر، و بالإضافة إلى إعداد الطعام ساعدت المرأة التبسية على تنظيم و إخفاء و نقل المؤونة للجبال كما كان حال المناضلتين

---

[1]–بلقاسم بن جدة: مصدر سابق،ص ص53،54.

[2]– محمد ضوايفية : مصدر سابق .

[3] –التموين :من مصدر مون وهو توفير حجيات المجاهدين من طعام وملابس وادوية .

[4] – التمويل : جمع أموال لمساعدة ودعم المجاهدين .

5– ضوايفية :مصدر سابق.

[6]– الصالحة مناعي: مصدر سابق .

شويخة و حجيلة بوسكين اللتان قاتما بحمل الطعام والمؤونة على ظهرهما من منطقة الحوض إلى جبال بـ"وسبعة" بـ"بوخضرة "[1]

المطلب الثاني :إيواء المجاهدين ونقل الرسائل

1-الإيواء

لم يقتصر عمل المرأة التبسية على التمويل والتموين للمجاهدين بل تعدى الأمر إلى اوائهم وتهريبهم، ومن بين المناضلات اللواتي قمن بهاته العملية المناضلة منه شوشان التي تقوم بإخفاء كافة آثار المجاهدين الذين يترددون على منزلهم، ففور مغادرتهم تقوم هي بدفن بقايا الطعام في الأرض وكذلك مسح الآثار التي تدل على توافدهم إلى المنزل[2] ، وعملت المناضلة زرفة سليمي على إخفاء المجاهد أخيها السبتي وابن عمها داخل البئر، لكي لا يكشف أمرهما من قبل السلطات الاستعمارية أثناء مداهمة المكان[3].وكذلك إخفاء وتهريب المناضلة صالحي ربح لأحد المجاهدين المصابين في منزلها عندما حاصرتهم السلطات الفرنسية أثناء حملة التفيش التي كان من ضمنها الجندي بورقعة صالح، فحدثته باللهجة الشاوية كي لا يتفطن لها الجنود الفرنسيون، فساعدها الجندي بورقعة على تهريبه [4].

2-نقل الوثائق و إخفائها:

كما تجدر الإشارة إلى أن المرأة التبسية كانت تتحايل في إخفاء الوثائق السرية و الرسائل الهامة المتعلقة بالثورة ، و هذا مافعلته المناضلة شويخة منصر، حيث ذكرت أنهن كن يضعن الوثائق في لفافات الأطفال الرضع أو بداخل جدائل شعورهن و يضعن المحارم على رؤوسهن كي لا يتم كشف أمرهن،[5]

[1]-مقابلة مع أم هاني مكاحلية زوجة ابن الزهرة بوسكين : بمنزلها بعلي مهني بتبسة يوم 1_3_2022على الساعة 14:00.

[2]- مقابلة مع الربعي شوشان أبن منه شوشان عبر الهاتف يوم 22-2-2022 على الساعة 17:00.

[3]- زرفة سلمي مصدر سابق.

[4]-مقابلة مع طاهر إبراهيم حفيد صالحي ربح عبر الهاتف يوم 8-3-2022على الساعة 17:00.

[5] -ةشويخة منصر: مصدر سابق .

وقد قامت بهاته العملية المناضلة مريم زرفاوي، فعندما يسلمها زوجها الرقيب الأول مصطفى زرفاوي وثائقا هامة كانت تقوم بإحداث ثقب داخل جدار منزلها وتضع تلك الوثائق بداخله، ثم تغطي مكان الثقب بالطين [1]، وقد نقلت الرسائل شفويا في مرات عدة و هذا ما كانت تقوم به أيضا المناضلة صالحي ربح بعد أن يلقنها زوجها المجاهد محمد صالحي بن يونس مضمون الرسالة عند عودتها للمنزل و تقوم هي بمهمة إيصالها لأشخاص معينين[2] ،

المبحث الثاني :نماذج عن مسبلات منطقة تبسة .

المطلب الاول : نماذج عن مسبلات جنوب تبسة .

1– منه شوشان:

هي منه بنت الرشيد بن محمد بن عبد الله. وأمها العطرة قردي من مواليد سنة 1939وسجلت بسجلات الحالة المدنية سنة 1941في في قرية "بسباس" بالعقلة ، نشأت في عائلة فقيرة تتكون من 6بنات وأخ واحد هي أصغرهم توفيت أمها وهي لم تكمل السنة الأولى من عمرها بعد امتهنت مع عائلتها الفلاحة والرعي، لم تلتحق بالمدارس النظامية نظرا للظروف الصعبة التي تعيشها العائلة آنذاك..[3]**أنظر الملحق رقم (10)**

عملت منه شوشان هي وأخواتها رفقة والدهم في دعم المجاهدين من خلال تحول منزلهم ومنازل كثير من عائلات شوشان لمراكز إعانة للثوار المقبلين عليهم بحكم انضمام العديد من أبناء العائلة لصفوف المجاهدين واستمر الوضع إلى غاية مقتل النقيب الفرنسي ديبوي موريس في 24 ماي 1955 بكمين فج المورد بالعقلة تحت قيادة القائد عون عمر[4]. وقع في جنوب عقلة قساس[5] بحوالي 3 كلم و تعد مشتة الحميمة أقرب المشاتي إليه، ويقع قرب الطريق الرابط

[1] – مريم زرفاوي: مصدر سابق .

[2]– طاهري إبراهيم : مصدر سابق .

[3]– الربعي شوشان : المصدر السابق.

[4]_ عمر البوقصي : ولد عون عمر المدعو البوقي في 1925 بدوار مشنتل، من اوئل الملتحقين بالثورة ،اسندت له قيادة سدراته في1955م شارك في معارك من بينها معركة أرقو،...فريد نصر الله: مرجع سابق ، ص 81.

[5]_ سهل قساس : يحده شمالا تادينارات و شرقا بجن أما الجهة الجنوبية جبل الزورة و يحده من الغرب جبل بسباس ،يتراوح ارتفاعه ما بين 800_1000...انظر فريد نصر الله ، مرجع سابق، ص50.

الرابط بين قنتيس و العقلة باتجاه الشريعة,شارك في تنفيذ الكمين 17 مجاهدا ينتمون لفوج عمر البوقصي لاستهداف شاحنتين من نوع [RENAULT] و سيارة جيب تقل النقيب ديبوي موريس رفقة قائد الشرطة و 35 عنصرا من عناصر القومية المكلفين بحمايته ،و عند الساعة الخامسة مساء أعطى القائد عمر البوقصي إشارة إطلاق النار باتجاه القافلة، دام الاشتباك مدة ساعة من الزمان تبادل خلاله الطرفان إطلاق النار، استشهد خلاله مجاهدين و تم قتل النقيب ديبوي موريس وغنم محفظته بما احتوته منمعلومات هامة و أسر 31 عنصرا من القومية وغنم كمية من البنادق الحربية ليعتبر بذلك الاشتباك من أهم الكمائن التي نفذها جيش التحرير الوطني بناحية تبسة[1]،ولمشاركة الباهي شوشان[2] في هذا الكمين وانتقاما منه تعرضت عائلات شوشان للتفتيش والتعذيب ونهب منازلهم واخذ مجموعة من النساء للسجن، حيث تعرضن للتعذيب الشديد من عائلة النقيب أمام مرأى الجميع، وقد كانت البعض منهن عاريات تماما أثناءعملية التعذيب ومن بين نساء المنطقة اللائي تعرضن لكل أنواع الضرب والتعذيب شوشان منه ،شوشان هبة و شوشان ربيعة.[3]

وبعد سجنهن حوالي 4 أيام بسحن الشريعة تم إطلاق سراحهن.وبعدها تم تحويل مكان منازلهم إلى أبراج مراقبة، حيث تم ترحيل وتقسيم عائلات شوشان لإضعاف دعمهم للثورة ،لكن رغم كل هذا لم يتأثروا وازداد دعمهم للمجاهدين،فقد انتقل أب منه شوشان إلى الصحراء و قام بتحويل منزله إلى مركز للثوار هناك بجبال الجرف، وعادت منة إلى نشاطها كمسبلة هناك حيث كانت تقوم بإعداد الطعام للمجاهدين الذين يتوافدون على منزلهم، كان مبينهم لزهر شريط. باهي

[1] – حمة حسن : مصدر سابق ,ص ص ,120-134

[2] – الباهي شوشان : الشهيد الباهي شوشان ابن مدينة العقلة ولاية تبسة احد الرعيل الأول المفجر لثورة نوفمبر وأحد أبطال معركة الجرف الخالدة الاسم الحقيقي شوشان لوصيف بن محمد بن علي المولود في : 1/7/1925 خاض عدة معارك من بينها معركة عصفور الزاوية وتعتبر من المعارك الكبرى التي خاضها جيش التحرير ضد العدو الفرنسي معركة عصفور الزاوية جرت أحداث هذه المعركة بتاريخ 14 فيفري 1956 تحت قيادة الشهيد البطل عباس لغرور وقد شارك في هذه المعركة عدد من المجاهدين البواسل ويقدر عددهم 90 مجاهدا في مواجهة قوات العدو المقدرة ب 1000 عسكري ودامت المعركة 12 ساعة ابتداء من التاسعة صباحا واستشهد في هذه المعركة.

[3]– الربعي شوشان : مصدر سابق .

شوشان وآخرون ، وفي سنة 1956 ترك قردي عرفة[1]سلاحه في منزل منة شوشان بحكم أنه خالها حتى يقوم والد منة بتنظيفه، وفي اللحظة التي كان والدها يقوم بعملية تنظيف السلاح تمت محاصرتهم من قبل السلطات الفرنسية ، فقامت منة و أختها بإخفاء أجزاء السلاح بداخل ملابسهن و ربطها جيدا كي لا تقع و في نفس اليوم تم أسر ثلاث أفراد من عائلة شوشان وإعدامهم بالشريعة وهم شوشان لخضر و شوشان الرشيد و محمد شوشان أب القائد شوشان الباهي ورغم كل ما مرت به منة من تعذيب واستشهاد والدها لم تنهزم ولم تخضع أبدا للضغوطات الفرنسية، فقد استمرت في دعمها للثورة إلى غاية الاستقلال لتعود إلى منطقة قساس وعاشت هناك إلى أن وافتها المنية في 09 ديسمبر 2019.[2]

2-شعوية الشعانبي :

وهي بنت صالح بن يوسف وشرادة بنت محمد بن خريف ولدت بتاريخ1-7-1932بالعقلة. نشأت وترعرعت في عائلة ميسورة الحال، كانت العائلة تكسب قوت يومها من الفلاحة الرعي.وتزوجت شعوية من ابن عمها يوسف بن إبراهيم بن يوسف، لتمكث معه في قساس"هنشير بير الطويل"دائرة العقلة وأنجبت 4 أولاد 5 و بنات.[3]**أنظر الملحق رقم (11)**

عند اندلاع الثورة التحريرية حضر المجاهدون من جبال النمامشة داخلين إلى فج "البسباس" باحثين عن مركز آمن لهم ، وكان من بينهم مجاهد طكوكي اسمه لعروسي من نواحي تازبنت نصحهم بالاتجاه إلى بيت يوسف بن إبراهيم قائلا لهم: لنذهب للاختباء عنده، لأنه شخص موثوق به، وصلوا عند منتصف الليل إلى المنزل، تم استقبالهم والترحيب بهم و قامت المناضلة شعوية بإعداد الطعام لهم في سرية تامة , دون علم باقي النسوة بالبيت ، وبعد أن أخذوا قسطا من الراحة غادروا المنزل عند بزوغ الفجر، وقالت المناضلة شعوية أنهم كانوا يغادرون بطريقه النظام المتسرب بالدفعات،كانت تلك أول دفعة ثورية تدخل إلى بيت عائله الشعانبي في

[1] -قردي عرفة المدعو بلسود :من مواليد1924م ببجن ،التحق بالثورة سنة1955م، كلفت في بداية الأمر بجمع الاموال والأسلحة ، استشهد في معركة جبل العصفورة1956م.

[2]-الربعي شوشان : مصدر سابق .

[3] - مقابلة مع المناضلة شعوية شعانبي بمنزلها بالعقلة , يوم 8-1-2022 على الساعة 11:30.

1954م,وعندما وصل صيت الثورة التحريرية إلى تلك منطقة، انضم العديد من أبنائها للثورة، وكان من بينهم زوجها وإخوته وأخيها، وقد أصبح منزلهم بعد ذلك مركزا لاستقبال وإيواء المجاهدين، مما ألزمهم حفر إنفاق وخنادق تحت الأرض لإخفاء المؤونة والملابس والأسلحة الخاصة بالثوار، ومن بين المصابين الذين استقبلهم المركز المجاهد قتال عمار بوجمعة – من تونس– كان مقطوع اليد والطيب الغربي الذي أصيبت بعض ضلوعه بالكسور.. والمجاهد بورقعة الشامخي، والمجاهد علي بولعرس[1]وكان يشرف على علاجهم الطبيب أحمد بن مراح براهمي، كما كان منزلها مركزا للاتصالات وعقد الاجتماعات المهمة التي تخص المنطقة آنذاك،استمر منزل المناضلة شعوية مركزا يستقبل المجاهدين طيلة تلك الفترة، حيث تردد عليه عدد من القادة من بينهم عمر البوقصي والوردي قتال وحمه بن لعجال ، وأثناء تواجدهم بالمنزل كانوا يقومون بدراسة عدة مسائل تخص الثورة و الفصل فيها، وفي إحدى المرات تم الوشاية بهم للسلطات الفرنسية أثناء تواجد 13 مجاهدا في بيت والدها، فقامت القوات الاستعمارية بمحاصرة المكان، ولكن المجاهدين الذين كانوا في البيت استطاعوا الفرار إلى الجبال المجاورة بعد أن فكوا الحصارعنهم ، ولكن بعد أن قتل عدد منهم، وتم أسر البعض الآخر، ومن بينهم أخو زوج المناضلة شعوية المجاهد الربعي الشعانبي، الذي أمسكوا به لأنه كان يرتدي لباسا عسكريا –كانكي_ وقاموا بذبحه لأنه رفض الاعتراف بمكان السلاح وبمكان المجاهدين، ومن بين الفارين آنذاك أخوها الذي هرب متجها إلى منزلها ، فلقد غطى نفسه بالحايك ليخفي اللباس العسكري الذي كان يرتديه آنذاك، قامت السلطات الفرنسية باللحاق به ومداهمة منزل المناضلة شعوية، لكنها سارعت إلى إخفاء الملابس العسكرية تحت موقد النار بعد أن أعطت لأخيها لباسا مدنيا.[2]كانت شعوية شاهدة على عدة وقائع يتم فيها تعذيب السكان الذين يشك أنهم يقدمون المساعدة للمجاهدين في تلك المنطقة، ومن بين الذين تعرضوا لهذا

[1]–بولعراس علي : المدعو علي بن أحمد من مواليد1930م بالمزرعة ،كلف بمهمة جلب السلاح من تونس التحق بصفوف المجاهدين سنة 1955م، شارك في معركة الجرف الشهيرة ...أنظر العلمي يسرى وبولعراس وسام :دور المجاهد علي بولعراس في الثورة التحررية مذكرة لنيل شهادة الماستر,جامعة العربي تبسي,كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ,قسم التاريخ .2021,ص ص 23_28

[2]_شعويةشعانبي :صدر سابق.

التعذيب الإخوة الثلاثة من عائلة "بنور"حيث تم تعذيبهم، ثم قامت السلطات الفرنسية بذبحهم ورمي قنبلة على جثثهم، و مازالت كل هذه الواقع الفظيعة و البشعة راسخة في ذاكرة المناضلة شعوية شعانبي.[1]

3-منصر شويخة :

وهي بنت منصر العروسي و منصر فاطمة ولدت بتاريخ 1جويلية1939 م.نشأت وترعرعت في وسط عائله بسيطة بونزة و هي البنت الصغرى من بين إخوتها وأخواتها،لم تلتحق بأي مدرسة نظامية لسوء ظروفهم المعشية، إلى أن تزوجت من ابن خالها محمد بن العيد لتنتقل بذلك للعيش معه في منطقة بجن أين وجدت هناك الأوضاع مختلفة على ما كانت تعيشه بونزة حيث أخبرها خالها –أب زوجها – أن منزلهم تحول لمركز للمجاهدين الذين يقصدونه ليلا و يجب عليها أن تتكتم على السر ولا تخبر أحدا عما يحدث في منزلهم، ومن هنا بدأ عملها كمسبلة **.أنظر الملحق رقم (12)**

عملت شويخة بالطهي للمجاهدين هي وأم زوجها، حيث تصل أحيانا إلى طهي 40 خبزة في اليوم الواحد ، ومما يجب ذكره أنه في بدايات الثورة كان المجاهدون يمكثون في منزلهم حتى في النهار، ولكن بعد ظهور القومية [2]في تلك المنطقة أصبحت زيارتهم للمنزل ليلا فقط خشية الوشاية بهم للقوات الاستعمارية،حيث أنه في إحدى المرات بينما كان المجاهدون يتواجدون عندهم ليلا حاصرتهم القوات الفرنسية، ووقع اشتباك بينهم، وكان المجاهدون أنداك تحت قيادة القائد عمر كافي و الصادق بن مدية، وبعد انسحاب المجاهدين ونفاذ ذخيرتهم تم إلقاء القبض على زوجها ووالده ونقلهما إلى السجن بالشريعة ، وقد تعرضت هي وأم زوجها للضرب المبرح من قبل قومية الضلعةوعين الطويلة وتخريب منزلهم بالكامل[3]،وأيضا أنها في إحدى المرات

[1]– شعوية شعانبي::مصدر سابق .

[2] القومية : أطلق عليهم اسم القومية او الحركي و تعني القوة الاحتياطية المساعدة للقوات الفرنسية على قمع الثورة و تكون أصولهم جزائرية.

[3]_شويخة منصر: مصدر سابق.

بينما هي لوحدها في المنزل، قامت القوات الفرنسية بمحاصرة المنزل بالطائرات، ومن شدة خوفها خرجت تاركة ابنها ذو العام نائما –كمال منصر– في المنزل وعند انتهاء عملية التفتيش عادت لكي تطمئن عليه لكنها وجدته ميتا،حيث قالت لا أعلم إن تم خنقه أو ضربه من طرف القومية فسبب موتهبقي غامضا .

وقد كانت شويخة تصر على زوجها في كثير من المرات أن يغير مقر سكنهم بسبب الضغط و التفتيش و المداهمة المستمرة من قبل السلطات الاستعمارية لهم ، لكن زوجها رفض ذلك مصرا على البقاء بمقر سكنهم حتى تنال الجزائر استقلالها،فاستمرا الاثنين في دعمهما للثورة و المجاهدين،ومن بين المجاهدين الذين ترددوا على منزلهما القائد لزهر شريط ومحمد منصر وغيرهم.كانت شويخة عند إعدادها لطعام المجاهدين رفقة بعض النسوة يستمعن للمجاهدين وهم يتغنون بأبيات شعرية تذكر منها

سبع أيام

جينا من عين مليلة والبوطوڤاز كلا رجلينا[1]

والرصاص يصب علينا سامحايا هالميمة..

سماح رباح لبابا ولدي مرسولة من عند العالي

وأنا قاعد تحت الشجرة. طاحت عليا ورقة خضراء

هي تكتب وأنا نقرا .ياحمودة نجمة وهلال

زوز ذراري طلعو للجبال هزو السبتة زادو الرافال[2]

أول ضربة هبطوا ليشار

أناڤاعد في لوتيل. البرية جاتني في الليل..

قاتلي تلبس مونتير [3]

[1]البوطوڤاز كلا رجلينا: الجزمة أمدمت أقدامهم.

[2]– الرفار : نوع من الاسلحة وهو مدفع متوسط الحجم

[3]– شويخة منصر :مصدر سابق .

و قد استمرت شويخة وزوجها في دعم الثورة و الثوار رغم كل الظروف والمصاعب التي مرا بها ، حتى نالت الجزائر استقلالها ليستقرا في بجن إلى يومنا هذا .[1]

4-مناعي الصالحة:

وهي بنت علي صالح وأمها قتال باكة، ولدت في1 جويلية 1936 ب"عين غراب" التابعة لبلدية العقلة،نشأت في قرية عين غراب وسط أسرة ميسورة الحال، تتكون من ثلاثة إخوة وخمس أخوات .**أنظر الملحق رقم (13)**عند اندلاع الثورة التحريرية كانت عائلتها أول المساندين لها،حيث أقام والدها مركزا لاستقبال وإيواء المجاهدين في "الجبل الأبيض"،بالتحديد في منطقه تسمى البياض، وكلفت هي كمسؤولة على المركز إلى جانب أمها وزوجة والدها لكونها البنت الكبرى من بين أخواتها،وقد عملت على إعداد الطعام،و تخزين المؤونة في الدواميس والكهوف،وكذلك خياطة ملابس المجاهدين،استمرت الصالحة في عملها بالمركز إلى غاية الوشاية بهم في 1959م للسلطات الفرنسية، فقرروا بعد ذلك تغيير مقر المركز إلى جبال الزورة التابع لدائرة العقلة ومن بين المجاهدين الذين ترددوا على منزلهم القائد لزهر شريط الذي مدحته بكلمات تقول فيها:

شريط لزهر لبياسة[2]في يديه تعيط

.تسركل وتبات ومعاه و ليدات صغار.

و لقد كانت شاهدة عيان على عدةأحداث منها استشهاد المجاهد و القائد علي عفيف[3] قائلة في رثائه: [4]

---

[1]– شويخة منصر : مصدر سابق .

[2]– البياسة: سلاح حربي

[3] – علي عفيف:ولد ب7جويلية1927م، ببحيرة الارنب نشأ و ترعرع بعائلة محافظة، جند اجباريا في صفوف فرنسا ،انظم في 10ديسمبر1954 للصفوف المجاهدين، عين قائدا للمنطقة الرابعة، كلف ببداية الامر بالتعبئة و تجنيد الجماهير ،شارك في عدة معارك استشهد في جانفي 1956م بمعركة البياض...انظر زغداني العياشي،تايبلمياء :دور القيادة الثورة للمنطقة السادسة الولاية الاولىعلي عفيف نموذجا،جامعة العربي التبسي ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،قسمالتاريخ،مذكرة لنيل شهادة الماستر،2021، ص_ص89_147.

[4]_مناعي الصالحة : مصدر سابق.

كي لغط الشاف عفيفعلى قوم جويف[1]

يتبسم قال يالطيف ضربوه على صدرو طاح

بعدما تمت الوشاية بهم للمرة الثانية للجيش الفرنسي، تم تطويق ومحاصرة منزلهم أثناء تواجد المجاهدين عندهم، ووقع اشتباك بينهم فاستشهد في هذا اليوم مجموعه من المجاهدين وتم حرق منزلهم بالكامل، وفر جميع أهلها إلى تونس ما عادها هي وزوجها فلقد مكثا هناك،.وقد ظلت هي وزوجها يتنقلان من مكان إلى آخر خوفا من الإمساك بهما من طرف السلطات الفرنسيةإلى غاية الاستقلال ليعودا للاستقرار بقرية غراب إلى يومنا هذا[2].

5-فاطمة براهيمي

هي ابنة إبراهيم العربي والزهرة ولدت في سنة 1939، "بعين ببوش" بدوار "أولاد بويحى" التابع لبلدية المزرعة،نشأت وترعرعت في عائلة بسيطة ميسورة الحال "بعين ببوش" التابعة لبلدية المزرعة، تقوم بالرعي هي وإخوانها السبع وأخواتها الأربع.[3]**أنظر الملحق رقم (14)**

عند اندلاع الثورة تم تزوجيها خوفا من تعرض الفتيات للاعتداء من طرف السلطات ،حيث تزوجت من عيدودي بشير بن عمارة والذي كانت تربطها به صلة قرابة ،وبدأت فاطمة عمالها النضالي في بيت زوجها كمسبلة تقوم بطهي الطعام للمجاهدين ليتحول بعد ذلك منزلها" بعين بابوش" إلى مركز و تكون هي مسؤولة عنه فقبل إعداد الطعام وتحضير المؤونة وكل ما يحتاجه المجاهدون يتم إرسالا لباترواي[4]إليهم حيث يتم التوضيح فيها كل ما يحتاجونه فتباشر فاطمة رفقة أمها بإعداد الطعام وتحضير كل ما هو ممكن للجنود.

[1]– جويف : يهودي .

[2] –الصالحة مناعي : مصدر سابق.

[3] – فاطمة براهمي : مصدر سابق .

[4]_الباترواي: هي رسائل يرسلها المجاهدون عن طريق المناضلين الى مسؤولي المراكز يكون بداخلها معلومات حول عدد المجاهدين القادمين للمركز و ما يحتاجونه من مؤونة وطعام.

شهدت فاطمة على واجهة القبائل (معركة جبل بوجلال جانقي 1958م)[1] حيث تم محاصرة المجاهدين من منطقة "ثنية لغنم "إلى" قلب الثور" –وهما منطقتان تابعتين لعين ببوش بلدية المزرعة–في "عين الرومي" من الساعة السابعة صباحا إلى الخامسة مساء، حيث لعلع صوت الرصاص من "عين الرومي". في تلك الأثناء تركت النسوة كل شيء وسقن فقط الأغنام وهن يحملن أولادهن على ظهورهن نحو منطقة "فيض البرواق" حيث قطعن مسافات طويلة حافيات الأقدام حتى وصلن إلى مركز كان المناضل علي بن قشول، فمكثن هناك ،وبقين في حالة التأهب تلك الليلة خوفا من هجوم السلطات الفرنسية عليهن، وفي فجر الغد قدم جنود القبائل الذين كانوا في الواجهة إلى مركز علي بن قشول معهم بغال محملة على ظهورها بالأسلحة والذخيرة. حينها بدأت النسوة مباشرة في طهي الطعام و وإعداد القهوة و معالجة المصابين،وكانت من بينهن فاطمة، و بقين على ذلك الحال إلى غاية ظهر يوم الغد ،حيث غادر الجنود المكان متجهين إلى الجبال ،وغادت النساء أيضا باتجاه منطقة "قابل كملال" ومكثن هناك لمدة شهرين.

تعرضت فاطمة لمضايقات كثيرة من طرف السلطات الفرنسية، حيث أنه في إحدى المرات تم جلد ابنها ذو العامين أمام عينيها بقسوة حتى تعترف بمكان الجنود، لكنها لم تبح بشيء ،ومن بين التجارب التي أحست فيها فاطمة أنها على مشارف الموت، عندما تم اختبارها من طرف أحد المجاهدين عندما داهم منزلها ليلا و أخرجها منه نحو منطقة مهجورة و وضع مسدسا بين جنبيها وسكينا على رقبتها و حاول استنطاقها و ترهيبها، لكنها لم تجب على أسئلته و لم تخبره عن منزل المرأة التي كان الجنود الفرنسيون يبحثون عنها تلك الليلة، و قد دام استجوابها قرابة الثلاث ساعات، لكن دون جدوى، لم تخبره بأي شيء، فتأكد حينها من إخلاصها و صدقها و قال لها بمثل هكذا أوفياء سوف تستعيد الجزائر حريتها، أبقوا على العهد[2]

[1] _ واجهة القبائل : أو معركة جبل بوجلال وقعت على 15 –18_ كلم على الحدود التونسية لكونه منطقة عبور الاسلحة عندما تصادف مرور مجاهدين المنطقة الرابعة بعودة قافلة المجاهدين من تونس التي كانت تتبعها القوات الفرنسية بعد أن حشدت جميع قواتها ,بدات المعركة في حوالي العاشرة صباحا واستمرت الى منتصف الليل ونتج عنها استشهاد95مجاهد ...انظر فريد نصرالله , مرجع سابق ص 211,212

[2] _ فاطمة براهمي:مصدر سابق.

بقيت فاطمة متنقلة بين منطقة "الدرمون" و"عين ببوش "و"قريقر" إلى غاية الاستقلال،أين استقرت بمدينة الشريعة[1].

6-غلاب يمينة

من مواليد1جويلية سنة 1939 بالشريعة وهي ابنة عمران الخامسة وغلاب الطيب،نشأت وترعرعت في ظروف قاسية بجبل بوكماش "بالدرمون"، كانت أمها هي المسؤولة عنها هي وإخوتها بحكم أن والدها كان متوفيا،ظلت تعيش في تلك الظروف الصعبة إلى غاية زواجها الأول بالشهيد الطاهر نصير سنه 1954 والذي استشهد في أواخر 1955 ،عندما ذهب لإحضار الحطب هو ومجموعة من الرجال،فتم إطلاق قذائف عليهم من قبل السلطات الفرنسية ظنا منها أنهم مجاهدون،لتعود إلى منزل والدتها وأخوالها، لتتزوج مره ثانية بالمجاهد عمران عماره في سنة 1956م. عملت يمينة كمسبلة منذ سنة 1956م،عندما تحول منزلها لمركز دعم للثورة وتمويل للثوار كانت تقوم بإعداد الطعام للمجاهدين وغسل ملابسهم وترقيعها، كما استمرت في عملها ذلك لمدة ستة أشهر، ومن بين المجاهدين الذين زاروا منزلهم حاجي حمد ومحمد الصيد، وفي هاته الفترة التي كانت عائلة غلاب تقوم بعملية التموين، تعرض منزلهم للمداهمة عدة مرات، حيث كانالجنود الفرنسيون يقومون بتخريب المنزل وأخذ المؤونة الموجودة فيه، ورغم كل الترهيب الذي تعرضت له إلا أنها لم تعترف بأي شيء لهم أبدا ولم تبح بأسرار الثورة.[2]**أنظر الملحق رقم (15)**

7-مريم زرفاوي:

هي مريم ابنة محمود وخديجة زرفاوي ولدت بمنطقة بولثروث التابع للدرمون بلدية ثليجان في سنة 1932م، نشأت وترعرعت في دوار بولثروث في ظل الحياة الريفية بين رعي الأغنام والزراعة وهيالبنت الصغرى في ترتيب العائلة ،تزوجت من ابن عمها الحاج مصطفى زرفاوي سنة1952.[3]**أنظر الملحق رقم (16)**

---

[1] _ فاطمة براهمي : مصدر سابق.

[2] – غلاب يمينة: مصدر سابق.

[3] –مريم زرفاوي : مصدر سابق .

قام قادة الثورة بتقسيم المهام على المراكز ب"بولثروث"، وقد كان منزل الحاج مصطفى زرفاوي زوج مريم من بين المراكز التي كلفهم الثوار بإعداد الطعام لهم،أعطيت مريم مسؤولية طهي الطعام، لأنه في اليوم الذي سوف ينزل فيه الجنود من الجبل إلى "بولثروث" يتم إرسال رسالة مع أحد المسؤولين إلى المنازل التي سوف يزورها الثوار، فتباشر النسوة بتحضير الطعام وإعدادالمؤونة لهم. وقد كان زرفاوي العيد هو المسؤول عن جمع وشراء المؤونة من مدينة الشريعة ونقلها إلى دوار بولثروث، ففي فصل الشتاء لكثرة نزول الأمطار تبتل تلك العجائن عند نقلها من الشريعة إلى الدوار، فتقوم مريم هي ومجموعة من النساء بإعادة عجنها وتحويلها من جديد إلى أرغفة ، وإعداد حوالي أربعين كسرة كل ليلة. ليتم أخذها إلى الجنود المتواجدين بالجبال. ومن بين المجاهدين الذين كانوا يقبلون على منزلهم نذكر زرفاوي محمد الصالح وزرفاوي بلقاسم ,زرفاوي لزهر بن محمد الصالح الهردوسي،وزرفاوي الطيب بن محمد وزرفاوي علي الشاوي،وفي لثناء قدومهم تقوم نسوة بولثروث جميعا بتحضير أرغفة الكسرة بأعداد كبيرة، ليتم نقلها مع المؤونة ليلا على الدواب إلى الجبل الأبيض بالتحديد مكان تمركز القادة شيحاني بشير[1]وساعي الطكوكي،والزين عباد[2]ولزهر شريط .

ومن الأشعار التي قيلت في مدح قادة ثوار المنطقة ما يلي:

الله ينصر ساعي وجنود

بالسوري راه ملبسهم بسبت الحرب كابسهم[3]

تعرض منزل المناضلة مريم للتفتيش من قبل السلطات الفرنسية وأيضا قاموا بمداهمة جل منازل منطقة بولثروث، حيث قاموا بأخذ رجال الدوار، كما قامت السلطات بعد ذلك بتخريب المنازل

[1] –شيحاني بشر المدعو سي مسعود ولد في 22افريل بالخروب التحق هناك بالمدرسة الفرنسية ويتابع دروس اللغة العربية في زاوية سي حميدة إلتحق بصفوف (ح,و.إ.ح.د) وبعدها انظم للمنظمة الخاصة في سنة 1947...انظر وزارة الدفاع الوطني :الولايات الست التاريخية 1954–1962 تنظيم محكم وقيادة متينة ,المتحف المركزي للجيش ,ص 15

[2] –الزين عباد: ولد سنة 1912م بثلجان ، تم تجنيده في الجيش الفرنسي في فترة ما بين الحربين ، التحق بالثورة في بدايتها ، تم تكليفه بمهمة جلب الأسلحة من تونس ،...انظر بوعكاز العربي:مذكرات المحافظ السياسي شاعر شعب ثائر،دار الهدى,الجزائر ,2019,ص96.95.

[3]– كابسهم :يرتدون أحزمة البارود

وأخذ كل المؤونة المتواجدة فيها ،وتم اعتقال مجموعة من النسوة ونقلهم إلى السجن بالشريعة من بينهن زعراء ،دلولة ،مليكة ،رقية وغيرهن. وقد شهدت مريم وقائع معركة أرقو جوان 1956 وما تبعها من أحداث في دوار بولثروث، حيث التحق زوج مريم مصطفى بالمجاهدين في الحدود التونسية، ولكثرة تخوفها من السلطات الفرنسية فرت هي وأخ زوجها لزهر زرفاوي إلى تونس سيرا على الأقدام في سنة 1957 ، واستقرت هنا كمنطقة المتلوي إلى غاية الاستقلال،أين عادت إلى أرض الوطن واستقرت بثليجان [1].

8-براهمي بريكة

ابنة عبد السلام براهمي أمها حورية ولدت سنة 1933 زوجه سعد بن السبتي[2].

نشأت و ترعرعت في بيت مستقر،إذ كان والدها من أعيان الدوار وميسور الحال، يمتلك أراض فلاحية، والكثير من المواشي،**أنظر الملحق رقم (17)**عملت كمسبلة منذ أن كانت في منزل والدها لأن بيته كان معبرا لاستقبال الثوار ومركزا، واستمرت في عملها كمسبلة حتى بعد زواجها من سعد بن السبتي أحد قاده المنطقة في تلك الفترة، حيث تقول أنها قامت بالطهي للجنود الذين يأتون لمنزلها رفقة زوجها وأيضا تقوم بإخفاء الأسلحة في منزلها وأحيانا لإشراف على عناية بعض الجنود المصابين ورعايتهم حتى يتماثلون للشفاء،ثم يغادرون المنزل،وقد يضطرون أحياننا لحفر أماكن بجوار منازلهم أو بالقرب منهم تسمى"المطامير"،[3] لوضع الأشخاص المصابين بها وتغطيتهم حتى لا يتم كشفهم من قبل السلطات الاستعمارية واستمرت

---

[1]- مريم زرفاوي : مصدر سابق .

[2] -**للشهيد براهمي سعد ابن السبتي** ابن سعد الزهرة ولد سنة 1931 بدوار قابل كملال بلدية قريقر دائرةب ئرمقدم ولاية تبسة مستواه الدراسي: تلميذ بالمدرسة الابتدائية الفرنسية لعدة سنوات، حفظ عدة سور من القرآن الكريم.المهنة: قبل 1954 كان فلاحا و مربيا للمواشي تاريخ الإلتحاق بالثورة: سنة 1955تاريخ و مكان الاستشهاد: 30 مارس 1960 ببلدية أم العظايم دائرة سدراته ولاية سوق أهراس. رقم شهادة العضوية هو 899 النضال الثوري: في بداية سنة 1955 التحق بصفوف جبهة التحرير الوطنية بالولاية الأولى المنطقة السادسة، الناحية الثالثة كضابط برتبة ملازم أول مسؤول عن الشؤون المالية رفقة المجاهد البطل جدي مقداد و المجاد بوراس صالح و المجاهد نصرالله الكامل و الشهيد عباد الزين و الشهيد شريط ازهر و المجاهد نصرة يوسف. أين شارك في عدة معارك كمعركة بوحريق و معركة واد هلال معركة بوفروة و معركة الغنجاية و معركة بوكماش. ثم انتقل كان استشهاده في 30 مارس 1960 و تم دفنهم في المنطقة من طرف السكان المحليين، و قبره إلى يومنا هذا مازال قائما .

[3]- مقابلة مع المناضلة بريكة براهمي في منزلها يوم 13-10-2021على الساعة 20:30.

في عملها كمسبلة حتى بعد استشهاد زوجها سعد بن السبتي إلى غاية استقلال الجزائر سنه 1962 ومازالت أثار التعذيب مخلدا على جسدها حتى لوقتنا هذا لوحشية الاستعمار ومعاناة النساء في فترة الاحتلال[1]

9-زرفة سليمي

ابنة لزهاري سليمي و فاطمة بنت بوعزيز ولدت سنة 1934م بـ:" بـ تازبنت" التابعة ل "بئر مقدم ".نشأت زرفة وترعرعت في عائلة ريفية ميسورة الحال من أهل البدو الرحل،الذين كانوا يعتمدون في معيشتهم على الزرع و الرعي، كان لها أربعة إخوة هي أصغرهم , لم تتمدرس زرفة في مدرسة نظامية، و لكنها تتلمذت على يد مشايخ في منطقتهم لمدة قصيرة, تزوجت من قريبها محمد بن علي سليمي في سنة 1949م وهي بعمر 15 سنة وانجبت منه 12 ولدا و بنت مازال منهم 9 على قيد الحياة حتى الأن،قطنت زرفة بجوار منزل والدها "بـ تازبنت".

و عند اندلاع الثورة الجزائرية جاءت الجيوش الفرنسية إليهم وسط دوار "تازبنت" تخبرهم أن هناك مجموعة من الفلاقة سوف يأتون إلى سكان المنطقة وهم رجال خارجون عن القانون وأنهم سوف يقومون بتخريب منازلهم واخذ ممتلكاتهم و اغتصاب نسائهم، فخذوا حذركم منهم وبلغوا عنهم السلطات إن رأيتموهم، ثم غادروا الدوار, بعد مدة، من الزمن حتمت الظروف على أهل زرفة التنقل من "تازبنت" إلى منطقة "بئر العاتر"و في مساء أحد الأيام حوالي الساعة الخامسة , قدم مجموعة من الرجال –10 مجاهدين – إلى المكان الذي تقطن به عائلتها ومروا بجوار منزلهم، وكانوا يرتدون ملابسا بسيطة، فلما رآهم أخوها السبتي خرج إليهم وسألهم من أنتم ، فقالوا له لا تخف نحن مجموعه من المجاهدين وأنهم قاموا بالثورة من أجل أن تنال الجزائر حريتها و أن المواطنين هم ركيزتهم الأساسية لنجاح الثورة، فما يقومون به هو من اجل الشعب.[2] وإن دعمهم المواطنون سوف يستمرون، وإن لم يدعمهم سوف يفشلون، ويبقى المستعمر هنا في أرض الجزائر جاثما على صدور أهلها.**أنظر الملحق رقم (18)**

[1]-بريكة براهمي : مصدر سابق.

[2] -سليمي زرفة : مصدر سابق

و لأجل ان تستمر هذه الثورة يجب عليكم أن تساعدونا وتقدموا لنا ما استطعتم من المساعدة، و أنهم بحاجة الآن إلى بعض المؤونة والطعام ,رجع السبتي إلى المنزل و قام بذبح نعجة و طلب من زرفة و أمه أن يباشرن بطهي الطعام للجنود،لأنهم سوف يعودون ليلا لأخذه فبدأت هي بإعداد الطعام و أثناء الليل رجع الجنود متسللين في جنح الظلام و قاموا بأخذ الطعام،استمر الوضع على ذلك الحال لفترة معينة وهم بـ :"بئر العاتر" ثم عادوا بعد ذلك إلى "تازبنت" ليكملوا عملهم النضالي هناك ،حيث أن الجنود عندما كانوا يمرون إلى تونس لأجل جلب السلاح كانوا يمرون بمركزهم ،و يمكثون هناك مدة من الزمن للاستراحة و تناول الطعام، ثم يغادرون ، كان أخوها السبتي همزة الوصل بينهم و بين المجاهدين حيث يقوم بإحضار الرسائل من المجاهدين و يخفيها في منزلهم، وأيضا عند عودته إلى المنزل كان يحضر برفقته عدد من المجاهدين ، ولما علم القومية بالأمر اخبروا السلطات الفرنسية عنهم بأنهم يقومون بتموين الثوار، فداهمت السلطات الفرنسية المنزل بواسطة الطيارات و الجرافات وفتشوا المنزل، لكن لم يعثروا على أي شيء،وأثناء عملية التفتيش والمداهمة للمنازل كان القومية يحاولون أخذ النساء الجميلات معهم بالقوة لأجل منحهم للقادة الفرنسيين ،و يتعاملون معهم في بعض الأحيان معاملة أشد بطشا من الجنود الفرنسيين أنفسهم ففي إحدى المرات عند اقتحام القوات للمنزل وجدوا زرفة لوحدها بداخله فطلبوا منها أن تقوم بحمل كلب شرس و وضعه بين أحضانها و قد قامت بفعل ذلك تحت التهديد بالقوة و سألوها عن زوجها،فقالت لهم أنه في الخارج يقوم برعي الأغنام، فغادروا المنزل و بحثوا على زوجها واعتقلوه ،وقد عذبوه في السجن ليعترف بمكان الثوار و أين يتمركزون بدوار "تازبنت". لكنه لم يعترف لهم أبدا، ليتم إطلاق سراحه بعد مدة[1]

ومما يجب ذكره أنه في واجهة "جبل أنوال[2]" ،طهت زرفة كميات كبيرة من الطعام مع أمها لأجل أخذهاإلى المجاهدين بالجبال, ومن بين الثوار الذين كانوا يرتادون على منزلهم نذكر

[1] زرفة سليمي: مصدر سابق

[2] يقع جبل الانوال جنوب مدينة تبسة اللتي يبعد عنها بحوالي 6 كلم و بفضل تضاريسه الصعبة و شعابه الضيقة و توفره على العديد من الكهوف العميقة اصبح يكتسي اهمية بالغة للمجاهدين الذين يتمركزون فيه خلال تنقلاتهم المختلفة ، يحاط به

العيد بن بلخير ،الطاهر بن عثمان، حمة بن عثمان، العربي بن إبراهيم , كان لزرفة فرس تساعدها في عملية الحرث و الزرع، فتم استعمالها في نقل رسائل المجاهدين

وفي إحدى المرات تم الإمساك بأخيها السبتي بن علي و بحوزته مجموعة من رسائل الثوار فأدخلوه السجن، وظل سجينا فيه لمدة ثلاثة أشهر، ثم أطلق سراحه، كانت معظم الرسائل تحوي في مضمونها رسائل تهديد للسلطات الفرنسية يتم وضعها في أماكن يرتاد عليها الجنود الفرنسيون وذلك لأجل أن يعثروا عليها وعند قرأتهم لها يجدون أن الثوار يتوعدونهم و أنهم مستعدون لمواجهتهم في أي مكان يريدونه في المنطقة، وأنهم لا يخشونهم أبدا،وفي إحدى الليالي قدم الثوار من تونس، و كان عددهم قرابة120جندي قبائلي فتحتم عليهم المرور بدوار "تازبنت" لأجل أن، يرتاحوا قليلا ثم يكملوا السير، وفور وصولهم باشرت النسوة بإعداد الطعام وغسل ملابس الجنود و ترقيعها، و كان من بين المتواجدين هناك أحد القومية "ع . ع" أخ "س.ع" وأثناء مغادرة الجنود للمكان حاملين معهم المؤونة والأكل الذي قامت نسوة "تازبنت"بطهيه وإعداده لهم، تعرف على ذلك القومي أحد المسؤولين، فأخبره عن اسمه و لقبه، لكنه أنكر ذلك جملة و تفصيلا، و قال له أنه ليس ذلك الشخص، و لكن المسؤول كان متأكدا من أنه نفس الشخص، فطلب من الجنود القبائل أخده معهم و قتله لأنه إن بقي على قيد الحياة سوف يخبر الفرنسيين عنهم ويقمون بقتل كل من هم بالدوار.[1]

قام القومية بالوشاية إلى السلطات الفرنسية بأن أهل زرفة و منازل عديدة من الدوار يقمون بدعم الثوار، و فور سماع السلطات بذلك قاموا بمداهمة المكان وتفتيش المنازل المشتبه فيها و أخذ كل المؤونة الموجودة هناك و كل الأشياء القيمة، وبعد ذلك سكبوا البنزين وقاموا بحرقها بالكامل.

من الجهة الشرقية الجنوبية بحيرة الارنب و من الجهة الشرقية الشمالية جبال بو رمان و من الحهة الغربية الجنوبية جبل الدكان و تحيط به العديد من المراكز العسكرية الفرنسية

[1] – زرفة سلمي : مصدر سابق .

رغم كل ما عانتها زرفة و أهلها من تخريب و تعذيب و ترهيب إلا أنهم لم يتوقفوا عن دعم الثورة و بقوا بـ"تازبنت " لمدة سبع سنوات ونصف يقدمون فيها المساعدة للمجاهدين إلى أن نالت الجزائر استقلالها لينتقلوا بعد ذلك للعيش في بئر العاتر. [1]

10-صالحي ربح

هي ربح ابنة رابح بن بلقاسم وباشا عائشة بنت الطكوكي من مواليد 1908م وسجلت بالحالة المدنية في1921م "ببحيرة الأرنب" التابعة "للعقلة المالحة"، نشأت في عائلة ميسورة الحال محافظة ومتدينة، كان أبوها متزوجا بـ امرأتين، وكانت هي البنت الصغرى من المرأة الثانية ،اشتغلت بالرعي و الزراعة رفقة إخوتها الخمس وأخواتها السبع "ببحيرة الأرنب" التابعة "للعقلة المالحة"، إلى أن تزوجت بالمجاهد الشهيد صالحي محمد بن يونس،عند اندلاع الثورة أوكل لزوجها صالحي محمد بن يونس مسؤوليةنقل معلومات المجاهدين وتوفير ما يحتاجونه في كل منطقة، وتأمين السلاح وإحضاره من تونس وتحديدا من "جبال الشعانبي"، وأيضا تأمين طرق عبور المجاهدين لمعرفته الجيدة بالمنطقة، فجعل من منزله "بجبل فوه" مركزا لدعم الثورة، وكانت ربح هي المسؤولة عنه في غياب زوجها،خاصة لكونها من عائلة ثورية تقريبا جل أولاد إخوانها وأخواتهاالتحقوا بصفوف المجاهدين، منهم صالح يإبراهيم بن عمار المدعو بـ :براهيم الجريدي وطاهري محمد بن مرزوق، عملت على طهي الأكل وترقيع الملابس، وكذلك معالجة الجروح البسيطة للمجاهدين. وفي ظل العمل المكثف من قبل زوج ربح محمد بن يونس لدعم الثورة،ازداد عدد الوشايات عنه،فتم إصدار قرار باعتقاله، ففر إلى الحدود التونسية،[2]وكان في كل مرة يعود فيهامتخفيا إلى منزله ليلا يحضر معه مستلزمات ضرورية كملابس وأحذية للمجاهدين، وإضافة إلى ذلك يسلمها وثائقا ورسائلا مهمة، والجدير بالذكر أن المناضلة ربح تعرضت للضرب هي وأبنائها في كثير من المرات أثناء مداهمة السلطات لمنزلهم،وقد قام الجنود الفرنسيون بتهديدها بأخذ ابنتها إذا لم تخبرهم بمكان تواجد زوجها والمجاهدين وخوفا

[1]- زرفة سليمي: المصدر السابق.

[2]_طاهري ابراهيم حفيد صالحي ربح : مصدر سابق .

عليها قامت بإعطائهم عددا من الأغنام مقابل أن لا يأخذوها.ومن بين المجاهدين الذين توافدوا إلى منزلها: ،ساعي بابانا[1]،لجيب قرفوف[2]، وقلبي بلقاسم.

وفي أواخر 1959أعتقل زوجها بـ "هنشير العركة "بـ"العقلة المالحة"، وبعد تعذيبه تم إعدامه ولا يوجد له قبر حتى الآن، كما تم اعتقالها هي وابنها البالغ من العمر 10سنوات وتعرضوا لأبشع أنواع التعذيب وهي حامل،حيث يتم تغطية وجهها بقطعة قماش وتفريغ الماء على فمها لدرجة دخول قطعة القماش لأمعائها. وتعليقها من شعرها وقلع أظافرها هي وابنها، فكانت تقول لابنها: مت رجلا ولا تبع وطنك، فيقوم الطفل بتمويه السلطات وإخبارهم عن أماكن بعيدة كل البعد عن أماكن تواجد المجاهدين، مكث ابنها في السجن لمدة عام، أما ربح فقد قام عم زوجها بتقديم رشوة لمسؤول السجن فتم إخراجها منه بعد قرابة الشهر أو أكثر.

عند إطلاق سراحها وضعت تحت الإقامة الجبرية في "قرية العسل" التابعة لـ "الدرمون" إلى غاية الاستقلال أين عادت إلى أرضها ب"بحيرة الأرنب" ثم انتقلت إلى العقلة المالحة وظلت هناك حتى وافتها المنية عن عمر يناهز 113سنة 2021[3]. **أنظر الملحق رقم (19)**

[1] _ساعي بابانا : ولد سنة1910 بتازبنت بلدية بئر مقدم من الاوئل الذين التحقوا بالثورة التحريرية ، كان له دور بارز في عملية جمع السلاح و التعبئة ، ترأس أول فوج مسلح بالمنطقة ، شارك في العديد من المعارك و الكمائن منا معركة الجرف 1955 و معركة ارقو1956...

[2] _الحبيب قرفوف: و هو المجاهد عباد لحبيب بن براهيم المدعو (قرفوف) ،ولد بمنطقة ثليجان في01_07_1930.،يعتبر من أوائل مجاهدي تبسة ،قاد الناحية الرابعة من المنطقة السادسة الولاية الاولى ، شاركفي عدة معارك أشهرها معركة الجرف سبتمبر1955م ،كما شاركفي الهجوم على العديد من المراكز التي يتمركز بها الجيش الفرنسي.

[3] _طاهري ابراهيم حفيد صالحي ربح : مصدر سابق.

المطلب الثاني : مسبلات شمال تبسة

1- فاطمة الصغير

هي فاطمة بنت محمد بن إبراهيم و أمها فايزة بنت عمر بن جدو،ولدت فاطمة الصغير بتاريخ 1937/6/6 بمدينة تبسة .لقد كانت فاطمة البنت البكر لأبيها، نشأت في عائلة بسيطة، حيث كان والدها محمد بن إبراهيم الصغير يشتغل خياطا في السوق آنذاك[1].**أنظر الملحق رقم (20)** بمدرسة التهذيب للبنين والبنات، و بقيت تتلمذ على يد معلميها لمدة سنتين ،في سنة م1949 ألقت أول خطبه لها بقاعه الحفلات بتبسة، وكان عمرها آنذاك 11 سنة، كانت خطبتها حول خطر الجهل،كتبها لها الشيخ محمد الشبوكي[2]، ولقد كانت المعلمة الفاضلة زعراء عثماني من بين الداعمين لها لمواصلة دراستها، لقد حثتها وشجعتها للاستمرار في مسيرة طلب العلم وطلبت منها أن تحفظ القرآن الكريم قراءة وكتابة، ومن بين الذين تلقت على أيديهم تعليمها بمدرسه التهذيب للبنين والبنات الشيخ محمد الشبوكي،والشيخ إبراهيم مزهودي والشيخ إبراهيم قواسمية الذين علموها النحو و اللغة العربية، كما أنها درست القرآن الكريم على يد الشيخ معمر، وقد درست رفقة 11 بنتا من بينهن: سبانجي رحيمة وصفية بوذراع، خدوجة مازوغلي،يمينة خليفة، ورتيبة موساوي، لكن والدها قام بإيقافها عن الدراسة في سنة1949م خوفا عليها من بطش الاستعمار،نظرا لأن الوضع في المدينة كان غير آمن، ومن الصعب أن تدرس الفتيات في تلك الفترة، وعند اندلاع الثورة التحريرية المجيدة كان عمر فاطمة 17 سنة، والجدير بالذكر أن خالها كان ضمن حزب الشعب الجزائري. المجاهد محمد الشريف بن جدو، وكانت عائلتها تتعرض للمضايقات يوميا من طرف السلطات الفرنسية، و مداهمة منزلهم في أي وقت،[3] وتفتيشه وتخريبه بحثا عن وثائق مهمة تخص خالها، ثم بعد ذلك يغادرون تاركين المنزل في حالة خراب،وتم وضع لقب دار الفلاقة على باب بيتهم بالزاوية.

[1]- فاطمة الصغيرة : مصدر سابق

[2].-**هو محمّد بن عبد الله الشبايكي**، المدعوّ الشّيخ الشبوكي، من قبيلة الشبايكيّة، أحد بطون أولاد حميدة من الفرع الأكبر للمامشة. أحد أعلام الرّبع الأوّل من هذا القرن، وُلِد عام 1916 م، ببحيرة الأرنب إحدى بَوَادِي مدينة الشّريعة، بمنطقة ثليجان بولاية تبسة

[3]_فاطمة الصغير:المصدر نفسه.

عملت فاطمة الصغير على كتابة الرسائل التي كانت تنقلهم "هنية حراث" عبر الحدود التونسية لفترة معينة ،وفي آخر مرة زارتهم "هنية" طلب والد فاطمة منها أن تتوقف عن كتابة الرسائل لها خشية أن تمسك السلطات الفرنسية بالمناضلة "هنية حراث" وبحوزتها تلك الرسائل، فتقوم بالوشاية بها وإخبارهم أن فاطمة هي من تقوم بكتابتها لهم.

ولقد كانت فاطمة شاهدة عيان على حادثة حرق سوق النساء بتبسة[1] و المعروفة تاريخيا 'بحرق سوق تبسة'والتي لقي فيها العديد من أهل تبسة حتفهم فيها، حيث تعود وقائع الحادث إلى الرابع من مارس 1956م حوالي الساعة الرابعة مساءا أطلق الفدائي بوزيد سماعلي الرصاص على ضابط صف ينتمي وحدات اللفيف الأجنبي عندما كان بساحة السوق الشعبي وارداه قتيلا ثم انسحب بعد ذلك، وبعد نصف ساعة من تنفيذ العملية الفدائية قدم إلى مكان الحادث عدد كبير من الجنود الفرنسيين وقاموا بإشعال النار فتعالت ألسنة اللهيبو قاموا بالهجوم على كل من يصادفهم من سكان المنطقة لتصل بعد ذلك دبابة إلى قلب المدينة يتبعها عدد كبير من الجنود المدججين بالأسلحة و صارت الدبابة تطلق النيران عشوائيا يمينا و شمالا، و قام الجنود بتخريب المحلات التجارية الخاصة بالمواطنين ونهب و رش البنزين داخل المحلات و حرق البضاعة، و انتقلوا إلى عملية أخرى ألا و هي تكسير أبواب منازل المواطنين و إتلاف مؤونتهم و ضربهم بالبنادق و العصي ضربامبرحا، و قد ضلت ألسنت اللهب مستمرة لمدة أسبوع أو أكثر مخلفة خسائر مادية و بشرية ولقد كانت المناضلة فاطمة شاهدة أيضا على الظلم والتعسف الذي كانت تمارسه السلطات الاستعمارية على الشعب التبسي آنذاك، حيث أنها تقوم ببيع الدقيق الفاسد لهم وتجبر سكان المدينة على شرائه، [2]

ويتم ذلك بواسطة بطاقات وسندات، بالإضافة إلى المداهمات الفجائية المروعة أثناء الليل،وعمليات التهجير والتشريد والتعذيب لأفراد المنطقة.

كانت فكرة الجهاد والتضحية من أجل الجزائر تراود بال فاطمة منذ الصغر، خاصة وأن رفيقتها زبيدة كانت تحثهاعلى ذلك قائلة لها: لنحمل السلاح ونجاهد لأجل أن نخرج المستعمر الفرنسي

[1] – بلقاسم بن جدة :مصدر سابق ص106-108.

[2]– فاطمة الصغير: مصدر سابق

الغاشم من أرضنا و نحرر وطننا منه ,وعند وقوع معركة "جبل أنوال" في 27 نوفمبر 1956م والتي شاركت فيها ثلاث وحدات تابعة لجيش التحرير الوطني يقودها ثلاث ضباط وهم:سماعلي صالح وفرحي الطاهر والكامل نصر الله استعمل فيها المجاهدون العديد من الأسلحة الحربية، أما السلطات الفرنسية فقد استعانت بترسانة كبيرة من المعدات و الآليات العسكرية واستمر القتال بين المجاهدين و الجنود الفرنسيين من الساعة الثالثة صباحا إلى غاية حلول اللي، أين أصدر قادة الوحدات الثلاث المشاركة في المعركة أوامر للمجاهدين بالخروج من الجبل والاتجاه إلى جبال أخرى تكون محصنة طبيعيا وتمنع القوات الفرنسية من ملاحقتهم. أسفرت المعركة على تحقيق المجاهدين لنتائج جد ايجابية، فقد اسقطوا خلالها ثلاث طائرات حربية والقضاء على عدد معتبر من الجنود الفرنسيين وغنم مجموعة من الأسلحة و3 بنادق و3مدافع ورشاش فرنسي عشر قنابل يدوية[1]وفي تلك الأثناء قامت المناضلة فاطمة بتجهيز أرغفة الخبز وإرسالها إلى الثوار بالجبال،مع العلم أنه في تلك الفترة كثفت السلطات الفرنسية من عمليات المراقبة والتفتيش على المنطقة ،وبحكم أن أفراد عائلة أخوالها كلهم كانوا ضمن فرق المجاهدين، قامت أختها بحرق كل الوثائق والكتب الخاصة بهم، حيث كان آخر ما قامت بحرقه مصحفها العزيز على قلبها، لأن المستعمر لم يكن يتساهل مع أي فرد يقوم بدعم ومساندة الثورة،واشتد خوف أختها عليها خاصة بعدما داهمت السلطات الفرنسية منزلهم للبحث عن خالها محمد الشريف،وقاموا بضرب جدتها على فهما حتى كسرت أسنانها من قوة الضربة، أما أختها فقد تم خرق طبل آذنها بعد تلقيها لضربات موجعة[2]

وقد شهدت المناضلة فاطمة عن حادثة طائرات الهيلوكوبتر التي كانت تقوم بنقل جرحى القوات الفرنسية إلى المستشفى، حيث أنه بعد معركة "جبل أنوال" بأيام تم الحجز على منطقه الزاوية وما جاورها ومنطقة 4مارس، و شارع التهذيب، وقد أصدرت السلطات الفرنسية أمرا بمنع الخروج أو الدخول إلى تلك الأماكن، وفي اليوم الثالث من الحجز قامت القوات الفرنسية بإطلاق النار على 18 فردا من سكان الزاوية، كان من بينهم فتاتين أصيبت إحداهما وقطعت

[1]–بلقاسم بن جدة :مصدر سابق ,ص58

[2] – فاطمة الصغيرة : مصدر سابق .

يدها،أما الفتاة الثانية فلقد نزع رحمها و تم أخدها للعلاج بطائرة إلى فرنسا،كان منزل المناضلة فاطمة في هذه الفترة قد وضع تحت مراقبة السلطات الفرنسية، حيث يقوم خالها مجيد بالذهاب كل مرة واحدة أسبوعيا بالتحديد – يوم السبت–للإمضاء على ورقة يتعهد فيها أنه لم يزر منزلهم أي فرد من الثوار.

في سنه 1958 تزوجت فاطمة الصغير من السيد عبد اللطيف بن جدو و أنجبت منه 6 أولاد و 4 بنات و قد ظلت في بيت زوجها تقوم بواجباتها المنزلية كأي امرأة في تلك الفترة و إلى غاية استقلال الجزائر سنة 1962م.[1]

1–دريد سكينة:

وهي ابنة الشريف دريد والزهرة بوشوشة من مواليد سنة 1931م،نشأت وترعرعت في مشته قوراي بـ "بلحاف الدير"، عاشت يتيمة الأبوين هي وأخيها فكفلهم عمهم،وكانوا يعيشون حياة ميسورة نوعا ما إلى أن تزوجت من الهاشمي دريد قبل اندلاع الثورة وعند اندلاع الثورة كانت سكينة في منزل أب زوجها فتوافد الثوار عليهم، و تم تعيين أخ زوجها الزغماتي مسؤولا عن منطقة الدير بحكم معرفته وعلاقته الوطيدة مع أحد قادة المنطقة آنذاك،ليتم تحويل منزلهم إلى مركز لإعانة الثورة.هنا بدأ دورها كمسبلة، حيث بلغ عدد أول مجوعة من المجاهدين الذين توافدوإلى منزلهم 20 فردا على رأسهم القائد محمود قنز،عملت سكينة على إعداد الطعام لهم وغسل وترقيع ملابسهم رفقة أم زوجها وزوجة الزغماتي الذي كان مسوؤلا عن منطقة الدير،[2] ليتوافد بعد ذلك يوميا أعداد كبيرة من الثوار إلى منزلهم ومنهم المتوافدين إليهم،الطاهر العشي و بن عرفة الذي قيلت فيه العديد من أبيات الشعر التي حفظتها سكينة عند سماعها للثوار وهي كالتالي:

بن عرفة السجع كي سركل ماباش يطيع

قتلاتو فرنسا لمضابيع من لحمو شبعت لطيار

الله ينصر حزب لي ثار شبان و هونوا لعمار

[1] – فاطمة الصغيرة :مصدر سابق .

[2]– مقابلة مع دريد سكينة بمنزلها ببولحاف الدير يوم 07–03– 2022 على الساعة 11:00.

بن عرفة الله يصون يدياتو يرحم لميمة لي جاباتو

يضرب ومتكي بياساتو[1] لي جبي ياكلوا الرفراف

تعرض منزلهم للعديد من عمليات التفتيش من طرف السلطات الفرنسية و قد عانت سكينة من مضايقات جنود الإحتلال خاصة عند مداهمتهم للمنزل و تخريبه و أخذ كل ما هو صالح من مؤونة و فضة و أغنام و دجاج.

استمرت المناضلة سكينة رغم كل التهديدات و الترهيب من طرف السلطات الفرنسية في عملها النضالي ودعم الثورة رغم كل ما تعرضت له إلى غاية الاستقلال ، أين استقرت بمنطقة بلولحاف الدير توفيت في 2022 .[2]**أنظر الملحق رقم (21)**

4 _أم هاني مكاحلية:

هي ابنة عبد الله مكاحلية وشويخة مكاحلية ولدت في سنة 1936م بـ "دوار الحوض" بـ"بوخضرة"، نشأت وترعرعت في دوار الحوض بـ"بوخضرة" وسط عائلة بسيطة الدخل تكسب قوت يومها من الزراعة والرعي إلى غاية أن تزوجت من ابن عمها محمد مكاحلية في سنة 1956 ،هناك كانت بداية دعمها للثورة وتحول منزلهم لمركز لتمويل الثوار.[3]

بعد أن قام الثوار بزيارة إلى المناطق التي لم يصلها صدى الثورة و تعريفهم بها، تم تقسيم منطقة الحوض إلى عدة مراكز لاستقبال الثوار، فكان من بين هذه المراكز منزل أم هاني و الذي كانت مسؤولة عنه برفقة زوجها محمد، فعملت على إعداد الطعام لهم وفق العدد المذكور في "الباترواي" وهو الرسالة التي تحمل عدد الجنود و المركز الذي سوف يتجهون له في تلك الليلة والتي يحضرها عبد الله نحال المسؤول عن إرسال الرسائل آنذاك، فعند استلام زوجها للرسالة تباشر أم هاني في عملها، حيث تذكر أم هاني أن كمية الطعام تتضاعف حتى ثلاث مرات في الأيام التي يزور القائد محمود قنز المركز و ذلك نظرا للعدد الكبير من الجنود الذين يحضرون معه ، كانت أم هاني تقوم بترقيع ملابس المجاهدين وغسلها..

[1] – بياسة: السلاح

[2] _ دريد سكينة: مصدر سابق.

[3] _أم هاني مكاحلية : مصدر سابق.

وكان زوج أم هاني محمد يعمل في نقل الأسلحة من الحوض ب"بوخضرة"إلى المناطق المجاورة، وكذلك أخذ الأفراد الذين يريدون الالتحاق بصفوف المجاهدين إلى الجبال.

ومن بين المجاهدين الذين كانوا يقبلون على مركزهم، نذكر بن علالة، محمود قنز،طيب خياري إبراهيم نحال وعبد الله نحال.

ومن بين المعارك التي شهدتها أم هاني، معركة جبل "عين منحلة" بالحوض حيث ألقت أبياتا شعرية عن ذلك اليوم قائلة:

والله يا نهاير في الحوض الصغير

وجاء لانديسير يرمي في الكرطوش منا ومنهيه

بعيد وبخبارو هاثوار

وكذلك معركة الزرقاء

والله يا نهار في الزرقاء والكماين على الرصفة ترقى

حرقونا يعطيهم حرقه اللي يسخر طايح في الغرقة

ولي يقدم يشعل في النار

حسبونا خبز ومرقه ولا طبرنة في لاقار[1]

ولكثرة الضغط عليهم من طرف السلطات الفرنسية عليهم وتعرضهم للتفتيش المستمر وتخريب منزلهم خاصة بعد التحاق زوجها وأخيها رفقة مجموعة من شبان المنطقة بصفوف جيشالتحرير بالجبال تم تغيير مكان المركز إلى "مشتلة الخمايلية" في الفج لمدة 3 أشهر وذلك في فصل الصيف ثم استقرت بـ بوخضرة إلى غاية الإستقلال.**أنظر الملحق رقم (22)**

[1] _أم هاني مكاحلية : مصدر سابق.

5_ بوسكين الزهرة المدعوة حجيلة:

ولدت حجيلة في 1913 م وهي ابنة ابراهيم بن محمد و مهنية مكاحلية ، نشأت وترعرعت في منطقه القرزي ب بوسبعة عند أخوال والدها، ثم انتقلت إلى منطقه الحوض بعد زواجها من العربي مكاحلية.كانت حجيلة من بين النساء المسؤولات عن أحد المراكز لدعم الثورة في منطقه الحوض، و قد حظيت بمكانة مرموقة عند المجاهدين. بسبب الحنكة التي تتميز بها، حيث يتم استشارتها أحيانا في عمليه تجنيد بعض الرجال وشبان المنطقة، كما تم تكليفها بجمع المؤونة والأموال،إضافة إلى ذلك عملت حجيلة على معالجة الإصابات الطفيفة للمجاهدين كالكدمات والجروح البسيطة، وكانت تذهب لجبل عين منجله بصفه دائمة ومستمرة ولأكثر من مرة في اليوم لأخذ الماء للمجاهدين بواسطة قربة تحملها على ظهرها، وأيضا تقوم بحمل الطعام الذي تعده نساء الحوض لهم.

كلفت حجيلة بمهام مختلفة، كان لا يكلف بها إلا الرجال الثقاة، ففي الوقت الذي كان يمنع على النساء مقابله الثوار،قامت هي بمقابلتهم وبنقل رسائل مهمة من الحوض ببوخضرة إلى مناطق مجاورة كالمريج والزرقاء والعوينات،ورغم المضايقات التي تعرضت لها حجيلة من طرف السلطات الفرنسية إلاأن ذلك لم ينقص من عزمها، فقد بقيت تدعم للثورة إلى غاية الاستقلال أين استقرت بالحوض إلى أن توفيت في16-09-1993[1]**أنظر الملحق رقم (23)**

[1]أم هاني مكاحلية: مصدر سابق.

خاتمة الفصل:

وكخلاصة للقول أن المرأة التبسية قد برز دورها في الجانب الاجتماعي فقد مدت يد العون والدعم للثورة،حيث تحملت العبء الأكبر في هذا المجال من خلال تكليفها بإعداد الطعام وغسل ملابس المجتهدين وجمع الاشتراكات وإضافة لذلك عملت على نقل الوثائق والرسائل السرية .

الفصل الثالث : من شهيدات منطقة تبسة فاطمة الزهراء زرفاوي.

الفصل الثالث : من شهيدات منطقة تبسة فاطمة الزهراء زرفاوي.

المبحث الأول: نبذة تعريف عن حياة الشهيدة فاطمة الزهراء زرفاوي.

المطلب الأول :البيئة العامة لمنطقة بولثروث.

المطلب الثاني :مولد ونشأت فاطمة الزهراء زرفاوي.

المطلب الثالث: انخراط فاطمة الزهراء زرفاوي في الثورة

المبحث الثاني : وقائع وظروف استشهاد فاطمة الزهرة زرفاوي.

المطلب الأول :معركة أرقو الكبرى.

المطلب الثاني :معركة بولثروث واستشهاد فاطمة الزهراء زرفاوي .

المطلب الثالث ::من شهداء ومجاهدي عائلة زرفاوي.

الفصل الثالث : من شهيدات منطقة تبسة فاطمة الزهراء زرفاوي

ساهمت المرأة التبسية في الثورة التحررية في شتى مجلاتها في العديد من الميادين فنجد في المجال السياسي قامت بالتوعية وكتابة الرسائل أما بالمجال العسكري حملت السلاح , دون أن ننسى ماقدمته في الميدان الصحي والاجتماعي من علاج للمجاهدين وتمويل وتموين لهم ولم يقف نضالها إلى ذالك الحد فقط بل ضحت بروحها وسقت الأرض بدمائها لأجل تنال الجزائر حريتها . ومن بين النسوة التبسيات اللواتي قدمنا حياتهن على مذبح الحرية الشهيدة فاطمة الزهراء زرفاوي التي استشهدت يوم 23جوان1956م.

المحث الأول : نبذة عن حياة الشهيدة فاطمة الزهراء زرفاوي .

المطلب الأول :الأوضاع العامة لمنطقة بولثروث :

الدرمون: وهو المنطقة الممتدة من جبال العنق شمالا إلى"جبل بوجلال" تقريبا وهو عبارة عن جبال عارية وشعاب وأودية متلاصقة إضافة للآثار الرومانية، سكانها كلهم من عرش النمامشة التابعة لـ الولاية الأولى المنطقة السادسة الناحية الثانية القسمة الثانية، وينقسم الدرمون إلى عدة مناطق، حيث في كل منطقة تسكن قبيلة معينة، وقد جعلها الاستعمار أثناء الثورة مناطق محرمة وذلك راجع لوقوعها على سفوح جبال الأوراس(جبال العنق،الجبل الأبيض،جبال العتروس...)،[1]وأيضا لفرض رقابة مشددة على حركة القبائل المتواجدة هناك للحد من تنقل أفراد تلك القبائل بحرية ،أو ان تتصل بهم الفرق الثائرة من أبناء عشيرتهم، ومنع لجوء الزعماء الثائرين إليهم[2].

ومن بين مناطقها دوار بولثروث الواقع شمال "فزقية الرتم" ،جنوب "جبل بوجلال"،غرب "العقلة المالحة "شرق بلدية "ثليجان"، التابعة للمنطقة الثانية الناحية الثانية المنطقة السادسة الولاية الأولى، يقطن بها عرش الزرارفة بإختلاف ألقابهم: زرفاوي، دبايلية ، ربح الله و عواشرية [3].

اعتمد عرش الزرارفة في منطقة بولثروث في عيشهم على تربية المواشي والاشتغال في الفلاحة،نظرا لجغرافية المنطقة و لتربتها الخصبة . وفي تلك الفترة كان الزرارفة من أثرياء المنطقة لما يمتلكونه منه ثراوات خاصة الحيوانية (الأغنام,الإبل ...)[4].

---

[1]–مقابلة مع إسماعيل زرفاوي :بولثروث بالدرمون :يوم 24 –2– 2022 – على الساعة 11:30–15:00.

[2]–عبد الوهاب شلالي :نظرات فاحصة في تاريخ تبسة و جهاد أهلها في القرن 19م,دار الهدى للطباعة والنشر .،ط1،الجزائر ،ص94.

[3]– إسماعيل زرفاوي :مصدر سابق .

[4]– مقابلة مع محمد زرفاوي : ابن الشهيدة فاطمة الزهراء زرفاوي عبر الهاتف :يوم 14–4–2022على 15:00.

أما من الناحية الثقافية بالمنطقة حظي دوار" بولثروث" بطبقة مثقفة من خريجي معهد الزيتونة بتونس منهم سي لزهر زرفاوي و أخيه سي الطيب وكذلك علي وبوبكر ،إضافة إلى عمل مشايخ من حفظة القرآن الكريم أمثال خليفة والطاهر زرفاوي على تحفيظ الأطفال القرآن .[1]

في حين أن أوضاع المرأة في منطقة بولثروث كان حالها حال المرأة لجزائرية بصفة عامة والمرأة التبسية بصفة خاصة، فقد كانت تقوم بالأعمال المنزلية بشتى أنواعها إضافة إلى عملية الرقم و النسيج ،ومساعدة زوجها في الرعي أحيانا،لم تحظ نساء بولثروث بفرصة التعليم في المدارس النظامية وذلك بسب الأوضاع التي تمنع على المرأة التنقل لوحدها إلى أماكن بعيدة على عكس الرجل.[2]

المطلب الثاني :المولد والنشأة :

ولدت فاطمة الزهراء زرفاوي سنة1927م بالشريعة وهي ابنة علي بن سلطان وأمها شويخة زرفاوي.

عاشت فاطمة وترعرعت في دوار بولثروث بالدرمون التابعة لبلدية ثليجان,حياة ريفية رعوية داخل عائلة ميسورة الحال عدد أخوتها 6(ثلاثة رجال وثلاثة نساء وهم:محمد الصالح ,بوبكر ,عبدالحميد,رقية.خميسة,صالحة).[3]

لم تلتحق فاطمة بأي مدرسة تعليمية وذلك بسبب الوضع غير الآمن الذي يعيشه جل المجتمع الجزائري عامة والتبسي خاصة،ولهذا رفضت أغلب العائلات إرسال بناتها إلى المدارس الكائنة في المناطق الحضرية،لأن معظم سكان منطقة تبسة كانوا بدوا رحلا يقيمون بالأرياف والمداشر.[4]

---

[1] – محمد زرفاوي: مصدر سابق.

[2] – مريم زرفاوي : مصدر سابق.

[3] – إسماعيل زرفاوي: مصدر سابق

[4]– مقابلة مع بوزيان زرفاوي : بولثروث بالدرمون :يوم 24 –2– 2022 – على الساعة 13:00.

برعت فاطمة في عملية الرقم بالصوف و الحياكة على غيرها من نساء بولثروث حيث تتميز الزرابي التي تصنعها بالإتقان الشديد و الشكل المميز.[1]

تزوجت فاطمة في سنة 1948م وهي بعمر 21سنة، من الشهيد زرفاوي بلقاسم بن الطيب الذي كان من عائلة غنية و ميسورة الحال في دور بولثروث و ذلك لما يملكه والده الطيب زرفاوي[2] من قطع أرضية و ثروات حيوانية, أنجبت فاطمة أربعة أولاد وهم زرفاوي رواق, زرفاوي محمد,زرفاوي عبد الله ,زرفاوي سعيدة وأخرهم من استشهد في بطنها رفقتها [3].

المطلب الثالث :انخراطها في الثورة:

في بداية اندلاع الثورة اهتم قادته بالتحضير للكفاح المسلح و العمليات العسكرية،في حين لم تلق الجوانب الأخرى الاهتمام الكافي،كالتموين ومختلف الخدمات الضرورية للمجاهدين, وهذا ماجعلهم يواجهون عدة مشاكل استلزمت حلولا سريعة فتوجهوا نحو بيوت الشعب لتلقى الدعم الكافي منهم لتموين و تمويل الثورة ، ليتم بعدها تقسيم القرى و الدواوير إلى مركز لدعمهم وبحكم أن منطقة الدرمون من أهم الأماكن التي تعتبر ممرا للمجاهدين يمررون من خلالها السلاح من الحدود التونسية إلى المناطق الداخلية ،تم تقسيم دواوير منطقة الدرمون إلى مراكز و قد كان بولثروث من الدواوير التي ضمت العديد من المراكز ،ومن أكبر المراكز الداعمة للثورة بـ بولثروث بيت الطيب زرفاوي والد زوج الشهيدة فاطمة الزهراء.[4]

تم تحويل منزل الطيب زرفاوي إلى مركز أساسي لدعم الثورة وذلك راجع لأنه من أعيان وأثرياء المنطقة ،وقد كلفت فاطمة الزهراء مسؤولية للمركز بجانب زوجها بلقاسم , فعملت فاطمة على تحضير الطعام بأعداد كبيرة ،إضافة إلى غسل وخياطة ملابس المجاهدين وتنظيم وترتيب

[1]– محمد زرفاوي : مصدر سابق .

[2]–الطيب زرفاوي بن حمد بن خليفة : ولد في سنة 1885م بثلجان أمه خليفية فاطمة , عند إندلاع الثورة تم تكليفه مسؤولية مركز لدعم الثورة بمنطقة بولثروث , توفي في يوم الآربعاء 1سبتمبر 1967م .

[3] – إسماعيل زرفاوي: مصدر سابق.

[4] – محمد زرفاوي: مصدر سابق.

المؤونة داخل أكياس حسب حاجة المجاهدين وتخبأ الباقي داخل المطامير ويتم هذا العمل بمساعدة نسوة من بولثروث[1].

كان يقبل على المركز عدد كبير من المجاهدين ،وهذا بصفة دائمة ودورية، تقريبا كل ليلة يحضر فوج من المجاهدين،وفي سنة1956م عندما استدعي ابن زوجها محمد الصالح زرفاوي للتجنيد الإجباري بالجيش الفرنسي ،رفض والده بلقاسم التحاق ابنه بقوات الاستعمار واشترى له سلاحا وألحقه بصفوف المجاهدين، [2]وعند عودته إلى المنزل كان يحضر معه وثائقا تحتوي على معلومات هامة حول المجاهدين،فتشرف فاطمة الزهراء على عملية إخفائها في أماكن سرية إلى أن يتم تسليمها إلى أشخاص معينين من قيادة الثورة،و قد حرصت فاطمة كل الحرص على إتمام كل العمليات بسرية تامة، حتى عملية الطهي وإعداد الطعام، فكما ذكرت المناضلة مريم زرفاوي أن نسوة بولثروث يقمن بإحضار الحلفاء ليلا ،حتى يتمكن من إشعالها لتحضير الطعام عليها عند قدوم الجنود إلى المركز، و يتحتم عليهن عند مغادرة الثوار التخلص من كل أثر يدل على قدومهم إلى المركز و قد حرصت فاطمة الزهراء على ذلك فكانت تتخلص من كل المخلفات التي يتركها المجاهدين كالملابس و بقايا الأكل و الوثائق الهامة

ورغم الوشايات المتكررة بهم إلا أنه لم يتم العثور في مركزهم على ما يدل أنهم يدعمون المجاهدين و هذا بسبب المجهود المكثف الذي تقوم به نسوة بولثروث للحفاظ على أرواح سكان الدوار و على أرواح المجاهدين.[3]

[1]–مريم زرفاوي: مصدر سابق.

[2] – محمد زرفاوي :مصدر سابق .

[3]–إسماعيل زرفاوي: مصدر سابق.

المبحث الثاني : وقائع وظروف استشهاد فاطمة زهراء زرفاوي

تعد وقائع معركة أرقو من الأسباب الرئيسية، التي جعلت من فاطمة الزهراء تسقط شهيدة على أرض بولثروث حيث إن امتداد الأحداث و تداعياتها كان سببا رئيسيا في استشهادها

المطلب الأول :معركة أرقو الكبرى.

وقعت معركة أرقو بين جيش التحرير الوطني والقوات الاستعمارية طيلت يومي17- 18 جوان سنة 1956م،كان ابرز القادة اللمامشة الذين حضروا بها شريط لزهر و عون عمر البوقوصي و الوردي قتال، زين العابد ،محمد بن علي، مقداد جدي،حيث وصلت إلى جبل أرقو قافلة من الجمال محملة بالأسلحة قبل نشوب المعركة بيوم و من بين تلك الأسلحة 13 بندقية آلية انجليزية BREN.[1]

ويؤكد الملازم عثمان بن لعجال أنه شارك في المعركة برفقته حوالي 1500مجاهدا تابعين لناحية تبسة بينما هم متمركزون بالجبل على الساعة الخامسة صباحا لاحظوا تقدم المدرعات والوحدات الفرنسية نحو الجبل إضافة لأسراب كبيرة من الطائرات الحربية بمختلف أنواعها التي قامت بشن غارات جوية على المناطق التي كان يسيطر عليها المجاهدون وذلك حوالي الساعة السادسة صباحا حيث استمرت المواجهة إلى غاية حلول الظلام ,بعدها تمكن المجاهدون من الانسحاب والاتجاه إلى مواقع آمنة [2].

وقد ألحق المجاهدون بالجيوش الفرنسية خسائر كبيرة حيث بلغ عدد القتلى حوالي 800 جنديا من بينهم العقيد بيجار[3],أما الخسائر في جيش التحرير الوطني قدرت بـ حوالي200 شهيدا[1]و40جريحا [2]

[1]–محمد زروال : اللمامشة في الثورة ،دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر ، 2003 ،ص183.

[2] – عثمان بن لعجال :مصدر سابق , ص79,80.

[3]–بيجار :ولد في 1916بفرنسا قدم الى الجزائر عند اندلاع الثورة سنة1954م عرف ببمارساته التعذيبية و الاغتيالات خاصة ما قام به في معركة الجزائر 1957م و كل هاته التصرفات الوحشية كان تحت غطاء الجنرال ماسو.، ...انظر بسمة

المطلب الثاني : معركة بولثروث واستشهاد فاطمة .

بعد معركة أرقو الكبرى 17جوان1956م,التي ألحق فيها المجاهدون خسائر فادحة بالقوات الفرنسية،انسحبوا سيرا على الأقدام متوجهين إلى منطقة الدرمون وبالتحديد دوار بولثروث للتزود بالأكل والمؤونة وأخذ قسط من الراحة،للتوجه بعدها لجبل أم الكماكم[3]،بوجلال ،العتروس وكذلك جبال السبت .

و الجدير بالذكر أن عدد المجاهدين المتوجهين إلى الدرمون حوالي 200 مجاهد تم تقسيمهم على المراكز الثلاثة بـ بولثروث وهي: مركز محمود وعثمان خالا فاطمة الزهراء،مركز علي بن يونس ومركز الطيب زرفاوي أب زوج فاطمة , و قد كان المجاهدون تحت قيادة القائد بوغرارة عمارة[4]، وعند وصول المجاهدين إلى بولثروث في22جوان 1956م،مكثوا تلك الليلة هناك.[5]

وفي صبيحة يوم 23جوان1956 كان الجو صحوا، فاتجه الرجال إلى أراضيهم الفلاحية للقيام بعملية الحصاد، ودرس المحصول أما النسوة فبقين بالمنازل لأجل إعداد الطعام وحلب الإبل والأغنام.وفي تلك اللحظات قامت السلطات الفرنسية بإخراج الطائرات للقيام بحملة استطلاعية في المنطقة، لتقصي وتتبع اثر المجاهدين وعند اكتشافهم تواجد أفواج من المجاهدين في بيوت الزرارفة انطلقت الجيوش الفرنسية من ثكنة ثليجان نحو دوار بولثروث الذي كان يبعد عليها بمسافة 14كلم , وفجأة دوى صوت الرصاص وعلا في كل أرجاء

سعدي،كوثر قريدي:الثورة الجزائرية في منطقة تبسة 1956-1958م، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،جامعة تبسة قسم التاريخ وعلم الآثار،2014-2015،ص44.

[1] -محمد زروال:المرجع نفسه،ص183.

[2]- حمة هنين :مصدر سابق .

[3]**جبل أم الكماكم** من إحدى الجبال التابعة لمدينة بئر العاتر، قرب الحدود مع الجمهورية التونسية، وهو أحد معاقل الثورة. ويبلغ ارتفاعه 939 م فوق سطح البحر.

[4] – بوغرارة عمارة:ولد سنة1922ابن علي و فاطمة بوغرارة ، التحق بالثورة التحريرية سنة1955،خاض العديد من المعارك من بينها معركة ارقو، استشهد 1956...انظر زايدي نور الدين: السجل الذهبي، ص123.

[5] – اسماعيل زرفاوي: مصدر سابق .

الدرمون, و بدأت عملية القصف العشوائي بالمدفعيات واشتعلت النيران وسط أكوام الشعير والقمح [1].

وقامت الجيوش الفرنسية بمحاصرة منطقة الدرمون وبالتحديد دوار بولثروث من كل الاتجاهات من جبل السرسار وصولا لجبل العتروس،وفي تلك الإثناء أمر القائد بوغرارة عمارة المجاهدين بالخروج من ديار الزرارفة متسربين فرادى،مثنى وثلاثا في اتجاهات مختلفة شمالا وجنوبا ،شرقا وغربا، لتشتيت القوات الفرنسية،وقد نجح في ذلك فمرة تتجه القوات يمينا ومرة شمالا .[2]

كان انطلاق المعركة من منزل صافي محمد بن سعد الذي يقع شمال بيت فاطمة الزهراء ،وعند اقتراب غروب الشمس بدأت المعركة تتوسع لتشمل شمالا جبل "الحوية" و"بوجلال"،اما شرقا شملت "قارة العصب" و"القتار" .

في تلك الأثناء اتجه المجاهدون المتواجدون في منزل بلقاسم بن طيب زوج فاطمة نحو جبل القتار ومن المجاهدين الذين تواجدوا هناك "قمادي التجاني" من الحوبجات و"سماعلي براهيم" لخضر زرفاوي, سي بوترعة, لخضر زرفاوي,عبد المجيد بلغيث ,محي الدين عبدالمجيد والعيد ضرايفية ,رحال وتوهامي.[3]

وفي ذلك الوقت كانت دبابة وشاحنة من القوات الفرنسية متجهة نحو منزل زرفاوي بلقاسم أين كانت فاطمة تقوم بإعداد الطعام وعند اقترابها من المنزل خرجت فاطمة الزهراء من بيتها هاربة نحو منزل أخوالها, لتسمع في ذلك الوقت مجاهد يصرخ بأعلى صوته يريد ماء,ويدعى بقمادي لتحمل فاطمة إناء من الماء (القربة)متحملة عناء التنقل وهي حامل في شهرها الأخير إلى مكانه لتسقيه ومن معه من المجاهدين غير مبالية برصاصات العدو[4].أنظر الملحق(24)

---

[1]–محمد زرفاوي : مصدر سابق .

[2] –إسماعيل زرفاوي: مصدر السابق.

[3] – محمد زرفاوي:مصدر سابق

[4]– قصة الشهيدة فاطمة الزهراء زرفاوي: ملتقى وطني حول دور مناطق الحدود ابان الثورة التحريرية,ص190_191.

رغم تحذيرات الجندي الفرنسي لها من التقدم نحو المجاهدين إلا أنها لم تبالي بتحذيره لها،و عند عودتها إلى منزلها لأخذ ابنها الصغير عبد الله الذي تركته بالبيت اشتد إطلاق الرصاص حولها فعادت أدراجها إلى الخلف لتجد المجاهدين سماعلي و جفني اللذان تخندقا وراء صخور **أنظر الملحق رقم (25)**فاحتمت بهما فاطمة الزهراء،لكي تعبر إلى منازل أخوالها الموجودة بعد الآثار الرومانية (القصريات) **أنظر الملحق رقم (26)**جنوبا.[1]ولكن كونها حامل في شهرها الأخيرة كانت خطواتها ثقيلة وبطيئة ,فلم تكد تصل لمنازل أخوالها حتى تم قصفها بقذيفة مدفعية، فسقطت فاطمة الزهراء شهيدة على أرض بولثروث، وتناثرت أشلاؤها وأشلاء الجنين الذي ببطنها(بنت)،في عدة أماكن[2].لتخرج حفصة زرفاوي زوجة ابن خالها وتقوم بتغطيتها بواسطة لحاف من الصوف،وبقت حفصة في تلك الليلة تحرسها رفقة خالها عثمان إلى غاية صبيحة اليوم التالي،حيث نادت النسوة على أم فاطمة لتباشر عند وصولها دفن جثمان ابنتها الشهيدة وحضر أثناء دفنها المجاهد مصطفى زرفاوي و كانت أمها ترثيها قائلة :

حليلي على بنت الرجالة دفنتها كان أم خلالة[3],[4]

تم دفن فاطمة الزهراء زرفاوي بثيابها ومجوهراتها هي في المكان الذي استشهدت به **(أنظر الملحق رقم (27)** والشهيدان جفني وسماعلي في دوار بولثروث[5] استشهدت فاطمة وتركت وراءها ثلاثة أولاد و بنت.

بعد دفنها غادرت نسوة بولثروث الدوار رفقة ولد زوجها الطيب زرفاوي والحاج مصطفى الرجلان الوحيدان بالدوار الباقيان ،لان السلطات الفرنسية قامت باعتقال كافة الرجال هناك و أخذهم إلى مكان أخر كي يتم سجنهم.

---

[1]– محمد زرفاوي : مصدر السابق

[2]–إسماعيل زرفاوي : مصدر سابق

[3] – الخلالة: مجوهرات الفضية التي تتزين بها المرأة

[4]– مريم زرفاوي : مصدر السابق.

[5]– محمد زرفاوي : مصدر السابق .

هاجر الجميع الدوار قاطعين ألاف الأمتار سير على الأقدام نحو الشريعة وثليجان،يقودهن مصطفى زرفاوي، تاركين كل شيء خلفهم.[1]أنظر الملحق(28)

المطلب الثاني :من شهداء ومجاهدي عائلة زرفاوي

لقد ضحى سكان منطقة تبسة بالنفس و النفيس لأجل أن تنال الجزائر حريتها،وقد دفعت الكثير من الأعراش أرواحها ثمنا للحرية و من بين هاته الاعراش عرش الزرارفة الذي حملت الكثير من عائلاتهم السلاح وقدم البعض الأخر أرواحهم في سبيل الحرية، ومن بين شهداء و مجاهديهم نذكر:

أ-شهداء عائلة زرفاوي

1_زرفاوي سلطان بن يوسف

من مواليد 1936 ابن يوسف و زرفاوي حفصية ،عمل كمناضل في تموين وتمويل الثورة ، انطلق من دوار بولثرث إلتحق بصفوف الثورة قبل أيام عديدة من معركة بولثرث و التي استشهد فيها 23 جوان 1956.[2]

2_دبايلية السعيد:

ابن محمد العربي و أمه براكني قمرة مواليد 1883م عمل كمناضل مدني بدوار بولثرث،استشهد في نفس اليوم الذي استشهدت فيه فاطمة الزهراء 23 جوان1956م، بعد ان قصفت القوات الفرنسية منزله لأنه كان يأوي المجاهدين في ذلك اليوم , وقد أصيبت ابنته لدمية إصابات بليغة تسببت في وفاتها بعد يومين من المعركة 23 جوان1956م.[3]

[1]- إ سماعيل زرفاوي: مصدر سابق.

[2] - مقابلة محمد زرفاوي : مقابلة عبر الهاتف يوم 17-5-2022 على الساعة 14:00مساء.

[3]- إسماعيل زرفاوي :مقابلة عبر الهاتف ،يوم14-5-2022 على الساعة 10:20صباحا.

3_زرفاوي محمد المدعو زروق:

ولد في24 ديسمبر 1928م ابن لمين و حفصية بنت حمد، من خريجي معهد عبد الحميد بن باديس وجامعة الزيتونة بتونس، قبل اندلاع الثورة كان مناضلا مع فرحات عباس، عندما قدم إلى تبسة أعطاه العديد من الخطابات التي ألقاها على مسامع أبناء الشريعة و عند اندلاع الثورة انطلاق الثورة التحق بصفوفها في مارس1955م، استشهد في تونس رفقة الزين عباد و البشير عدودي .[1]

4_زرفاوي محمد الصالح

زرفاوي محمد الصالح من مواليد 29 جوان 1935 ابن بلقاسم بن الطيب و أمه زرفاوي رهوة،نشأ و ترعرع في منطقة بولوثروث الى غاية بدايات سنة 1956م عندما طلب للتجنيد الإجباري في صفوف الجيوش الفرنسية ، لكنه رفض الالتحاق بهم فقام والده بلقاسم بشراء أسلحة له من أمواله الخاصة و ألحاقه بصفوف المجاهدين بالمنطقة ، شارك في معركة "تازربوت" و معركة 17 جوان 1957 أُصيب فيهما بجروح ، ثم اتجه بعد ذلك نحو الحدود التونسية لأجل إحضار السلاح مع مجموعة من الجنود ، و في طريقهم لجلب السلاح اشتبكوا مع العدو الفرنسي واستشهد فيها في1958م[2].

5_ دبايلية حمه علي:

وهو ابن محمود و دبايلية خديجة ، عند اندلاع الثورة التحق بصفوف الجيش واستشهد في جبل بوقافة 1957م قرب "جبل بوجلال" رفقة:دبايلية الصادق و هو ابن الطيب و فضة دبايلية[3].

[1]– مقابلة محمد زرفاوي : مقابلة عبر الهاتف يوم 17-5-2022 ,مصدر سابق .

[2]– إسماعيل زرفاوي :مقابلة مسجلة مقدمة من قبل أحد شنتي يوم14-5-2022 , مصدر سابق .

[3]– مقابلة محمد زرفاوي : مقابلة عبر الهاتف يوم 17-5-2022 ,مصدر سابق

6_ دبايلية محمد بن بو لعراس:

ولد سنة 1935م ابن زرفاوي فضة و بو لعراس انخرط في صفوف جيش التحرير وشارك في العديد من المعارك منها: معركة جبل الحوية، معركة أم الكماكم 1957، استشهد في 15 جوان 1957م معركة تازربوت رفقة أبناء أعمامه الخمسة :

_دبايلة يونس بن عبد القادر و أمه توايحية لدمية من مواليد 1934م.

_دبايلية إبراهيم بن علي وأمه عيد ربعية مواليد 1932م

_دبايلية محمد الصالح بن مسعود ابن حدة مواليد1928م

_دبايلية عبد الرحمان بن عمر و أمه دبايلية عجالة مواليد 1928م

_ زرفاوي عبد الحميد ابن المداني و أمه حليمة بنت عثمان زرفاوي

تم دفن هؤلاء الستة في جبل أرقو[1].

7_زرفاوي يونس:

مواليد 1934م ، بن علي و أمه الشهبة زرفاوي، التحق بالثورة سنة 1955م رفقة أخويه زرفاوي العيد و صالح استشهد في 8ديسمبر 1958م.

[1]– مقابلة محمد زرفاوي : مقابلة عبر الهاتف يوم 17-5-2022 ,مصدر سابق .

8_زرفاوي محمد المدعو الطاهر:

وهو ابن العربي و فاطمة بنت أحمد الصالح التحق بصفوف الجيش من منطقة بولثروث في بدايات 1956م،رفقة محمد بن الصالح و زرفاوي محمد بن عبد الحفيظ المدعو الباقي،ليتجهوا للحدود التونسية ليتم تدريبه قرابة العام هناك،تقلد في بدايات1958م رتبة ملازم ,استشهد فينفس السنة بالحدود التونسية عند الهجوم على مركز بئر الوسرة[1].

9_ربح الله عمار:

ربح الله عمار بن حمد و أمه شهلة فتني من مواليد 27 فيفيري 1935م عمل كسائق شاحنة قبل اندلاع الثورة رفقة عائلة زرفاوي، التحق بصفوف الجيش في أفريل 1955م مع زرفاوي لخضر خاض العديد من المعارك استشهد في الحدود التونسية سنة 1958م مع مناصرة قدور من بئر مقدم [2].

10_ دبايلية ابراهيم بن الصغير:

دبايلية ابراهيم بن الصغير و قوته بنت محمد دبايلية، التحق بصفوف الجيش في 23جوان 1956م، شارك في العديد من المعارك و استشهد في 1959 م بالحدود التونسية بعد قطعه الأسلاك المكهربة قرب الماء الأبيض. [3]

11-زرفاوي الشهبة:

من مواليد 1907م ابنة زعراء زرفاوي و زرفاوي محمد الصالح استشهدت في حملة التمشيط بمنطقة بولثروث في ديسمبر 1960م[4]

[1]- إسماعيل زرفاوي :14-5-2022 , مصدر سابق.

[2]- مقابلة محمد زرفاوي : مقابلة عبر الهاتف يوم 17-5-2022 ,مصدر سابق .

[3]- إسماعيل زرفاوي :مقابلة يوم14-5-2022 , مصدر سابق.

[4]- - إسماعيل زرفاوي :مقابلة يوم14-5-2022 , مصدر سابق.

12-زرفاوي بلقاسم بن الطيب:

زرفاوي بلقاسم بن الطيب ولد سنة 1913 ابن الطيب و،كان مناضلا منذ بداية الثورة ومسؤولا عن مركزا لدعمها ، و بسبب ذلك تعرض للسجن عدة مرات ،تم سجنه لأول مرة في أفريل 1955م لمدة 10 أيام بمدينة تبسة ،ليعاد سجنه عند استشهاد زوجته فاطمة الزهراء بمعركة بولثروث في 23 جوان1956م ، و أيضا تعرض للسجن في سنوات ،1957 _1958و كذلك 1959م، شارك بمضاهرات 11 ديسمبر بالعقلة المالحة رفقة المناضلين السياسيين مع زرفاوي محمد بن حمد، و في 14 جانفي 1962م تم اعتقاله و تنفيذ حكم الإعدام فيه بمركز العقلة المالحة[1].

ب-مجاهدين

•دبايلية إبراهيم

ولد في 2 ديسمبر 1937 بالشريعة المدعو بإبراهيم الدبيلي . ابن علي وزرفاوي تبر نشأ في عائلة ريفية القمسة الأولى الناحية الثانية المنطقة السادسة الولاية الأولى من مثقفي الزرارفة متقن للغتين العربية والفرنسية ..

جند إجباريا في صفوف الجيش الفرنسي سنة 1952م . كان على اتصال ببعض السياسين سرا ,وعند اندلاع الثورة فر من المعسكر الفرنسي رفقته مجموعة من الجنود نواحي سدراته إلى عين الشجرة ثم بوتخمه بحوزتهم 7بنادق أين وجد العلواني وسي الصديق. لينتقل من هناك إلى الأوراس حيث التقى بمصطفى بن بولعيد ومكث هناك لمدة ثم تواجه نحو "واد هلال ".

وفي جوان 1955م ذهب لواد سوف مع 80 مجاهد وبقي شهرا كاملا ,شارك إبراهيم في العديد من المعارك ألحق فيها خسائر بالاستعمار الفرنسي حتى أصبح مبحوث عنه في كلى مكان من قبل الجيش الفرنسي . ومن المعارك التي شارك فيها:

[1]- مقابلة محمد زرفاوي :عبر الهاتف يوم 17-5-2022 , مصدر سابق .

معركة أم الكماكم 1955م ومعركة جبل الأبيض من السنة , وبعد عام شارك في معركة مسلولة وكف العكس كذلك بني صالح و معركة واد هلال ،أما بالنسبة لسنة 1957م شارك في معركة مراريف وفوه وقرن الكبش .وفي سنة 1958 شارك في بن كفيف وبوشبكة.وفي 1959م شارك في المشرع و بوقافز.[1]

أما الكمائن التي قام بها نذكر كمين عين الجدراء1955م وبعدها بسنة شارك في سحاية وقريقر وقوراي .لكن في1958 شارك في كمين عقلة الشحم .وشرك في 1959 بهنشير العركة.

أصيب ابراهيم بعدة جروح أثناء تأدية مهامه وتعرض لعدة إصابات،ترقى ابراهيم من رتبة جندب إلى ضابط أول في سنة 1959م وظل في رتبته إلى إستقلال الجزائر [2].**أنظر الملحق رقم (29)**.

[1] مقابلة فوزي دبايلية:مقابلة عبر الهاتف، يوم14_05_2022م،على الساعة10:00

[2] _ فوزي دبايلية:مصدر سابق.

خلاصة الفصل :

لقد سجل تاريخ الثورة في ناحية تبسة أسماء لشهيدات ومناضلات دفعن أعمارهن ثمنا للحرية ومن بينهن الشهيدة فاطمة الزهراء زرفاوي التي نشّأت بدوار "بولثروث" والذي كان له تأثير في تكوين شخصيتها النضالية , و انتماؤها لعائلة ثورية زرع فيها روح الجهاد و النضال فعملت على تموين و تمويل المجاهدين بالمنطقة ، إلى أن سقطت شهيدة على أرض"بولثروث".

الـخـاتـمـة

الخاتمة:

و في ختام بحثنا هذا توصلنا إلى مجموعة من النتائج :

عاشت منطقة تبسة على غرار باقي المناطق الجزائرية الكثير من الأحداث التاريخية التي امتزجت فيها تضحيات سكان المنطقة بجميع مكوناتهم الاجتماعية،اذ عاشت المرأة التبسية كل أنواع و التقتيل و الممارسات الوحشية من الجيش الفرنسي بسبب نشاطها الثوري .

ساهمت المرأة التبسية في كل ميادين الثورة التحررية مساهمة فعالة حيث نجد بصمتها واضحة مما يعكس التفافها الكبير حول الثورة ونضالها وكفاحها المستميت لأجل تحرير الجزائر .

لم ينحصر دور المرأة الجزائرية عامة و التبسية خاصة أثناء الثورة التحررية على الطبخ وغسل ملابس المجاهدين فقط بل نجدها فرضت نفسها في كل الميادين فعملت مسبلة بالريف و المدينة ، و مارست مهنة الطب رغم بساطة إمكانياتها .ولا يقتصر دورها على ذلك بل قد تعدى إلى عملها كجندية في الميدان مقاسمة صعوبات و الظروف مع المجاهدين وكنتيجة لعملها تم زجها داخل السجون والمعتقلات وتعذيبها بشتى الأأساليب الجسدية والنفسية و رغم ذلك احتفظت المرأة التبسية بعزيمتها ولم تتخلى أو تتهاون يوما عن دعم الثورة.

وإذا استرسلنا في الحديث عن تضحيات المرأة التبسية التي سجلها التاريخ فيقودنا الكلام إلى تضحيات واحدة من نساء تبسة المجيدات الشهيدة فاطمة الزهراء زرفاوي هي و جنينها خلال معركة دوار بولثروث 23جوان 1956م التي تعتبر نموذجا في التضحية ،حيث ضحت بنفسها فداءا لوطنها .

الملاحق

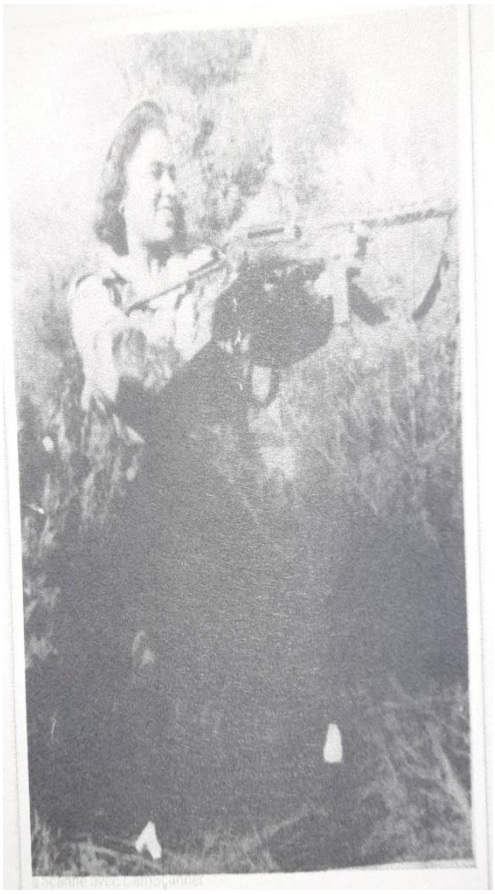

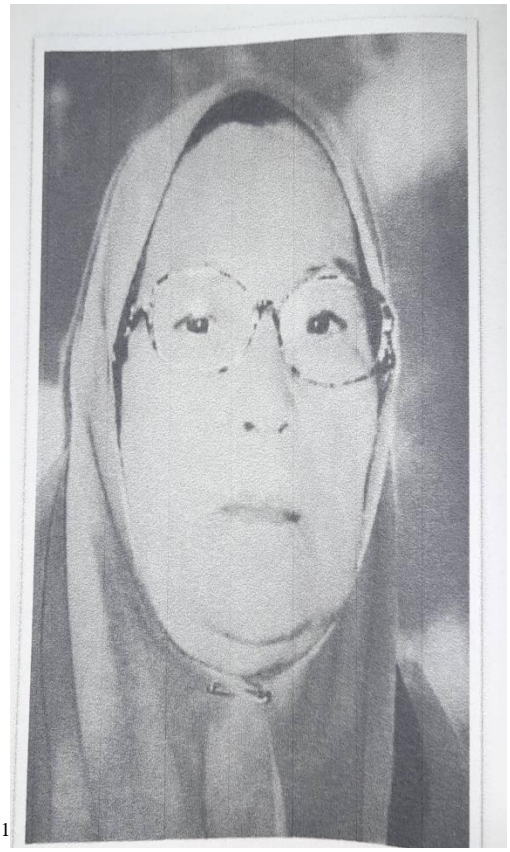

[1]

الملحق رقم(1)المجاهدة زعراء عثماني

[1] سهام شريط: جزء من التاريخ،مرجع سابق،ص-ص32-47.

الملحق (2)

صور المجاهدة يمينة الحمزة

1

[1]–صورة مسلمة من قبل: خير الدين بوزيدة:مصدر سابق.

[1]

الملحق(3)

المجاهدة حسيبة بن يلس

[1] https://www.youtube.com/watch?v=3wXrgZT1n68

[1]

الملحق(4)

صورة المجاهدة خديجة حمانة

[1]–صورة مسلمة من طرف:كافي سعاد،مصدر سابق.

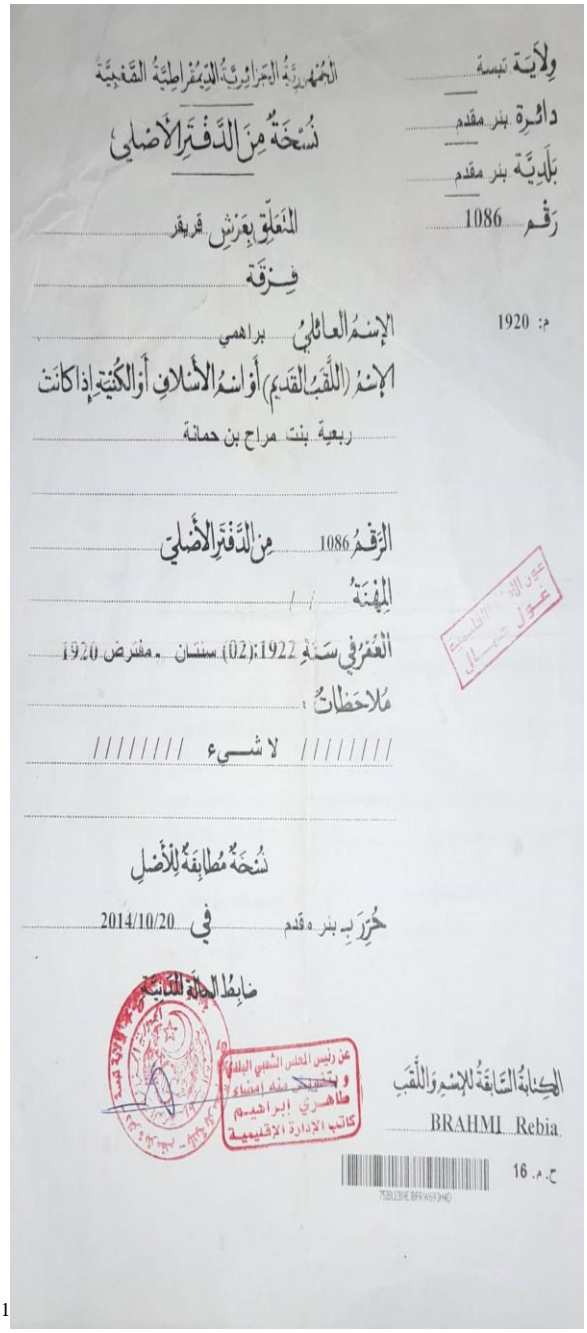

ولاية تبسة
دائرة بئر مقدم
بلدية بئر مقدم
رقم 1086

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

نسخة من الدفتر الأصلي

المتعلقة بعرش قريقر

فـزقة

م: 1920

الإسم العائلي براهمي

الإسم (اللقب القديم) أو اسم الأسلاف أو الكنية إذا كانت

ربعية بنت مراح بن حمانة

الرقم 1086 من الدفتر الأصلي

المهنة //

العمر في سنة 1922 (02) سنتان ، مفترض 1920

ملاحظات :

//////// لا شـــيء ////////

نسخة مطابقة للأصل

حرر ببئر مقدم في 2014/10/20

ضابط الحالة المدنية

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه إمضاء
طاهري إبراهيم
كاتب الإدارة الإقليمية

الكنية السابقة للإسم واللقب
BRAHMI Rebia

ح.م. 16

1

[1] شهادة ميلاد مقدمة من طرف:عيسى براهمي،مصدر سابق.

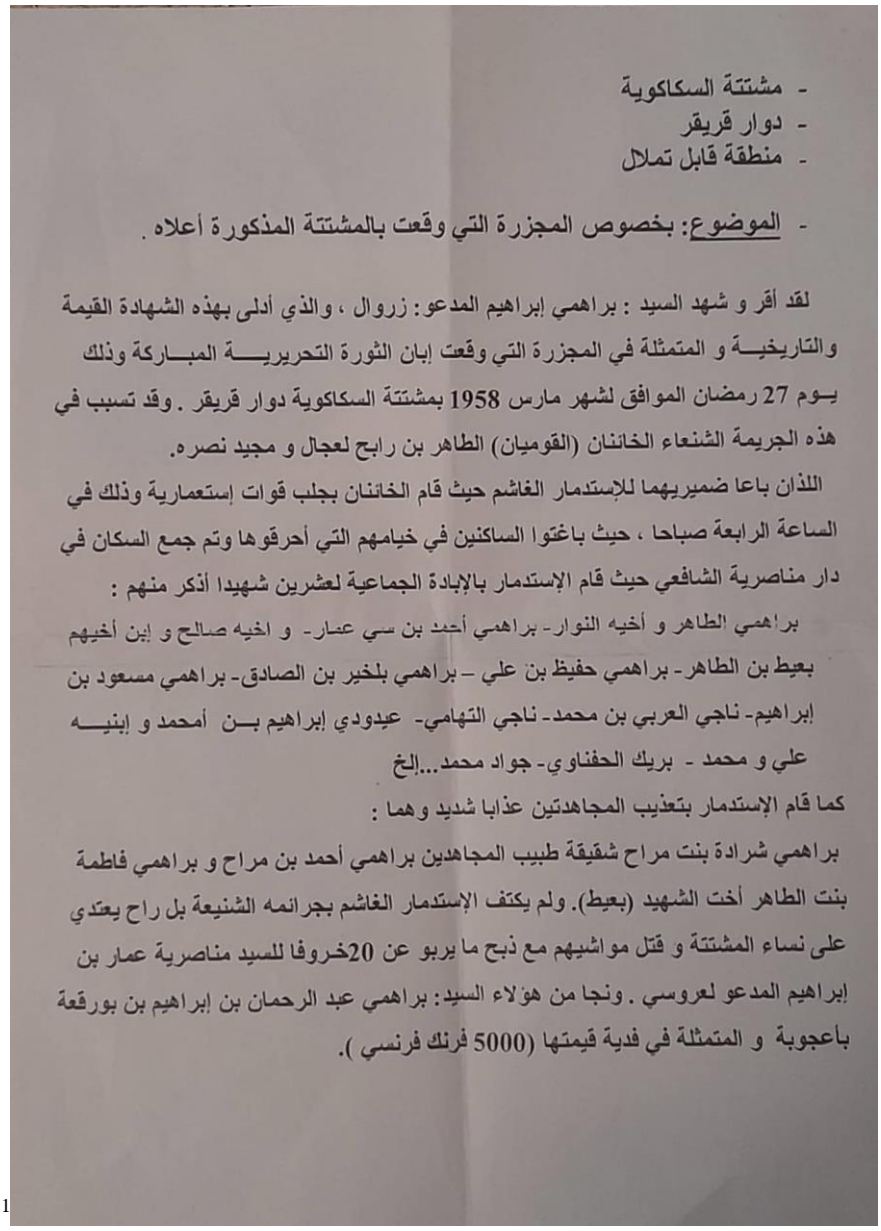

- مشتتة السكاكوية
- دوار قريقر
- منطقة قابل تملال

- الموضوع: بخصوص المجزرة التي وقعت بالمشتتة المذكورة أعلاه .

لقد أقر و شهد السيد : براهمي إبراهيم المدعو: زروال ، والذي أدلى بهذه الشهادة القيمة والتاريخيـــة و المتمثلة في المجزرة التي وقعت إبان الثورة التحريريـــة المبـــاركة وذلك يـوم 27 رمضان الموافق لشهر مارس 1958 بمشتتة السكاكوية دوار قريقر . وقد تسبب في هذه الجريمة الشنعاء الخائنان (القوميان) الطاهر بن رابح لعجال و مجيد نصره.

اللذان باعا ضميريهما للإستدمار الغاشم حيث قام الخائنان بجلب قوات إستعمارية وذلك في الساعة الرابعة صباحا ، حيث باغتوا الساكنين في خيامهم التي أحرقوها وتم جمع السكان في دار مناصرية الشافعي حيث قام الإستدمار بالإبادة الجماعية لعشرين شهيدا أذكر منهم :

براهمي الطاهر و أخيه النوار- براهمي أحمد بن سي عمار- و اخيه صالح و إبن أخيهم بعيط بن الطاهر- براهمي حفيظ بن علي – براهمي بلخير بن الصادق- براهمي مسعود بن إبراهيم- ناجي العربي بن محمد- ناجي التهامي- عيدودي إبراهيم بـــن أمحمد و إبنيـــه علي و محمد - بريك الحفناوي- جواد محمد...إلخ

كما قام الإستدمار بتعذيب المجاهدتين عذابا شديد وهما :

براهمي شرادة بنت مراح شقيقة طبيب المجاهدين براهمي أحمد بن مراح و براهمي فاطمة بنت الطاهر أخت الشهيد (بعيط). ولم يكتف الإستدمار الغاشم بجرائمه الشنيعة بل راح يعتدي على نساء المشتتة و قتل مواشيهم مع ذبح ما يربو عن 20خروفا للسيد مناصرية عمار بن إبراهيم المدعو لعروسي . ونجا من هؤلاء السيد: براهمي عبد الرحمان بن إبراهيم بن بورقعة باعجوبة و المتمثلة في فدية قيمتها (5000 فرنك فرنسي).

[1]وثيقة مقدمة من طرف عيسى براهمي :مصدر سابق.

الملحق(7)

علجية مناعي[1]

[1] صورة مسلمة من قبل عبد الله مناعي:مصدر ،سابق.

الملحق(8)

مركز بوسبعة[1]

[1]صورة مسلمة من طرف زعراء عايب:مصدر سابق.

الملحق رقم (9)

زعراء عايب[1]

[1]لقاء مع المناضلة :زعراء عايب:مصدر سابق.

الملحق(10)

منه شوشان[1]

[1]–صورة مسلمة من طرف: الربعي شوشان:مصدر سابق.

الملحق(11)

شعوية الشعانبي[1]

[1]–لقاء مع المناضلة شعوية شعانبي:مصدر سابق.

الملحق(12)

شويخة منصر[1]

[1]–لقاء مع المناضلة شويخة منصر:مصدر سابق.

الملحق(13)

الصالحة مناعي[1]

[1]–لقاء مع المناضلة الصالحة مناعي:مصدر سابق.

الملحق(13)

فاطمة براهمي[1]

[1]–لقاء مع المناضلة فاطمة براهمي:مصدر سابق.

الملحق(15)

يمينة غلاب[1]

[1]–لقاء مع المناضلة يمينة غلاب:مصدر سابق.

الملحق(16)

مريم زرفاوي[1]

[1]–لقاء مع مريم زرفاوي:مصدر سابق.

الملحق(17)

بريكة براهمي[1]

[1]–لقاء مع المناضلة بريكة براهمي:مصدر سابق.

الملحق(18)

سليمي زرفة[1]

[1]–صورة مسلمة من قبل عائشة سليمي: ابنة زرفة سليمي ،يوم 24-2-05-2022

الملحق(17)

ربح صالحي[1]

[1] صورة مسلمة من طرف ابراهيم الطاهر:مصدر سابق.

الملحق(20)

فاطمة الصغيرة[1]

[1]–لقاء مع المناضلة فاطمة الصغير:مصدر سابق.

الملحق رقم(21)

دريد سكينة[1]

[1]–لقاء مع المناضلة سكينة دريد: مصدر سابق.

الملحق رقم(22)

أم هاني مكاحلية[1]

[1]–لقاء مع المناضلة أم هاني مكاحلية: مصدر سابق.

الملحق(23)

حجيلة بوسكين[1]

[1]–صورة مسلمة من طرف أم هاني مكاحلية: مصدر سابق.

الملحق(24)

بيت فاطمة الزهراء زرفاوي بدوار بولثرث[1]

[1]–صور ملتقطة من قبل الطالبتان بدوار بولثروث: يوم 24–02–2022، على الساعة 13:30–14.00.

الملحق(25)

مكان تخندق سماعلي و جفني وراء الصخور[1]

[1]صور ملتقطة من قبل الطالبتان: يوم 24-02-2022، على الساعة 13:30-14:00.

الملحق(26)

الاثار الرومانية –القصريات–[1]

[1]– صور ملتقطة من قبل الطالبتان: يوم 24–02–2022، على الساعة 13:30.–14:00.

موقع استشهاد فاطمة الزهراء زرفاوي بجوار منزل أخوالها[1]

قبر الشهيدة فاطمة الزهراءزرفاوي

الملحق(27)

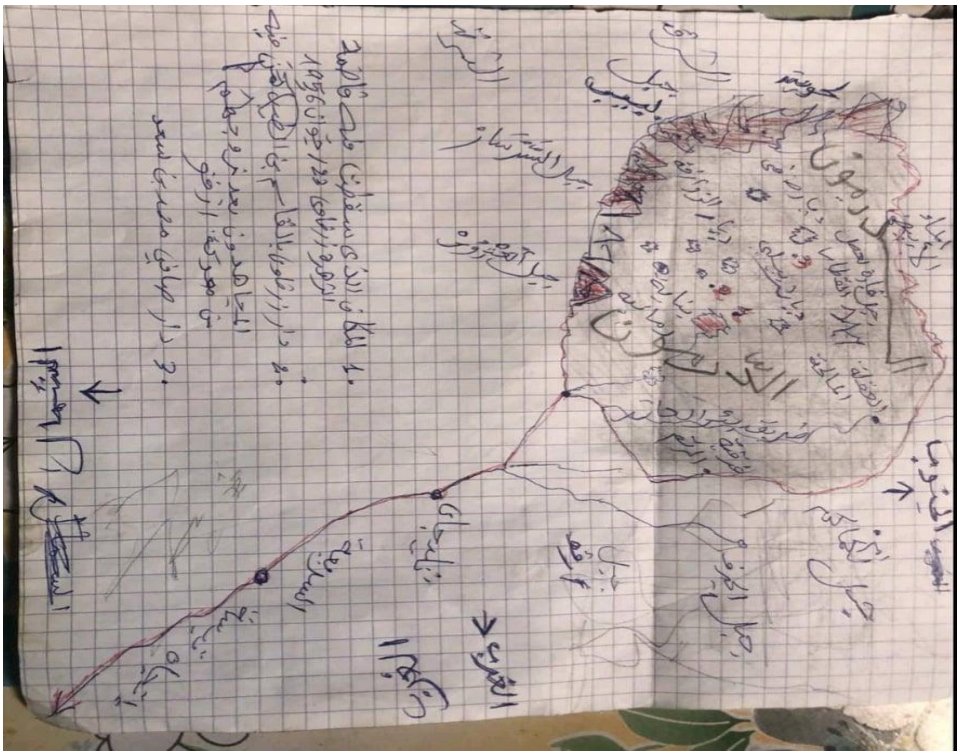

المحلق(28)

خريطة توضح وقائع معركة بولثروث[1]

[1]– مخطط خريطة لوقائع معركة بولثروث مسلم من طرف :اسماعيل زرفاوي.

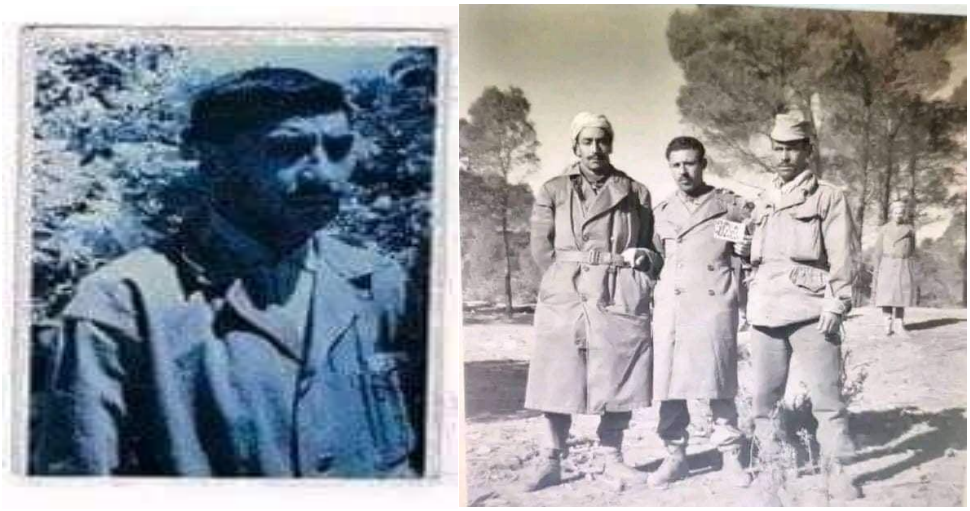

الملحق (29)

دبايلية ابراهيم[1]

[1]– صور مسلمة من قبل فوزي دبايلة:مصدر سابق.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1-المصادر:

أ-الشهادات الحية:

1_الصغيرة فاطمة:مقابلة في منزلها بتبسة ،يوم 12-01-2022،على الساعة 13:00.

2_الطاهر ابراهيم حفيد صالحي ربح :مقابلة عبر الهاتف،يوم08-03-2022،على الساعة17:00.

3_براهمي بريكة:مقابلة في منزلها بالشريعة ،يوم13-10-2021،على الساعة 20:30

4_براهمي عيسى ابن ربعية براهمي، مقابلة في منزله بالشريعة،يوم28-12-2021،على الساعة 14:30

5_براهمي فاطمة :مقابلة في منزلها بالشريعة،يوم 23-02-2022،على الساعة15:30.

6-بوزيدة خير الدين ابن الحمزة يمينة، مقابلة عبر الهاتف،يوم 13-05-2022،على الساعة 12:00.

7_بوزيدة عبد الوهاب ابن الحمزة يمينة،مقابلة عبر الهاتف،يوم27-02-2022،على الساعة 20:15.

8_بن يلس حسيبة،مقابلة عبر الهاتف،يوم23-04-2022،على الساعة 10:00.

9_دبايلة فوزي ابن دبايلة ابراهيم،مقابلة عبر الهاتف،يوم17-05-2022،على الساعة10:00.

10_دريد سكينة:مقابلة في منزلها ببولحاف الدير،يوم07-03-2022،على الساعة11:00.

11_زرفاوي اسماعيل:مقابلة بدوار بولثروث بالدرمون ،يوم 24-02-2022،على الساعة 11:00-15:30.

_مقابلة عبر الهاتف،يوم14-05-2022،على الساعة 10:00.

12_زرفاوي بوزيان:مقابلة بدوار بولثروث بالدرمون،يوم24-02-2022،على الساعة13:00.

13_زرفاوي محمد:مقابلة عبر الهاتف،يوم14-04-2022،على الساعة15:30.

_مقابلة عبر الهاتف،يوم17-05_2022،على الساعة14:00.

14_زرفاوي مريم:مقابلة في منزلها بثليجان،يوم25-02-2022،على الساعة15:00.

15_سليمي زرفة:مقابلة عبر الهاتف،يوم17-04-2022،على الساعة20:00.

16_شريط سهام:مقابلة بدار الثقافة محمد الشبوكي،يوم15-02-2022،على الساعة11:30.

17_شعابني شعوية:مقابلة في منزلها بالعقلة،يوم08-01-2022،على الساعة11:30.

18_شوشان الربعي أبن منه شوشان عبر الهاتف يوم 22-2-2022 على الساعة 17:00

19_صالحي صالح بن عثمان حفيد صالحي حفصة،مقابلة عبر الهاتف،يوم12-04-2022،على الساعة20:00.

20_ضوايفية محمد المدعو الشريف:مقابلة بمقر منظمة المجاهدين تبسة،يوم 15-03-2022،على الساعة 10:00.

21_عايب زعراء ابنة بوسكين شويخة،مقابلة في منزلها ببوخضرة،يوم 20-01-2022،على الساعة11:00.

22_غلاب يمينة:مقابلة في منزلها بثليجان،يوم23-02-2022،على الساعة11:00.

23_مسعودي محمد ابن بن زين تركية،مقابلة عبر الهاتف،يوم09-03-2022،على الساعة17:30.

24_مناعي الصالحة:مقابلة في منزلها بعين غراب العقلة ،يوم 31-01-2022،على الساعة 13:40.

25_مناعي عبد الله ابن مناعي علجية:مقابلة في منزله بغين غراب العقلة،يوم19-11-2022،على الساعة18:20.

26_منصر شويخة:مقابلة في منزلها ببجن،يوم12-02-2022،على الساعة 12:00.

27_كافي سعاد ابنة حمانة خديجة،مقابلة عبر الهاتف،يوم26-02-2022،على الساعة20:00.

28_هنين محمد المدعو حمه:مقابلة بمقهى المجاهدين جمعية الجبل الابيض،يوم02-02-2022.

ب-الشهادات المسجلة:

1_العمري "ز":شهادة مسجلة بتاريخ 29-04-2022،على الساعة11:00،مقدمة من طرف الطالبة بن ذيب أميمة، يوم16-05-2022.

2_قتال الوردي:شهادة مسجلة بتاريخ 22-01-2015،مقدمة من طرف طارق عزيز فرحاني،يوم10-05-2022.

ج-الجرائد المصدرية:

1_ جريدة البصائر:تجديد جمعية العلماء المسلمين بتبسة، العدد1،يوم الاثنين25 ذي الحجة الموافق ل15سبتمبر1952.

د- المذكرات الشخصية:

1_الحمزة عثمان بن لعجال:مذكرات الملازم الاول الحمزة عثمان بن لعجال (مسيرة كيفاح ابان ثورة التحرير الوطني المنطقة السادسة،تبسة الولاية الاولى أوراس النمامشة)،نوران للنشر و التوزيع،الجزائر 2021.

2_بن جدة بلقاسم:مذكرات المجاهد بلقاسم بن جدة كفاح من أجل حرية الجزائر،دار المثقف للنشر و التوزيع،الجزائر،2022.

3_بوعكاز العربي:مذكرات المحافظ السياسي شاعر شعب ثائر،دار الهدى للطباعة و النشر،الجزائر،2019.

4_حسن محمد:سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة،دار المثقف للنشر و التوزيع،الجزائر،2022.

هـ_ الكتب

1_بن نبي مالك: مذكرات شاهد للقرن،ط2،دار الفكر المعاصر بيروت،دار الفكر دمشق سورية،1948.

2_كاستال بيار:حوز تبسة ،دار المثقف للنشر و التوزيع، الجزائر،2022.

2_ المراجع

أ_الكتب

1_بركات أنيسة :نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري،الجزائر،1985.

2_جمعية حماية رموز الثورة و البحث عن التاريخ،ولاية تبسة،ابطال جيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة لمواجهة خط شال و موريس بالحدود الشرقية،دار الهدى للنشر و الطباعة

3_زروال محمد:اللمامشة في الثورة : دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،2003.

4_شريط سهام:جزء من التاريخ قصة زوجين،كلاما للنشر والتوزيع،الجزائر،2021.

5_شلالي عبد الوهاب:المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة،دراسة تحليلية موثقة،البدر الساطع للطباعة و النشر،الجزائر،2006.

:نظرات فاحصة في تاريخ تبسة وجهاد أهلها في القرن التاسع عشر،دارالهدى للطباعة والنشر.

6_عباس محمد:رواد الوطنية شهادات 25شخصية وطنية،دار هومة للطباعة و النشر،الجزائر 2009.

7_عمة عمار:موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر و التوزيع، القبة الجزائر،2002.

8_عيساوي أحمد:مدينة تبسة و أعلامها، دار البلاغ ،الجزائر2005.

:حياة العربي التبسي(1881_1957)بئة و ظروف عصره، الملتقى الوطني الثاني للفكر الإصلاحي في الجزائر،دار الهدى،الجزائر،2006.

9_قصة الشهيدة –فاطمة الزهراء زرفاوي،ملتقى وطني حول دور مناطق الحدود ابان الثورة التحريرية.

10_مصمودي فوزي:الشادلي أوراق من رصاص ،علي بن زيد، للطباعة و النشر، بسكرة الجزائر.

11_مقلاتي عبد الله: محمود الشريف قائد الولاية الأولى و وزير للتسليح ابان الثورة،دار العلم و المعرفة، الجزائر،

12_نورالدين زيدان:السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية تبسة، دار الهدى، الجزائر،2010.

13_وزارة الدفاع الوطني :الولايات الست التاريخية1954_1962تنظيم محكم و قيادة متينة، المتحف المركزي للجيش.

ب- الجرائد و المجلات :

ب جرائد

1_جريدة راحة النفس ،اسماعيل بوزيدة: بذلت الغالي و النفيس في سبيل الوطن و العرض رحلة الى الابد،العدد4297.فيفيري2014.

مجلات

1_مجلة الباحث في العلوم النسانية و الاجتماعية:براهمي نصيرة:الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في منطقة تبسة 1930-1954،الجلد8،العدد30،2-12-2017.

2_مجلة كان التاريخية،بوقصبة الشريف و العابد يمينة:دور المرأة في الثورة التحريرية،1945-1962،العدد27،مارس2018.

3_مجلة دراسات،شرفي عبد الجليل،حفظ الله أبوبكر:دور الطب الشعبي في تدعيم الجانب الصحي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة(1954-1961)،المجلد7،العدد1،جامعة العربي تبسي،2020.

4_مجلة تطلعات المواطن، شنتي أحمد :مظاهرات 5ماي1945،العدد311،مارس2021،

5_مجلة القرطاس:علامة صليحة،تاريخ الأوبئة في الجزائر(الطاعون،الجدري،التفوس،الملاريا)، العدد2،جامعة الجزائر،جانفي2001.

ج_المذكرات الجامعية:

أ_دكتورا:

1_بعلوج سليم:الحركة الوطنية الإصلاحية في منطقة تبسة 1927-1954،اشراف محمد مجدو،أطروحة دكتورا في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية،جامعة سيدي بلعباس،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،تخصص تاريخ،2016-22016.

2_نصرالله فريد:التطورات العسكرية للثورة التحريرية ولاية تبسة من خلال الشهادات و وثائق أرشيف ماوراء البحار الفرنسي و الشهادات الحية 1954-1958،اشراف عبد الوهاب شلالي،اطروحة دكتورا في التاريخ المعاصر،جامعة العربي التبسي،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،قسم التاريخ وعلم الاثار،2019-2020.

ب_ماستر:

1_العلمي يسرى ،بولعراس وسام:دور المجاهد علي بولعراس في الثورة التحريرية،إشراف أحمد شنتي،مذكرة لنيل شهادة الماستر،جامعة العربي تبسة،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،قسم التاريخ وعلم الآثار،2021.

2_بسمة سعدي،كوثر قريدي:الثورة الجزائرية في منطقة تبسة 1956-1958،إشراف فريد نصرالله، مذكرة لنيل شهادة الماستر،جامعة العربي التبسي،كلية العلوم الإنسانية

و الاجتماعية،قسم التاريخ و علم الاثار،2014-2025.

3_زمال سمير،بوفرح محمد:نشاط طلبة مدرسة التهذيب البنين و البنات بتبسة ودورهم النضالي خلال الثورة (1931-1962)،مذكرة لنيل شهادة الماستر،جامعة العربي التبسي،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،قسم التاريخ و علم الآثار،2019-2020.

4_محبوب أمل: نشاط المرأة في الولاية الأولى (أوراس النمامشة) إبان الثورة التحريرية 1954-1962،مذكرة لنيل شهادة الماستر،جامعة محمد خيضر،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،فرع التاريخ،تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر،2018-2019.

الملخص:

ساهمت المرأة التبسية في الثورة التحريرية منذ الوهلة الاولى لاندلاعها ،وذلك من خلال الأعمال التي قدمتها سواء بالريف كانت او بالمدينة من توعية و نشر مبادئ الثورة بين الأهالي اضافة الى ذلك قيامها بإعداد الطعام و غسل ملابس المجاهدين و معالجتهم ،و كذلك نقل الوثائق و الرسائل ،ولم يقتصر دورها على هذا بل تعدى الى الالتحاق بصفوف المجهدين و تقاسم المصاعب مع أخيها الرجل. و تعد فاطمة الزهراء زرفاوي نموذجا للمرأة التبسية التي ضحت بحياتها في سبيل خدمة الثورة

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية – المرأة التبسية – المجاهدة –المناضلة– المسبلة– الطبيبة– بولثروث.

Absteact:

The woman of Tebessa contributed to the liberating revolution from the first moments of its outbreak, and that is through the work that she provided, whether in the countryside or in the city, to raise awareness and share the principles of the revolution among the people. In addition, she prepared food, washed the clothes of the mujahideen and took care of them, Moreover, she transmits documents and messages, And her role was not limited to only that, but she went beyond to join the mujahideen, in order to divide the difficulties with his brother.

and Fatima Al-ZahraaZerfawi is considered as a model of the Tebesian woman who sacrificed her life in the service of therevolution

key words: The Algerian Revolution - The Tibessian Woman - The Mujahideen - The Fighter - Al-Masbla - Doctor –Polthroth.

Resume:

La femme tébéssienne a contribué à la révolution de libération dès le premier moment de son déclenchement, par le travail qu'elle a présenté, que ce soit à la campagne ou à la ville, pour sensibiliser et partager les principes et les valeurs de la révolution entre le peuple, en plus de cela, elle préparait la nourriture, lavait les vêtements des moudjahidines et les soignait, ainsi que la transmission de documents et de messages, et son rôle ne se limitait pas à cela, mais il allait au-delà pour rejoindre les moudjahidines et divise les difficultés avec son frère, l'homme. Fatima Al-Zahraa Zarfawi est considérée comme un modèle pour la femme tébéssienne qui a sacrifié sa vie au service de la révolution

mots clés : La Révolution Algérienne - La Femme Tibessienne - Les Moudjahidines - Le Combattant - Al-Masbla - Docteur –Polthrotn